

فضايا مهمة

إعداد : أبي عبد الملك

أحمد بن عبد الله السلمي

عفا الله عنه وغفر له

حقوق الطبع



١- (أإله مع الله) ١١٩ .

٢- التأريخ بالتاريخ الميلادي

التوقيت بالأشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية .

الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر) .

• تنبيه مهم .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي) .

٥- التعصب الرياضي .

٦- التنفير من الزواج .

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها .

٨- وقفات وتساؤلات مع فلذات الأكباد ١١٩ .

٩- الإجازة والسفر .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس .

موعظة بعنوان: وقفة عند قبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم . أما بعد :

فهذه رسالة ذكرت فيها قضايا مهمة رأيت أن التطرق لها وعلاجها من الأهمية بمكان وذلك لذيوعها واشتهارها وانتشارها . كتبت لك أخي هذه الرسالة التي أملأها قلبي، وحملها إليك النصيح والحرص على ما ينفعك، وأملئ أخي فيك أن تفتح لها أبواب قلبك، وتضمّنها في سويدائه، فإن فعلت أخي فإنك إن شاء الله لن تعدم خيراً تجده فيها إليك أهديتها لكي تستفيد منها وتفيد غيرك سائلًا الله أن يجعل فيها النفع والخير لقارئها وكاتبها وناشرها، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن يجعلها ذخراً لي يوم ألقاه .

قبل الولوج والدخول في الموضوع فمما يجدر ذكره :

أيها القارئ الكريم: لا تعجل في الحكم عليك أن تقرأ وتتمهل في الاطلاع والقراءة - وإن كنت أعلم ممن تقرأ له - فإن فوق كل ذي علم عليم . ولعلك علمت شيئاً واختفت عنك أشياء وليكن غايتك الحق والتحلي بما ينصره ويعضده الدليل والتخلي من التعصب المذموم والتقليد الأعمى .

وإذا علمت الحق وتبين لك فادع إليه وبلغه للآخرين يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْتُ وَسُبْحَنَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف: ١٠٨] وفي الحديث: (بلغوا عني ولو آية) [البخاري] . فالدعوة في الإسلام، لها الحُظوة الكبرى، والقدح المعلى، والفضل العظيم، ووظيفة الأنبياء الأولى . الدعوة إلى الله، شرف عظيم، ومقام رفيع، وإمامة للناس، وهداية للخلق، فضلاً عما ينتظر الداعين في الآخرة من أجر عظيم، ومقام كريم . فلا يسبقنك إليه أحد يا عبد الله .

وفي دعوتك لا تعنف وتغلظ وتشدد وتقسو بل باللين والرفق والحكمة والموعظة الحسنة: يذكر أن شاباً صغيراً ذهب لبلاد ليطلب العلم فرأى عالماً من علمائها يحدث الناس فأعجبه حديثه وأعجب به ، فلما أراد أن يقوم، أي ذلك الشيخ، وهو شيخ كبير معتبر عند أهل تلك البلاد، قال يا كعبة الله ! فقال الطالب في نفسه هذا مشكل جداً، ما

بال هذا الشيخ؟ أشرك! أشرك وهو لا يدري، وكان هذا الطالب ذكيا فلما جلس ينتظر الإقامة، يعني لما أذن انتهى الدرس جلس ينتظر الإقامة، هذا الشيخ نزل من الكرسي نزل ينتظر الإقامة، سلم عليه الطالب فقال له الشيخ كيف أنت؟ من أين أنت؟ فأخبره ببلاده. قال الطالب: لكن أنا أعجبني كلامك جزاك الله خيرا، كلام طيب وعالم، وأنا أريد أن أقرأ عليك من القرآن. قال: تفضل يا ابني فقرأ من آخر القرآن (قل أعوذ برب الناس قل عوذ برب الفلق - قل هو الله أحد - تبت - الكافرون - النصر - الكوثر - الماعون - لَيْلًا فَرِيَشٍ - وصل لَيْلًا فَرِيَشٍ قال «لَيْلًا فَرِيَشٍ إِبِلًا فِيهِمْ رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا... الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» قال: فليعبدوا البيت! الشيخ: كيف! يعبدوا البيت!! الطالب هكذا أنا أعلم عليك، الشيخ: لا يمكن لو عبدوا البيت لأشركوا، والله ما يأمر بالشرك، الطالب قال ما هو الصواب؟ (الشيخ) قال: الصواب ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ يقول الطالب: جزاك الله خيرا وفتح عليك، طيب، وقال ربكم يقول الشيخ «وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» ولا أدعوا الكعبة أو البيت، قال الشيخ: لا أدعوه هو، ما في أحد يدعى إلا الله، قال الطالب: أنا سمعتك يا شيخ لما أردت أن تقوم من الكرسي قلت: يا كعبة الله قال الشيخ: الله يفتح عليك يا ولدي ثم شكره وقال له جزاك الله خيرا... اهـ

وفي كل شئونك الزم الحكمة: يقول أحد الدعاة رأيت مغنيا مشهورا طالما فتن الشباب والفتيات، فقررت أن لا أدعه حتى أنصحه، فسلمت عليه، وألهمني الله أن ألقى في أذنه قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنُّوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ [البروج: ١٠]، ثم ذهبت، فوالله ما مرت أيام إلا وقرأت خبر توبته في الصحف فما أجمل الوعظ بالقرآن إذا صادف انتقاء حسنا، وقلبا واعيا!.

وإليك الرسائل نفعني الله وإياك بها ..

١- (أإله مع الله) ١١٩

رجاء وتحذير!

أما الرجاء الأعظم: فهو أن يتيقن ويجزم المسلم أن التوحيد هو أصل الأصول في الدين وأساس الإسلام والإيمان فمن أحسنه فاز ونجا وسعد في الدارين .

أما التحذير الأكبر: فهو من الشرك وأرجاسه وبدعه لأنه مخرج من ملة الإسلام محبط للأعمال مانع من الغفران محرم للجنان موجب للخلود في النيران والعياذ بالله .

وإذا علم ذلك كانت العناية بهذا الأمر واجب وأحق وأكد من غيره .

وإليك يا محب بيان مختصر للشرك الأكبر - مع الأدلة الصحيحة الصريحة -

الذي خطورته تكمن فيما يلي أنه :

١- مخرج من ملة الإسلام لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] فسمى من دعا غير الله كافراً مرتداً عن الإسلام والمرتد عن الإسلام لا تحل له زوجته ولا ذبيحته ولا أضحيته وليس له ولاية ولا حضانة على أولاده لا يرث ولا يورث ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين ولا يدعى له بالمغفرة.

٢- محرم من دخول الجنان ومخلد لصاحبه في النيران لقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢]

٣- موعود صاحبه بعدم الغفران لقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٨]

٤- محبط للأعمال لقوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الزمر: ٦٥]

أخي الحبيب: هل هناك أدلة أصرح وأظهر من هذه الآيات وما تدل عليه !!؟

أخي: هذا كلام من؟ حكم من؟ هذا كلام الله، حكم الله، شرع الله دين الله ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ [آل عمران: ٨٣]

ولذا كان العلماء الريانيون يجعلون تدريس العقيدة أصل الأصول، كان أحد المشايخ قد ألف كتاباً في أهمية التوحيد وأخذ يشرحه لطلابه ويعيد ويكرر مسائله عليهم، فقال له طلابه يوماً: يا شيخ نريد أن نغير لنا الدرس إلى مواضيع أخرى، قصص، سيرة، تاريخ، قال الشيخ: سننظر في ذلك - إن شاء الله - ثم خرج إليهم من الغد مهموماً مفكراً، فسألوه عن سبب حزنه فقال: سمعت أن رجلاً في قرية مجاورة سكن بيتاً جديداً وخاف من تعرض الجن له، فذبح ديكاً عند عتبة باب البيت تقريباً إلى الجن، ولقد أرسلت من يتثبت من هذا الأمر، فلم يتأثر الطلاب كثيراً وإنما دعوا لذلك الرجل بالهداية وسكتوا، وفي الغد لقيهم الشيخ فقال: تثبتنا من خبر البارحة فإذا الأمر خلاف ما نقل إليّ، فإن الرجل لم يذبح ديكاً تقريباً إلى الجن، ولكنه زنا بأُمّه فثار الطلاب وانفعلوا وسبوا وأكثروا وقالوا: لا بد من الإنكار عليه ومناصحته وعقوبته، وكثر هرجهم ومرجهم فقال الشيخ: ما أعجب أمركم تنكرون هذا الإنكار على من وقع في كبيرة من الكبائر وهي لم تخرجه من الإسلام، ولا تنكرون على من وقع في الشرك وذبح لغير الله وصرف العبادة لغير الله. فسكت الطلاب فأشار الشيخ إلى أحدهم وقال: قم ناولنا كتاب التوحيد نشرحه من جديد.

وهذه وريقات مختصرة موجزة عن أمر ضرره خطير شرره مستطير يقطع نياط القلب ويدع المؤمن في حيرة هو والله وبالله وتالله هو وما أدراك ما هو؟ هو ما وقع فيه من وقع - هدانا الله وإياهم - مما لا ينافي كمال التوحيد فحسب بل ينافي أصل التوحيد ممن يشهد أن لا إله إلا الله ويعاهد الله في كل ركعة بقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ﴿٥﴾ يعاهد الله أنه لا يعبد إلا إياه ولا يستعين إلا به ولا يتوكل إلا عليه ولا يذبح ولا ينذر ولا يطوف ولا يدعو ولا يسجد إلا لله ثم تراه يدعو الأموات المقبورين من الأنبياء والأولياء ويطلب منهم العون والمدد والغوث والنصرة والشفاء ويذبح لهم ويقدم لهم النذور والقرايين ويطوف بل يسجد عند القبور ويكثر فيها البكاء .. عجب أيما عجب تناقض عجيب كيف يشهد أن لا إله إلا الله ويعاهد مولاه في كل ركعة ثم

ينقض معاهدته لله.!! أنسي مولاه الذي ﴿ تَسِجُّ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسِجُّ بِحِجِّهِ ﴾ ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ ﴿ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ﴿ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ (٧٨) ﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴾ (٨١) ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٨٢) ﴿ يَهْدِي يَغْنِي يَشْفِي فَاعْلَمْ مِمَّنْ تَطْلُبُ حَاجَتَكَ ﴾ ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٥٤) ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِثْلَ شَيْءٍ ﴾ ؟ . فكيف ينصرف المخلوق عن مولاه - الذي خلقه ثم رزقه ثم يميت ثم يحييه - إلى مخلوق مثله ! ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنْتُمْ تُؤْفَكُونَ ﴾ (٢) .

أإله مع الله يخلق ؟ أإله مع الله يرزق ؟ أإله مع الله يحيي ؟ أإله مع الله يميت ؟

من خلقك ؟ من يرزقك ؟ من يحييك ؟ من يميتك ؟ !!!!

أإله مع الله فيدعا ؟ أإله مع الله فيرجي ؟ أإله مع الله فيستغاث به ؟

أإله مع الله فيطلب منه العون والنصرة والشفاء والرزق والممدد ؟

أإله مع الله فيذبح له ؟ أإله مع الله فينذر له ؟ أإله مع الله فيطاف له ؟

أإله مع الله فيسجد له ؟ أإله مع الله فيحلف به ؟ أإله مع الله فيتوكل عليه ؟

أإله مع الله ؟ أإله مع الله ؟ أإله مع الله ومعبود بحق غير الله ؟

سبحان الله كيف يسوى المخلوق العاجز الضعيف الفقير بالله الخالق القوي العظيم الكبير المتعال !!!!! ﴿ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لِنَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١٧) إِذْ سُوِّيَكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ (١٨) سبحان الله سبحان الله نساوي مع الله في محبته وتعظيمه وإجلاله وذله وخشيته ورجائه وعبوديته ومراقبته، مخلوقاً نبياً أو ملكاً أو ولياً !!!!!. عجب أيما عجب ممن يأتي المقبورين فيدعوهم ليقضوا حاجته ويفرجوا كربته فمنهم من يقول:- أريد أيها الولي ولداً ويريد الآخر وظيفة وذلك يستغيث من ظالم ظلمه وتلك تريد ولداً أو زوجاً أو غيره وهكذا دواليك والله يقول لهم: ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١١٤) ﴿ [الأعراف: ١٩٤] .

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ.﴾ [الحج: ٧٣]

يحكى أن سادنا كان جالساً في مزار لقبر مشهور فجاء رجل يطلب من صاحب القبر (الولي) النجدة لأن امرأته تلد ولادة متعسرة ! وانصرف هذا الرجل ثم جاء رجل آخر من بعده ليطلب من الله ! لا بل من صاحب القبر مساعدة ابنه . الذي دخل في الامتحان ، فهو يطلب أن ينجحه ، وفي هذه اللحظة قال له السادن : إن الولي (صاحب القبر) ليس هنا الآن فقد ذهب لتوليد امرأة حامل تعسرت ولادتها !

أمور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها اللبيب

سبحان الله !!!!! يدعون أمواتاً سكنوا الأضرحة والله يقول : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْيَقِينَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ۝﴾ [الأحقاف: ٥] والمعنى : لا أحد أضل ممن يدعو من دون الله . ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۝﴾ [الحج: ٦٢] ويقول ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۝﴾ [الأنعام: ١٧] ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ [فاطر: ١٣-١٤] ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ الظَّالِمِينَ ۝﴾ [١٠٦] ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝﴾ [يونس: ١٠٦-١٠٧] ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ۝﴾ [فاطر: ٢٢].

﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيَّ ۝﴾ [الزمر: ٣٨]. وقال ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ۝﴾ [الأعراف: ١٩٧]. ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ۝﴾ [الحج: ١٢]. ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝﴾ [العنكبوت: ٦٥].

أقول : هذا كلام من ؟ حكم من ؟ قول من ؟ هذا كتاب الله هذا القرآن الذي بيننا .. ﴿قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۝﴾ [الأنعام: ١٤٨] . ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ۝﴾ [الزمر: ٣٦] فالله كافينا فلماذا نذهب ونلجأ إلى غيره ؟ أفي الله شك أن الله وحده هو الكافي

للعباد حتى يلجؤوا إلى غيره ؟ ﴿ فَمَا ظَنُّكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الصافات: ٨٧] . هل الله عاجز لا يستطيع حتى يفرعوا إلى غيره ؟ هل الأموات أقرب إليكم من الله وأرحم بكم منه وأعلم بحاجاتكم منه أم وجدتم أن الله لا يسمع دعاءكم ولا يتقبل عبادتكم حتى تذلوا لعبيده لا يقول ذلك مسلم فليجؤوهم إلى غيره يدل على ماذا ؟؟

سُبْحَانَ اللَّهِ وكأن القوم ما مرّت على أسماعهم هذه الآيات وهي صريحة واضحة بَيِّنَةٌ محكمة ، وربما قرؤوها مراراً وتكراراً بل وحفظوها ، وإني عليهم والله وبالله وتالله مُشْفِقٌ وناصح أدعوهم أن يتدبروها ويتأملوها ويفكروا فيها وهل عملوا بما دلّت عليه ؟ هل ذهب الصحابة رضوان الله عنهم لقبر النبي صلى الله عليه وسلم يستغيثون به فتأمل يا رعاك الله : هل سمعت أن ميتاً قام أو خرج من قبره فتكلم أو مد يده أو سمع . أولذي حاجة شفع . أو للبلوى رفع . أو للمصيبة دفع . أو لغيره أسرع لنجده ونفع لماذا هم في قبورهم مرتهنون لم لا يخرجوا ؟ إذا كانوا في حياتهم لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون ولا يملكون ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياة ولا نشوراً . فليشغل من يستغيث بهم فكره ويحكم عقله ويتدبر حاله وأمره .

قد يقول لك قائل : إننا لم نعبد أهل القبور ولم نطلب منهم مباشرة أن يشفوا مرضانا أو يفرجوا كربتنا إننا نعلم أن هذا بيد الله وحده لكن ولكوننا عصاة وعلينا ذنوب طلبنا من أصحاب الجاه الأولياء أن يشفعوا لنا عند الله ويكونوا وسطاء بيننا وبينه . والجواب : أولاً : أن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء فهو ليس كالمخلوقين يحتاج إلى من يعرفه بحاجة أحد . أو يبين له ضرورة فلان . أو يتوسط له عنده .

ثانياً : أن هؤلاء المدعويين الأموات لا يملكون الضر ولا النفع لأنفسهم فكيف ينفعون غيرهم فهم أموات .

ثالثاً : أن هذه مقالة المشركين والله تعالى عاب على المشركين جعلهم الشفعاء بينهم وبينه وسماهم بسبب ذلك مشركين . قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتَنْتَوُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: ١٨] . وقوله تعالى

﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِنَ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]. فرد الله عليهم بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَخْصِمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]. أليس في هذا رد كاف وشاف من رب العباد؟؟ ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١١٢] لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ ﴿[الأنعام: ١٦٢-١٦٣] أَمَا قَالَ هَؤُلَاءِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ [٢]﴾ [الكوثر: ٢]. ﴿وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾ [الحج: ٢٩]. ﴿أَدْعُوْنِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

وانظر كيف أن طيرا وهو الهدد أنكر على ملكة سبأ وقومها سجودهم للشمس فقال: ﴿الْأَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ [النمل: ٢٥]. تتحرك الغيرة على العقيدة في قلب طيروياً أن يرى أحداً يسجد لغير الله، كيف يسجدون لغير الله؟ وكيف تخضع رؤوسهم وتنحني رقابهم أمام المخلوقين؟ ... الله الله: كيف لو مر الهدد على بعض ديار المسلمين اليوم ورأى ذلك الإقبال وذلك الاندفاع إلى القباب والقبور والأضرحة، ولو سمع تلك الاستغاثات والصيحات وطلب المدد لبعض المسلمين تتوجه لغير الله من أموات مقبورين وغائبين، إنها حقيقة مؤسفة مرة.

فيا عبد الله يا من تشهد أن لا إله إلا الله يا من تعاهد الله في كل ركعة (إياك نعبد وإياك نستعين): إذا ضاقت في وجهك الدنيا فقل ... يا الله. إذا سدت وأوصدت في وجهك الأبواب فقل يا الله. إذا انقطع عنك الرزق وقل في يدك المال وتكاثرت الديون فقل يا الله. إذا زادت عليك الأحزان وداهمت الخطوب والهموم فقل يا الله. إذا كان المرض لك رفيقا فأعيذك فقل يا الله ... يا الله ... يا الله. لا تدع سوى الله لا وليا ولا شيئا ولا صاحب طريقة ولا نبيا ولا رسولا ولا أي مخلوق سوى الله لأنهم لا يملكون شيئا. والله يقول لنبيه ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. فإن كان لا يملكه لنفسه فهل يملكه لغيره؟! ولماذا أمر نبيه أن يقول للناس ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا﴾ [١١] ﴿[الجن: ٢١]؟ ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ [٢٠]﴾ [الجن: ٢٠]. ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠] فسمى الدعاء عبادة وتوعد من صرفه لغير الله بجهنم ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [١٨] عجب أيما عجب القارئ يقرأ: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ

﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١٨: الجن]. والناس حول ضريح الولي المدفون في ناحية المسجد يدعون بأعلى أصواتهم: يا سيدي مدد! ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَان ﴾ [محمد: ٢٤] ولا أدري أيعتقدون أن الله لا يعلم بحاجاتهم؟ أو أن الله لا يجيب دعواتهم؟ أو أنه وكل هؤلاء الموتى بقضاء حوائج الشافعين؟ أما قرع أسماعهم قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ﴾ [البقرة: ١٨٦] ولم يقل (أدعوا أوليائي وأنبيائي)؟ وفي الحديث (الدعاء هو العبادة) وفي الحديث (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) وفي الحديث (من لم يسأل الله يغضب عليه) والله در من قال:

الله يغضب إن تركت سؤاله	وبني آدم حين يسأل يغضب
لذ بالإله لا تلذ بسواه	من لاذ بالمولي الكريم حماه
ومن استعان بغير الله في طلب	فإن ناصره عجز وخذلان
ما حكم من يدعو غير الله؟	

يجيبه المولى ﷻ ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] فإن فعل فالله يجيبه ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

يقول أحد المهتدين: لما تأملت قوله تعالى: ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥]. قلت: يا ناس الولي فقير! والأولياء فقراء! ونحن فقراء إلى الله، فلماذا ندعوهم من دون الله؟ بل حتى الأنبياء أنفسهم فقراء محتاجون إلى الله فالله هو المالك للخلق كلهم وهم مخلوقون لله مملوكون له. ولا يعلم الغيب إلا الله ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩]. ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥]. وقوله ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ ﴾ [يونس: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]. وقوله ﴿ جِبَالًا ﴾: ﴿ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]. وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩]. ﴿ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠١]. وفي الحديث: « لا يعلم ما في غد إلا الله سبحانه » فإذا كان الأنبياء لا يعلمون الغيب

فكيف بمن دونهم؟ وفي حديث الحوض (إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك). وكذا واقعة خلع نعله في الصلاة عندما أعلمه جبريل عليه السلام بنجاستها. وكذا واقعة فقد عائشة رضي الله عنها في السفر عن هودجها وضياح عقدها. وكذا ما وقع له من أن جرواً كان تحت سريرته وهو لا يدري، فلما أعلمه جبريل عليه السلام أخرجه فالتني صلى الله عليه وسلم لا يعلم الغيب في حياته إلا ما أعلمه الله فكيف بعد وفاته !!!

فلننصح وننبه ونحذر ونرحم من وقع في مثل هذه الأفعال فربما وقع بعضهم فيها عن جهل أو غفلة أو رآهم يفعلون ففعل مثلهم أو أنه ملبس عليه أو اغترب بأصحاب العمائم فإذا بين له ذلك وذكرت له الحجج العقلية وبالمشاهدة وأوقف على الآيات الصريحة البينة الواضحة رجع وتاب فكم تاب من تاب وكم رجع من رجع .

وفي دعوتنا نجعل نصب أعيننا قول الله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [النحل: ١٢٥]. فقد دل ذلك دلالة واضحة أن الكلمة الطيبة والقول الحسن من أنجح أساليب دعوة الناس لتوحيد رب الناس والبعد عن الشرك ورد الخلق لحياض الدين وتوحيد رب العالمين .

إخواني نحن قوم أعزنا الله وشرفنا بالإسلام خلقنا واستخلفنا هذه الأرض لنعمرها بعبادة الله ودعوة الناس لدين الله واستنقاذهم من عبادة الخلق والقبور والأصنام والحيوانات لعبادة الله رب البريات، وإن تولينا وأعرضنا عن ذلك فالله تعالى يقول: ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨]. فمن يحمل هذا النور؟؟ من يحمل هذا الإسلام لأولئك الذين يعيشون في الظلام؟؟ من الذي سيسقي الدنيا كأس الفطرة وكأس التوحيد، لتروى بعد ظمأ ولتتهدي بعد ضلال؟ من أنت يا أمة الإسلام! أنت يا أمة التوحيد! ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ [الزخرف: ٤٤].

انصح قبل أن يتعلق برقبته الجاهل فيقول يا رب خذ حقي من فلان رأني على ما يغضبك فسكت وجامل فيا رب خذ حقي منه فأعد لهذا السؤال جوابا وليكن جوابك حقا صوابا ..

ولخطورة هذا الأمر وللمناسبة أحببت أن أردفه بما ذكره صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله في رسالته الموسومة: ب (المنظار في بيان كثير من الأخطاء الشائعة) مختصرا

٨: وضع الحروز التي فيها شرك وشعوذة أو تعليق التماائم والرقى خوفا من الضرر أو دفعا للعين والحسد شرك لقوله صلى الله عليه وسلم (إن الرقى والتماائم والتولة شرك) وقوله (من تعلق تميمة فقد أشرك) وفي الرقى خاصة قال ﷺ (لا بأس بالرقى ما لم تكن شركا) والرقى الشركية هي التي يستعان فيها بغير الله ويشرك فيها مع الله وتعليق التماائم خوفا من الضرر أو دفعا للعين شرك أصغر لا أكبر إلا إن اشتملت على استعانة بغير الله أو مخاطبة للجن واستغاثة بهم أو اعتقد من علقها أنها تنفع بنفسها وليست سببا للنفع أو نحو ذلك فهي شرك أكبر فيجب تقييد كونها شركا أكبر بما ذكر.

٩: سؤال العرافين والكهنة والسحرة مع تصديقهم كفر: وذلك لقول نبي الهدى والرحمة ﷺ (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) وفي خبر ابن مسعود موقوفا: (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ) وهل الكفر في هذه الأحاديث كفر دون كفر فلا ينقل عن الملة أم يتوقف فيه فلا يقال: يخرج من الملة وإلا: لا يخرج؟ الأول قوي والثاني هو المشهور عن الإمام أحمد.

١٠: تعليق قطع من جلد الذئب على الصدور أو في البيوت لاعتقاد أنها تدفع الجن

شرك: تقدم دليله وتفصيل الكلام على التماائم في المسألة (٨).

١١: الذبح عند عتبة الباب خوفا من الجن شرك: وتقدم الاستدلال في المسألة (٣) و(٧)

١٢: ادعاء علم الغيب أو الاطلاع على اللوح المحفوظ كفر لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥] وقال تعالى ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩]. ويدخل في ذلك ادعاء بعض الصوفية انكشاف حجب الغيب لهم.

١٣: سماع القصائد الشركية راضيا بما فيها من الشرك عالم به: وذلك كقصيدة البردة للبوصيري ونحوها من القصائد التي غلا أصحابها في نبينا محمد ﷺ أو في غيره

من آل بيته أو الصالحين والتي فيها وصف المخلوق بما يوصف به الله العظيم . وبعض هذه القصائد الشركية المغالية تنشد في الموالد فيجب تجنبها وإنكارها حفاظا على إسلام المرء - وفي الله المسلمين الشرك ومظاهره - .

١٤: ادعاء أن الله يحل في الأماكن أو في بعض الأشخاص وهذا كفر أكبر...

وإليك بيان الشرك الأصغر وبعض مظاهره ووسائل الشرك :

١: القسم والحلف بغير الله من غير قصد تعظيم المحلوف به كتعظيم الله وهذا شرك أصغر: ودليله قوله ﷺ (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) وقوله : (من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت) وأما إذا عظم المحلوف به كتعظيم الله وذلك نحو حلف القبوريين بالأولياء والمقبورين فهذا - مع قصد التعظيم - شرك أكبر.. وأما إذا جرى على اللسان دون قصد للحلف فهذا شرك لفظي داخل في أنواع الشرك الأصغر وكفارته أن يقال: لا إله إلا الله ثم يعزم على عدم العود إلى الحلف بغير الله .

٢: الحلف بالأمانة أو الذمة أو الشرف وذلك شرك أصغر: لقول النبي ﷺ (من حلف بالأمانة فليس منا) والحلف بهذه الأمور داخل في عموم قوله ﷺ : (من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك) والحلف يكون باستخدام أحد أحرف القسم الثلاثة: الباء والواو والتاء وأما إذا استخدم غيرها من الحروف كـ في ونحوها فلا يكون قسما .

٣: اتخاذ القبور مساجد بدعة وخيمة ومحرم ووسيلة إلى الشرك بأصحابها: وذلك لقوله ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ألا لا تتخذوا القبور مساجد فإني أنهاكم عن ذلك) وكل موضع قصدت فيه الصلاة صار مسجدا .

٤: الصلاة عند القبور والدعاء عندها: بدعة ووسيلة إلى الشرك: وذلك إذا دعي الله وحده أما إذا دعي صاحب القبر مع الله فذلك شرك محقق وجاء النهي عن الصلاة عند القبور عن النبي ﷺ قال : (لا تصلوا إلى القبور) ورأى عمر بن الخطاب أنسا يصلي عند قبر لا يعلمه فقال عمر: القبر القبر وقال ﷺ (لا تتخذوا القبور مساجد) والمساجد يدعى الله فيها أبلغ دعاء فعلم منه النهي عن الدعاء عند القبور إلا إذا كان الدعاء لصاحب القبر بالمغفرة والرحمة والتثبيت فهذا مما جاءت السنة به والمقبور في حاجة إلى أن يدعى له .

ثالثا: البدع وبعض المنهيات المتعلقة بأمور التوحيد:

١: البناء على القبور وتخصيصها والكتابة عليها وغرس الشجر عند ها: بدع ومنكرات ودليل ذلك قول جابر (نهى رسول الله ﷺ أن يخصص القبور وأن يقعد عليه وأن يبنى عليه) وآخر بزيادة (وأن يكتب عليه) وهي زيادة صحيحة. وروي أيضا عن فضالة بن عبيد قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها يعني القبور. وفي حديث أبي الهياج الأسدي قال: قال لي: علي بن أبي طالب ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ: (أن لا تدع تمثالا إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته) وفي رواية: (ولا صورة إلا طمستها).

٢: إقامة الاحتفالات المختلفة بقصد التقرب بذلك إلى الله: وذلك من مثل الاحتفال بالمولد النبوي وبالهجرة ورأس السنة الهجرية والاحتفال بالإسراء والمعراج ونحوها. فهذه الاحتفالات بدعة لأنها اجتماع على أعمال يقصد بها التقرب إلى الله والله لا يتقرب إليه إلا بما شرع فكل محدثة في الدين بدعة. والبدع منهي عنها. قال تعالى: ﴿لَهُمْ شُرَكَائُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١] وقال الرسول ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وفي لفظ (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) وقوله ﷺ: (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) قال رسول الله ﷺ (عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة) وغير ذلك من الأحاديث الدالة على النهي عن الابتداع في دين الله وعن تشريع الناس لأنفسهم عبادات وأعمالاً يتقربون بها إلى الله وهي لم يشرعها الله ولا رسوله ﷺ.

٣: إقامة الأعياد المختلفة البدعية: كعيد الميلاد ورأس السنة وعيد الأم ونحو ذلك: وهذا منهي عنه من ثلاثة أوجه:

الأول: أنه بدعة لم تشرع إنما شرعها الناس بأهوائهم والأعياد وما يحصل فيها من فرح وابتهاج من باب العبادات فلا يجوز إحداث شيء منها ولا إقراره والرضى به.

الثاني: أن لأهل الإسلام عيدين في السنة لا غير: عيد الفطر حين يفرح الناس بإتمام

الصيام وعيد الأضحى والنحر وأيام منى بعده قال ﷺ: (يوم عرفة ويوم النحر وأيام من عيدنا أهل الإسلام) وقال: (إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا) يعني أهل الإسلام ففي الإضافة دليل اختصاص الأعياد بالأديان

الثالث: أنه مشابهة للكفار من أهل الكتاب وغيرهم في إحداث أعياد لم تشرع ولا شك أننا مأمورون بترك مشابھتهم وقطع علائق التشبه بهم في ذلك .

٤: إحياء ليلة النصف من شعبان: وهذا الإحياء بتخصيص الليلة من غير دليل فكان من جملة البدع والأحاديث الواردة في ذلك لا تصح عند أهل العلم والأدلة الناهية عن البدع تشمله .

٥: تخصيص رجب بصيام: وهو من المحدثات فلم يصح حديث في فضيلة صيام رجب بل ما ورد ضعيف جداً لا يسوغ اعتماده ولا الاستئناس به على أنه روي عن عمر النهي عنه وفي إسناده شيء .

٦: تخصيص أيام أو أسابيع أو أشهر بعبادات غير مشروعة: وذلك التخصيص من البدع إذ أن تخصيص مواسم للعبادات إنما يكون من قبل الشرع فما أتت الأدلة بمشروعيتها عمل به وما لم تأت الأدلة بتخصيص وقت بعبادة لم يخص ويكمن العمل فيه وتخصيصه بالعبادة من جملة المحدثات .

٧: عمل أي عبادة يتقرب بها إلى الله على غير أصل شرعي: فكل هذا من البدع والبدع مذمومة في الشريعة لقول النبي ﷺ (وكل بدعة ضلالة) وهذا عموم لكل محدثة يتقرب بها إلى الله فهي ضلالة فليس في الدين بدعة حسنة بل كلها بدع قبيحة لا يجوز إتيانها ولا العمل بالبدع وكل خير في عبادة أصحاب النبي ﷺ التي ورثوها وأتسوا فيها برسول الهدى ﷺ قال ابن مسعود: (كل عبادة لم يتعبدوا أصحاب محمد فلا تعبدوها فإن الأول لم يترك للآخر مقالا) وأحسن من قال:

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف .أهـ

وأختم هذه القضية بفائدة:

عقيدة كل مسلم

(سؤال وجواب مع الدليل من القرآن والسنة الصحيحة)

١ - لماذا خلقنا الله تعالى ؟ خلقنا لنعبده ولا نشرك به شيئاً قال عزوجل: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] وقال ﷺ: (حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً) [متفق عليه] .

٢ - كيف نعبد الله تعالى ؟ كما أمرنا الله ورسوله ﷺ مع الإخلاص قال عزوجل: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة: ٥] وقال ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) (أي: مردود) [رواه مسلم] .

٣ - هل نعبد الله خوفاً وطمعاً ؟ نعم نعبده خوفاً وطمعاً قال عزوجل: ﴿ وَأَدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [الأعراف: ٥٦] (أي: خوفاً من ناره وطمعاً في جنته) وقال ﷺ: (أسأل الله الجنة وأعوذ به من النار) [رواه أبو داود] .

٤ - ما هو الإحسان في العبادة ؟ مراقبة الله وحده الذي يرانا قال عزوجل: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١٠] ﴿ الَّذِي يَرْنَكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ [الشعراء: ٢١٨] وقال ﷺ: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) [رواه مسلم] .

٥ - لماذا أرسل الله الرسل ؟ للدعوة إلى عبادته ونفي الشرك عنه قال عزوجل: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦] وقال ﷺ: (الأنبياء إخوة من علات وأمهاتهم شتى ودينهم واحد) (أي كل الرسل دعوا إلى التوحيد) [رواه مسلم] .

٦ - ما هو توحيد الإله ؟ إفراده بالعبادة كالنداء والنذر والحكم قال عزوجل: ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [محمد: ١٩] (أي لا معبود بحق إلا الله) وقال ﷺ: (فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله) [متفق عليه] .

٧ - ما معنى لا إله إلا الله ؟ لا معبود بحق إلا الله قال عزوجل: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠] وقال ﷺ: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد

من دون الله حرم ماله ودمه (مسلم).

٨ - ما معنى التوحيد في صفات الله؟ إثبات ما وصف الله به نفسه أو رسوله ﷺ قال عزوجل: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) [الشورى: ١١] وقال ﷺ: (ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا) (نزولاً يليق بجلاله) [رواه مسلم].

٩ - ما هي فائدة التوحيد للمسلم؟ الهداية في الدنيا والأمن في الآخرة قال عزوجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (٨٢) [الأنعام: ٨٢] وقال ﷺ: (حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً) [متفق عليه].

١٠ - أين الله؟ الله على السماء فوق العرش قال عزوجل: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (٥) [طه: ٥] (أي: علا وارتفع، كما جاء في البخاري) وقال ﷺ: (إن الله كتب كتاباً إن رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش) [البخاري].

١١ - هل الله معنا بذاته أم بعلمه؟ الله معنا بعلمه يسمعنا ويرانا قال عزوجل: ﴿قَالَ لَا تَخَافُ إِنَّنِي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ (٤٦) [طه: ٤٦] (أي: بحفظي ونصري وتأبيدي) وقال ﷺ: (إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم) [متفق عليه].

١٢ - ما هو أعظم الذنوب؟ أعظم الذنوب الشرك بالله قال عزوجل: ﴿يَبْنِي لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (١٣) [لقمان: ١٣] و(سئل ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك) [رواه مسلم].

١٣ - ما هو الشرك الأكبر؟ هو صرف العبادة لغير الله كالدعاء قال عزوجل: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أَشْرِكُ بِهِ أَحَدًا﴾ (٢٠) [الجن: ٢٠] وقال ﷺ: (أكبر الكبائر الإشراك بالله) [رواه البخاري].

١٤ - ما هو ضرر الشرك الأكبر؟ الشرك الأكبر يسبب الخلود في النار قال عزوجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ﴾ [المائدة: ٧٢] وقال ﷺ: (من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار) [رواه مسلم].

١٥ - هل ينفع العمل مع الشرك؟ لا ينفع العمل مع الشرك قال عزوجل: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٨٨) [الأنعام: ٨٨] (من عمل عملاً أشرك فيه معي

غيري تركته وشركه) «حديث قدسي» [رواه مسلم].

١٦ - هل الشرك موجود في المسلمين ؟ نعم موجود بكثرة مع الأسف قال عزوجل : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [يوسف: ١٠٦] وقال ﷺ : (لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان) [صحيح رواه الترمذي].

١٧ - ما حكم دعاء غير الله كالأولياء ؟ دعاؤهم شرك يدخل النار قال عزوجل : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] (أي: في النار) وقال ﷺ : (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) [رواه البخاري].

١٨ - هل الدعاء عبادة لله تعالى ؟ نعم: الدعاء عبادة لله تعالى قال عزوجل : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] وقال ﷺ : (الدعاء هو العبادة) [رواه الترمذي].

١٩ - هل يسمع الأموات الدعاء ؟ الأموات لا يسمعون الدعاء قال عزوجل : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [النمل: ٨٠] ﴿ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [فاطر: ٢٢] وقال ﷺ : (إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام) [رواه النسائي].

٢٠ - هل نستغيث بالأموات أو الغائبين ؟ لا نستغيث بهم بل نستغيث بالله قال عزوجل : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٩] (كان إذا أصابه هم أو غم قال: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث) .

٢١ - هل يجوز الاستعانة بغير الله ؟ لا تجوز الاستعانة إلا بالله قال عزوجل : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة: ٥] وقال ﷺ : (إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله) [رواه الترمذي].

٢٢ - هل نستعين بالأحياء الحاضرين ؟ نعم: فيما يقدرون عليه قال عزوجل : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: ٢] وقال ﷺ : (والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه) [رواه مسلم].

٢٣ - هل يجوز النذر لغير الله ؟ لا يجوز النذر إلا لله قال عزوجل : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي ﴾ [آل عمران: ٣٥] وقال ﷺ : (من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصي الله فلا يعصه) [رواه البخاري].

٢٤ - هل يجوز الذبح لغير الله ؟ لا يجوز لأنه من الشرك الأكبر قال عزوجل : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَاحْزَرْ ﴾ [الكوثر: ٢] (أي : الذبح لله فقط) وقال ﷺ : (لعن الله من ذبح لغير الله) [رواه مسلم] .

٢٥ - هل يجوز الطواف بالقبور ؟ لا يجوز الطواف إلا بالكعبة قال عزوجل : ﴿ وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩] (أي : الكعبة) وقال ﷺ : (من طاف بالبيت العتيق سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة) [رواه ابن ماجه] .

٢٦ هل تجوز الصلاة والقبراً أمامك ؟ لا تجوز الصلاة إلى القبر قال عزوجل : ﴿ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ [البقرة: ١٤٤] (أي : استقبل الكعبة) وقال ﷺ : (لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها) [رواه مسلم] .

٢٧ - ما حكم العمل بالسحر ؟ العمل بالسحر كفر قال عزوجل : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة: ١٠٢] وقال ﷺ : (اجتنبوا السبع الموبقات : الشرك بالله والسحر) [رواه مسلم] .

٢٨ - هل نصدق العراف والكاهن ؟ لا نصدقهما في إخبارهم عن الغيب قال عزوجل : ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [النمل: ٦٥] وقال ﷺ : (من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) [رواه أحمد] .

٢٩ - هل يعلم الغيب أحد ؟ لا يعلم الغيب أحد إلا الله قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ٥٩] وقال ﷺ : (لا يعلم الغيب إلا الله) [رواه الطبراني] .

٣٠ - بماذا يجب أن يحكم المسلمون ؟ يجب أن يحكموا بالقرآن والسنة قال عزوجل : ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٩] وقال ﷺ : (الله هو الحكم وإليه الحكم) [رواه أبو داود] .

٣١ - ما حكم القوانين المخالفة للإسلام ؟ العمل بها كفر أكبر إذا أجازها قال عزوجل : ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة: ٤٤] وقال ﷺ : (وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) [رواه ابن ماجه] .

٣٢ - هل يجوز الحلف بغير الله ؟ لا يجوز الحلف إلا بالله قال عزوجل: ﴿ قُلْ لِّىَ وَرَبِّى لُبَعْنٌ ﴾ [التغابن: ٧] وقال ﷺ: (من حلف بغير الله فقد أشرك) [رواه أحمد] .

٣٣ - هل يجوز تعليق الخرز والتمايم ؟ لا يجوز تعليقهما لأنه من الشرك قال عزوجل: ﴿ وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بَضْرٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [الأنعام: ١٧] وقال ﷺ: (من علق تميمة فقد أشرك) (التميمة: ما يعلق من العين والآفة) [رواه أحمد] .

٣٤ - بما ذا تتوسل إلى الله تعالى ؟ تتوسل بأسمائه وصفاته والعمل الصالح قال عزوجل: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] وقال ﷺ: (أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك) [رواه أحمد] .

٣٥ - هل يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق ؟ لا يحتاج الدعاء لواسطة مخلوق قال عزوجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِ فِائِى قَرِيبٌ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقال ﷺ: (إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم) (أي: بعلمه يسمعكم ويراكم) [متفق عليه] .

٣٦ - ما هي واسطة الرسول ﷺ ؟ واسطة الرسول ﷺ هي التبليغ قال عزوجل: ﴿ يَأَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [المائدة: ٦٧] وقال ﷺ: (اللهم اشهد) (جواباً لقول الصحابة: أي نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت) [رواه مسلم] .

٣٧ - ممن نطلب شفاععة الرسول ﷺ ؟ نطلب شفاععة الرسول ﷺ من الله قال عزوجل: ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعاً ﴾ [الزمر: ٤٤] (اللهم شفعه في) (أي: شفّع الرسول ﷺ في) [رواه الترمذي] .

٣٨ - كيف نحب الله ورسوله ﷺ ؟ المحبة تكون بالطاعة واتباع الأوامر قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ [آل عمران: ٣١] وقال ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين) [رواه البخاري] .

٣٩ - هل نبالغ في مدح الرسول ﷺ ؟ لا نبالغ في مدح الرسول ﷺ قال عزوجل: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَحْدٌ ﴾ [الكهف: ١١٠] وقال ﷺ: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله) [رواه البخاري] .

٤٠- من هو أول المخلوقات ؟ من البشر آدم ومن الأشياء القلم بعد العرش والماء قال عزوجل: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي خَلِقُ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴾ (ص: ٧٨) وقال ﷺ: (إن أول ما خلق الله القلم) [رواه أبو داود] .

٤١- من أي شيء خلق محمد ﷺ ؟ خلق الله محمدا ﷺ من نطفة قال عزوجل: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّن رُّبَابٍ ثُمَّ نَضَّفَهُ ﴾ [غافر: ٦٧] وقال ﷺ: (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما نطفة) [متفق عليه] .

٤٢- ما حكم الجهاد في سبيل الله ؟ الجهاد واجب بالمال والنفس واللسان قال عزوجل: ﴿ أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ٤١] وقال ﷺ: (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) [رواه أبو داود] .

٤٣- ماهو الولاء للمؤمنين ؟ هو الحب والنصرة للمؤمنين الموحدين قال عزوجل: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة: ٧٨] وقال ﷺ: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) [رواه مسلم] .

٤٤- هل تجوز موالة الكفار ونصرتهم ؟ لا تجوز موالة الكفار ونصرتهم قال عزوجل: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ﴾ [المائدة: ٥١] (أي: الكافرون) وقال ﷺ: (إن آل بني فلان ليسوا لي بأولياء) لأنهم من الكفار [متفق عليه] .

٤٥- من هو الولي ؟ الولي هو المؤمن التقى قال عزوجل: ﴿ إِلَّا إِلَٰهَ أَوْلِيَآءِ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (٦٢) الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿ (٦٣) [يونس: ٦٢-٦٣] وقال ﷺ: (إنما وليي الله وصالح المؤمنين) [متفق عليه] .

٤٦- لماذا أنزل الله القرآن ؟ أنزل الله القرآن للعمل به قال عزوجل: ﴿ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَآءَ ﴾ [الأعراف: ٣] وقال ﷺ: (اقرأوا القرآن واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به) [رواه أحمد] .

٤٧- هل نستغني بالقرآن عن الحديث ؟ لا نستغني بالقرآن عن الحديث قال عزوجل: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (٤٤) [النحل: ٤٤] وقال ﷺ: (ألا أي أوتيت القرآن ومثله معه) [رواه أحمد] .

٤٨- هل نقدم قولاً على قول الله ورسوله ﷺ؟ لا نقدم قولاً على قول الله ورسوله ﷺ قال عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات:١] وقال ﷺ: (لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف) [رواه أبو داود].

٤٩- ما ذا فعل إذا اختلفنا؟ نعود إلى الكتاب والسنة الصحيحة قال عزوجل: ﴿فَإِن نَنزَعْنَهُ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] وقال ﷺ: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله وسنة رسوله).

٥٠- ما هي البدعة؟ كل ما لم يقم عليه دليل شرعي قال عزوجل: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ﴾ [الشورى:٢١] وقال ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) (أي: غير مقبول) [متفق عليه].

٥١- هل في الدين بدعة حسنة؟ ليس في الدين بدعة حسنة قال عزوجل: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:٣] وقال ﷺ: (إياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة) [رواه أبو داود].

٥٢- هل في الإسلام سنة حسنة؟ نعم كالبادئ بفعل خير ليقبلى به قال عزوجل: ﴿وَجَعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (٧٤) [الفرقان: ٧٤] وقال ﷺ: (من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده) [رواه مسلم].

٥٣- هل يكتفي الإنسان بإصلاح نفسه؟ لا بد من إصلاح نفسه وأهله قال عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم:٦] وقال ﷺ: (إن الله تعالى سائل كل راع عما استرعاه) [رواه الترمذي].

٥٤- متى ينتصر المسلمون؟ إذا عملوا بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ قال عزوجل: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن نُّصَرُّوْا اللَّهُ يَضِرْكُم وَيُنَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ (٧) [محمد:٧] وقال ﷺ: (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) رواه ابن ماجه .

٢- التاريخ بالتاريخ الميلادي التوقيت بالأشهر الفرنجية

وهي:

كانون الثاني، شباط، آذار، نيسان، أيار، حزيران، تموز، آب، أيلول، تشرين الأول،
تشرين الثاني، كانون الأول .

يُطلق أيضاً على الأشهر الشمسية (الإفريقية) أسماء أخرى: يناير، فبراير، مارس،
إبريل، مايو، يونيو، يوليو، أغسطس، سبتمبر، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر.

الشهور العربية: تعريف الشهور: والشهور: مفردها: الشهر، والشهر القمرى سَمِيَّ
بذلك لشهرته وظهوره . وفي الاصطلاح: جزء من اثني عشر جزءاً من السنة، وهو يُقَدَّرُ
- في السنة القمرية - بدورة القمر حول الأرض دورة كاملة، أو بالمدة المحجوزة بين
هلالين متتابعين للقمر... والشهر: يبدأ برؤية الهلال أو إتمام العدة ثلاثون يوماً
والشهر تسع وعشرون يوماً أو ثلاثون .. عدد الأشهر عند الله اثنا عشر شهراً، قال
تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الَّذِينَ أَلْفِئِمٌ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [التوبة: ٣٦]
وضع الله هذه الشهور ورتبها على ما هي عليه يوم خلق السموات والأرض، وكتب
ذلك عنده في اللوح المحفوظ، وألزمنا بأداء بعض تشريعاته فيها، مثل: الصيام، والحج،
وحول الزكاة، إلى غيرها من الأحكام التي نص الشرع عليها . وقد أخرج البخاري ومسلم
وغيرهما من حديث أبي بكر، عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو
الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبٌ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) .

والسنة اثنا عشر شهراً وهي (١) المحرم، (٢) صفر، (٣) ربيع الأول، (٤) ربيع
الآخر، (٥) جمادى الأولى، (٦) جمادى الآخرة، (٧) رجب، (٨) شعبان، (٩) رمضان،
(١٠) شوال، (١١) ذو القعدة، (١٢) ذو الحجة .

وسبب تسميتها بهذه الأسماء: أنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة

سموها بالأزمنة التي وقعت فيها . وخذ مثلاً شهر رمضان . وافق هذا الشهر أيام الحر فسمي بذلك . سبب التسمية : مأخوذ من (رَمَضَ الصَّائِمُ، يَرْمُضُ) إذا احترق جوفه من شدة العطش، وقيل : إنما سمي رمضان ؛ لأنه يرمض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة . فالتاريخ اليومي يبدأ من غروب الشمس، والشهري يبدأ من الهلال، والسنوي يبدأ من الهجرة . هذا ما جرى عليه المسلمون وعملوا به، واعتبره الفقهاء في كتبهم في حلول آجال الديون وغيرها . [وانظر رسالة : بدع تتعلق بالأيام والشهور لكتاب هذه الرسالة] .

التاريخ الهجري ومعناه ولماذا يؤرخ به المسلمون ؟ كانت العرب في جاهليتها تؤرخ بأيامها وأحداثها الكبار، كعام الفيل وداحس والغبراء، واستمر ذلك في حياة النبي ﷺ وخلافة أبي بكر رضي الله عنه وأوائل خلافة الفاروق عمر رضي الله عنه وحينما اتسعت الخلافة وشملت بلاداً كثيرة، جمع عمر الناس سنة سبعة عشر من الهجرة فشاورهم : من أين يبدأ التاريخ ؟ فقال بعضهم : من بعثة النبي ﷺ، وقال آخرون : من وفاته، فقال عمر رضي الله عنه : نبدأ من خروجه من مكة إلى المدينة، فاتفقوا على ذلك، على أن يكون شهر الله المحرم هو أول الشهور في السنة، ولم تذكر بداية السنة لا في القرآن ولا في السنة، وهكذا استقر هذا التاريخ في أمة الإسلام منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا، وأصبح التاريخ بالهجرة النبوية إلى المدينة، ولا يلتفت إلى غيره من التواريخ الأخرى لأننا أمة متميزة .

إذا قامت الدنيا تعدّ مفاخرًا فتاريخنا الوضاء من الهجرة ابتدا

ولما دبّ الوهن والضعف في الأمة الإسلامية وأصابها العجز والكسل وتسلبت عليها أعداؤها وأذئابهم من المنافقين سلكوا طريق استبدال التاريخ الهجري بالتاريخ الميلادي ؛ مدّعين بأن التاريخ الميلادي منظم ومعروف لسنين قادمة، والعالم كله يؤرخ به، بينما الهجري مرتبط بالقمر ويصعب الاعتماد عليه، وهذا كذب وبهتان ؛ لأن التاريخ الميلادي لا يمكن أن يحل محل التاريخ الهجري ؛ لما بينهما من التباين والاختلاف، والذي يمس الدين والهوية، أقول : يمس الدين والهوية ؛ لأن اعتماد التاريخ الميلادي مرتبط بأديان باطلة الأشهر الغربية (يناير وفبراير) تمجيد للآلهة الأسطورية ف(يناير) مأخوذ من إله الشمس : (يانوس)، و(مارس) اسم إله الحرب، و(مايو) اسم إله الخصب، و(يونيو) اسم إله القمر... إلخ هذه الأشهر التي تحمل أسماء الآلهة المزعومة الأشهر

الشرقية كـ(كانون ونيسان وتموز وآب) وارتبطت بأسماء الشهور الغربية.

وأما الدين الآخر الذي ارتبطت به هذه الأشهر فهو الدين النصراني، فلقد أقر المجمع الكنسي الاعتماد على استخدام التاريخ الروماني، ثم رُبط بعد ذلك بميلاد المسيح عليه السلام في القرن السادس أو الثامن من ميلاده، ومن هنا نعلم أن نسبة هذا التاريخ إلى ميلاد المسيح جاءت متأخرة جدًا عن ميلاده.

أما التاريخ الهجري فهو التاريخ الذي ارتضاه الله لعباده وهو الذي اختاره لهم وهو سبحانه وتعالى أحكم الحاكمين لا يختار لعباده إلا ما فيه صلاحهم ونفعهم وهو خير لنا من التاريخ الميلادي بل وأضبط باعتراف الغربيين أنفسهم .

إن التاريخ الهجري فيه مصالح أخرى عظيمة يقول عز وجل ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٨٩] .

يقول الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله ومن أحكام كتاب الله التشريعية أن كل ما يتعلق بحساب الشهور والسنين بداياتها ونهاياتها وما يترتب على ذلك من عبادات كالزكاة فيجب إخراج الزكاة باعتماد هذا التاريخ لأن الميلادي ينقص من الزكاة الواجبة في مجموع الأعوام لأن مجموع الأيام في العام الميلادي أكثر من أيام العام الهجري وكذا الصيام - نعم في الصوم الواجب وأنواع من صيام التطوع (الأيام البيض مثلاً وستة شوال وعاشوراء وتاسوعاء وعيد الفطر وعيد الأضحى والكفارات - وأشهر الحج تحديد يوم التروية ويوم عرفة والتشريق - وعدة المطلقات والرضاع والإحداث والإيلاء والأشهر الحرم ودخول العام الهجري وخروجه بل والأشهر القمرية وخروجها وغيرها مما لا يعرف إلا بالأشهر القمرية . وليتعرفوا فضائل الأيام في العام كله بالتاريخ الهجري فالمعتبر فيه الأشهر القمرية يقول النبي ﷺ (إِنَّ الرَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ثَلَاثُ مُتَوَالِيَاتٍ ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمَحَرَّمُ وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ) ([رواه البخاري (٤٦٦٢) ومسلم (١٦٧٩)]) فمن مفسد الاعتماد على التاريخ الإفرنجي، وجعله هو الأصل في حياة الأمة وتعاملاتها: ضياع كثير من الشعائر التعبدية، والمعاليم الشرعية، فلا يدري المسلم - على سبيل

المثال - متى الأيام البيض، التي رغب النبي ﷺ في صيامها؟ ولا يعرف ما هي الأشهر الحرم، التي أوجب الله على المؤمنين احترامها وتعظيمها؟ ولا يعلم ما هي أشهر الحج، التي يقع فيها الحج؟ وغير ذلك من العبادات.

وحكمته العامة أنها يمكن العلم بها الرؤية البصرية للأمين والمتعلمين في البدو والحضر على سواء فلا تتوقف على وجود الرياسات الدينية ولا الدنيوية ولا تحكم الرؤساء ومن حكمة شهر الصيام وأشهر الحج أنها تدور في جميع الفصول فتؤدي العبادة بهذا الدوران في كل أجزاء السنة ومن صام رمضان في ثلاثين سنة يكون قد صامه في كل أجزاء السنة ومنها: ما يشق الصيام ومنها ما يسهل وكذلك تكرار الحج فيه وفيه حكمة أخرى في شأن الذين يسافرون له في جميع أقطار الأرض التي تختلف فصولها وأيام الحر والبرد فيها.

فالشهر القمري ظاهر للناس كافة ومعلوم ومشاهد وقت دخوله ووقت خروجه، يعرفه ويشاهده المتعلم والأمي، والذي في الحاضرة بين الناس والذي في البادية مع ماشيته ولوحده، وهذا من رحمة الله وتيسيره لأمة محمد، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨].

بخلاف اتباع سير الشمس، فهي صعبة وفيها مشقة، فالخليفة الفاروق رضي الله عنه ملهم حينما اختار التاريخ القمري والهجرة النبوية للعمل بهما؛ لأن الله سبحانه جعل الحساب الشرعي الذي ترتبط به عبادات الناس مبنياً على سير القمر، قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة: ١٨٩]، معنى ذلك أن الأشهر القمرية دين وليست عادة.. فلنتعرف على تاريخنا الهجري ولنتمسك به ومن مفاصل التاريخ بتاريخ النصرى الميلادي، وجعله أصلاً في ذلك: الوقوع في الإثم العظيم، والذنب الكبير، الذي نهى الله ورسوله عنه، وهو التشبه بالكفار، وتقليد هم والتبعية لهم، ففيه قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ هُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٤٨]، وقال: ﴿وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [الأحزاب: ٤٨]، وقال ﷺ: (من تشبه بقوم فهو منهم) [صحيح الجامع (٢٨٣١)].

غُربة: غربة الأشهر العربية عند المسلمين، هي من مظاهر غربة الإسلام وسط أهله وبنيه . فَقَلَّمَا تجد من يحصيها ويعرفها، أَوْ تَعَرَّفَ على وظائف أيامها وأحكامها . فَنفي الوقت الذي تجد فيه الجميع يعرف شهر مارس وإبريل، تَلَمَّس الجهالة المطبقة بشهر ذي القعدة وذو الحجة .

ويكفي أن توجه سؤالاً عن اليوم والشهر العربي الذي نحن فيه لِنَتَحَقَّق من غربة الأوضاع وحجم الانحراف الذي آلت إليه الأمة في عصورها المتأخرة، هذا الانحراف ما ترك شيئاً من حياتنا إلا وشمله حتَّى فيما يَتَعَلَّق بهذه الأشهر. وإنه لمن المؤسف حقاً أن نجد ما يقارب ٢٪ فقط من المسلمين هم الذين يستخدمون التاريخ الهجري وإن البقية الباقية من المسلمين يستخدمون التاريخ الميلادي وإذا أردت أن تتأكد من هذه النسبة فانظر: إلى إخوانك المسلمين خارج هذه البلاد المباركة واسألهم عن التاريخ الهجري هل يعرفون ترتيب الأشهر فيه فضلاً عن استخدامهم إياه نعم هذا هو واقع المسلمين اليوم وللأسف بعد أن كان المسلمون لا يعرفون غير التاريخ الهجري ولا يؤرخون بغيره بل إن بعض أهل العلم حتى من المتأخرين كان إذ كتب التاريخ الهجري لم يرمز إليه بالحرف (هـ) يقول لأنه ليس للمسلمين غير التاريخ الهجري، يقول العلامة بكر أبو زيد رحمه الله: شرف لأمة محمد وحدثهم في التاريخ من مهاجر النبي ﷺ لهذه الوحدة التاريخية فإن العلماء المتقدمين لم يكونوا يضعون حرف (هـ) بعد التاريخ رمزا للتاريخ الهجري لوحدة التاريخ لديهم وعلمهم به ولأنه ليس قسماً لغيره كالتاريخ الميلادي وكان آخر من قفى عمل المسلمين بعدم وضع الرمز (هـ) وعدم مقابلته بالتاريخ الميلادي هو الشيخ أحمد شاكر رحمه الله ولهذا قال: لو استقبلت من أمري ما استدبرت لما وضعت هذا الأمر لأنه ليس لدينا - معشر المسلمين - تاريخ سواه . أهـ [المدخل المفصل لمذهب الإمام أحمد ص ١٢٠ حاشية . وانظر: تفسير المنار ١٠ / ٤١٢ ..] .

وفي فتوى مطولة للجنة الدائمة للإفتاء حول عام ٢٠٠٠ م جاء ما يلي :
تاسعاً: شرف للمسلمين التزامهم بتاريخ هجرة نبيهم محمد ﷺ الذي أجمع عليه الصحابة وأرخوا به بدون احتفال وتوارثه المسلمون من بعدهم منذ أربعة عشر قرناً إلى يومنا هذا فلا يجوز لمسلم التولي عن التاريخ الهجري والأخذ بغيره من تاريخ الأمم

كالـتاريخ الميلادي فإنه من استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير.. [من رسالة الشيخ عبد الرحمن السديس تنبيهات هامة بمناسبة عام ٢٠٠٠ م ص ٥٣ وانظر: أيضا في الرسالة فتوى للشيخ ابن عثيمين وانظر أيضا رسالة للشيخ صالح الفوزان الولاء والبراء في الإسلام ص ١٢ .. وانظر رسالة بعنوان: حتى لا نفقد تاريخنا الهجري تقديم د: محمد بن صامل السلمي تأليف: عبد الله بن غزاي البراق] .

ولنا أن نأسف اليوم لعدول المسلمين عن التاريخ الهجري الإسلامي إلى تاريخ النصرى الميلادي الذي لا يمت إلى دينهم بصلة ، ولئن كان لبعضهم شبهة من العذر حين استعمر بلادهم النصرى وأرغموهم على أن يتناسوا تاريخهم الإسلامي الهجري فليس لهم الآن أي عذر في البقاء على تاريخ النصرى وقد أزال الله عنهم كابوس المستعمرين وظلمهم وغشهم ولقد علمتم أن الصحابة كرهوا التأريخ بتاريخ الفرس والروم .

وقد عرفت ما انطوت عليه الأشهر الأفرنجية تعرف عليها فكيف تعمل بها !!! إذاً يجب الاهتمام بالتقويم الهجري ؛ لأن غالب الأحكام الشرعية من صيام وحج وحول زكاة تدور في فلكه . ومن ابتلي واضطر إليها فلا حرج إن شاء الله بأن يؤرخ بالهجري وبجانبه الميلادي . [وانظر: الأشهر الحرم (ص ١٩-٢٠) والموسوعة العربية العالمية (٧/ ٨٢-٨٩) . أنظر: (تفسير القرآن العظيم) للإمام ابن كثير عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ عَدَّةَ الشُّهُورِ﴾ [التوبة: ٣٦] ١٤٧-١٤٦/٤ ط: دار طيبة] . الضياء اللامع من الخطب الجوامع (٢/ ٦٠-٦١) . الوصية بالأشهر العربية (٣٢-٣٤) .

تنبيه: ودولتنا حفظها الله وسدد خطاها وأعزها الله بالإسلام ونصرها على أعدائها ولله الحمد والفضل لا تزال على السير على هذا المنهج وهو التأريخ بالتاريخ الهجري في جميع شئونها فلها الكأس المعلى والحظ الأوفى والسبق في الأولى والأخرى .

بداية اليوم عند المسلمين: السؤال الأول من الفتوى رقم (١٧٦٣٨)

س١: متى يبدأ اليوم عند المسلمين ، هل هو من طلوع الفجر، أم بعد منتصف الليل كما هو عند الفلكيين ، وما دليل ذلك من الكتاب أو السنة ؟

ج١: اليوم يبدأ عند المسلمين بطلوع الفجر الثاني، قال تعالى: سورة البقرة الآية ١٨٧

﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ إلى قوله: سورة البقرة الآية ١٨٧ ﴿فَالَّذِينَ بَشَرُوهُنَّ وَابْتَغَوْا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فَاكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ وقال صلى الله عليه وسلم: صحيح مسلم الإيمان

(١٧٨)، سنن الترمذي تفسير القرآن (٣٢٨٢)، مسند أحمد بن حنبل (١٧٥/٥). إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد الله بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ].

- استعمال التاريخ الميلادي في عمل الشركة: الفتوى رقم (١٦٢٢٩).

س: والدي: فضيلتكم يعلم أن هناك علاقات تجارية وعمل يومي مع العالم، وأصبح هذا الاتصال والترابط السريع يتطلب التجانس والتوافق في التاريخ اليومي للعمل المالي، بل إن السياسة الداخلية لدينا تسمح باستعمال التاريخ الهجري القمري، أو الميلادي الشمسي، للشركات في السنة المالية لكل شركة، بل أصبح أكثر المؤسسات المالية الكبيرة في بلادنا تعمل بالميلادي، وعلاقتنا مع تلك المؤسسات تفضل التوافق في تاريخ الحسابات اليومية، ونحن نعمل حالياً بالتاريخ الهجري، ونرغب معرفة رأي سماحتكم في استعمال التاريخ الميلادي في عمل الشركة، بحيث تصبح السنة المالية للشركة بالتاريخ الميلادي، هل هذا العمل يعتبر حراماً أم حلالاً؟ أرجو من سماحة والدي أن أسمع رأيكم الشرعي في ذلك، فسماحتكم إمام الفقهاء المخلصين الصادقين مع ربهم، زادكم الله تقى وصلاحاً، وبارك الله في عمركم. فأياي سماحتكم نعم بالخير والإحسان والفضل بعد الله على هذه الأمة، التي تشهد بمواقفكم العظيمة لنصرة الإسلام والمسلمين.

ج: الواجب البقاء على التاريخ الهجري، كما درج عليه المسلمون من عهد الفاروق رضي الله عنه إلى اليوم، وهو شرف للأمة. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الله بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ].

- التعامل بالتاريخ الميلادي مع الذين لا يعرفون التاريخ الهجري. السؤال الثاني من الفتوى رقم (٢٠٧٢٢).

س ٢: ما حكم التعامل بالتاريخ الميلادي مع الذين لا يعرفون التاريخ الهجري؟
كالمسلمين الأعاجم، أو الكفار من زملاء العمل؟

ج ٢: لا يجوز للمسلمين التأريخ بالميلادي؛ لأنه تشبه بالنصارى، ومن شعائر دينهم، وعند المسلمين والحمد لله تاريخ يغنيهم عنه، ويربطهم بنبيهم محمد صلى الله عليه وسلم، وهو شرف عظيم لهم، وإذا دعت الحاجة يجمع بينهما. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء: برئاسة: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعضوية كل من: الشيخ عبد الله بن غديان والشيخ صالح الفوزان والشيخ بكر أبو زيد والشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ].

الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية وإليك: فتوى هامة للشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله [علمُ الحساب لا يعتمدُ عليه في إثباتِ الصَّومِ والفِطْرِ والأحكام الشرعية بإجماع سلف الأمة] الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، بعد: فقد رأست الدورة السادسة لندوة توحيد التَّقويم الهجري المنعقدة في مكة المكرمة من يوم الثلاثاء ١٠ / ١ / ١٤٠٦ حتى يوم الخميس ١٢ / ١ / ١٤٠٦. وقد أعد في هذه الجلسات بيانات توضح مطالع الشهور القمرية لعامي ١٤٠٧ - ١٤٠٨ وخمسة أشهر من عام ١٤٠٩، وفقَّ الحساب الذي يستعمله الفلكيون، ولم أوقع على البيان والجداول خشية أن يُظن من يطلع عليها أنني موافق على إثبات الصَّوم والفِطْر والأحكام الشرعية بالحساب.

وقد أفهت اللجنة ذلك، وأوضحت لها أن إثبات الأهلَّة والأحكام الشرعية إنما يكون بالرؤية، أو إكمال العدد، كما نصَّ على ذلك النبي ﷺ في أحاديث صحيحة منها قوله: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين» [متفق عليه]. ومنها قوله: «لا تُقدِّموا الشَّهر حتى تروا الهلال أو تكملوا العدة، ثم صوموا حتى تروا الهلال أو تكملوا» [رواه النَّسائي وأبو داود بإسنادٍ صحيح]. ومنها قوله: «إنَّا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد الإبهام في الثالثة، والشهر هكذا وهكذا وهكذا» يعني تمام الثلاثين [متفق عليه، وهذا لفظ مسلم]. والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، أما توحيد التَّقويم بالحساب فلا مانع أن يعتمد عليه في المسائل الإدارية ونحوها للإيضاح

والنصيحة وبراءة الذمة رأيتُ نشر هذا البيان . وَفَقَّ اللهَ الجميع لما يُحبه ويرضاهُ، إنه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . [الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد عبد العزيز بن عبد الله بن باز] .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر)

وأستفتح ذلك بأسئلة أوجهها لإخواننا الذين يحتفلون بالمولد : هل احتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمولده؟ وهل فعله أحب الناس إليه زوجاته وبناته وأصحابه رضي الله عنهم؟ هل فعله أهل القرون الأولى المفضلة؟ لم لم يفعلوه وهم أحب الناس إليه وخير الأجيال وهم يحبونه أكثر ممن سواهم ومع ذلك لم يقيموا مولدا. ولو كان خيراً لسبقونا إليه رضي الله عنهم!

يقول حذيفة رضي الله عنه (كل عبادة لم يتعبد بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعبدوها. فإن الأول لم يترك للآخر مقالا).

وماذا قال الأئمة الأربعة أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد في حكم المولد، لماذا لم يؤلفوا رحمهم الله في الاحتفال بالمولد النبوي؟ ذلك لأنها حدث بعدهم بعد مُضي أكثر من قرن .

ومن أول من أحدث هذه البدعة؟ إن المتتبع للتاريخ الإسلامي يجد أن الاحتفالات بالموالد لم تكن موجودة عند المسلمين في القرون الأولى التي شهد لها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها خير القرون، بل وحتى بعد تلك القرون فإن الأمة كانت في عافية من الوقوع في هذه الموالد المبتدعة، حتى أحدثه الرافضة في القرن الرابع الهجري عام ٣٦٢ وكان هذا التاريخ هو أول إدخال لهذه البدعة في بلاد المسلمين، وقبل هذا التاريخ لم يكن موجوداً - كما نطق به كتب التاريخ والسير. فمن يحتفل بالمولد قد قلد الرافضة ولم يقتد بالصحابة؟

ملاحظة مهمة جداً: لا نزاع في أن الاحتفال بالمولد النبوي هو من البدع الحادثة بين المسلمين حتى باعتراف الذين يفعلونه ولكنهم قالوا: إن خلا عمل المولد من المفاسد فهو بدعة حسنة - وذلك لما فيه من إطعام الطعام وقراءة شيء من السيرة النبوية، وإظهار السرور بمولد الرسول - كالحافظ ابن حجر حيث ذكر أن أصل عمل المولد بدعة لم تنقل عن أحد من السلف الصالح .

ويقول السيوطي في الحاوي للفتاوي : « فقد وقع السؤال عن عمل المولد النبوي في شهر ربيع الأول ما حكمه من حيث الشرع ؟ وهل هو محمود أو مذموم ؟ وهل يُثاب فاعله أو لا ؟ والجواب عندي : أن أصل عمل المولد الذي هو اجتماع الناس وقراءة ما تيسر من القرآن ورواية الأخبار الواردة في مبدأ أمر النبي ﷺ ، وما وقع في مولده من الآيات ثم يمد لهم سمائاً يأكلونه وينصرفون من غير زيادة على ذلك هو من البدع الحسنة ... إلى أن قال : « وأول من أحدث فعل ذلك صاحب إربل المملك ... » . وهذا جواب السيوطي أنه من البدع الحسنة ، ومن قبله ابن حجر ، وتلميذ ابن حجر السخاوي . حيث قال السخاوي في فتاويه : (عمل المولد لم يُنقل عن أحد من السلف في القرون الثلاثة الفاضلة ، وإنما حدث بعد) .

وكذلك الشيخ ملا علي القاري الحنفي في (المورد الروي) (صَفْحَة : ٢٤) وتعقَّب فيه قول السخاوي في (التبر المسبوك) (صَفْحَة : ١٤) : (وإذا كان أهل الصليب اتخذوا ليلة مولد نبيهم عيداً أكبر ؛ فأهل الإسلام أولى بالتكريم وأجدر) فقال القاري : (قلت : مما يرد عليه أنا مأمورون بمخالفة أهل الكتاب) أقول : وكلام السخاوي الأوَّل حجة عليه . ونَسأل هؤلاء العلماء الأعلام : كيف فاتت هذه الحسنة سلفنا الذين كانوا أسبق إلى الخير وأكثر توفيقاً إليه منا ؟ ! .

وأقول : على الرأس والعين كتاب الله وسُنَّة رسوله ، وأما أخطاء الرجال ؛ فمرفوضة ولو كان أصحابها معذورين مأجورين رحم الله الجميع .

فالذي عليه المحققون من سلف هذه الأمة : أنه بدعة وكل بدعة ضلالة وإن كان هذا الاحتفال مجرداً من المنكرات والمعاصي محافظاً على مظهره الإسلامي العام . واقتصر على الاجتماع وتناول الطعام وإظهار للفرح - كما يقولون - فهو بدعة محدثة . وأيضاً فهو وسيلة إلى أن يتطور ويحصل في الاحتفالات الأخرى من المنكرات ، بل قد حَصَلَ - وحدث ولا حرج - .

ومالك في الموالد من دليل
ومالك في الصّحابة من إمام
وبعدهم الفحول ذوو اجتهاد
من القرآن والسّنن العوالي
ولا في التّابعين ذوي الكمال
حماهم ربهم من ذي الخلال
ولنسأل المحتفلين بمولد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث أسئلة هل هذا الاحتفال
طاعة أم معصية فإن قالوا معصية • إذا لا يجوز الاحتفال به وانتهى الأمر .

وإن قالوا طاعة فنقول لهم هل علم النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الطاعة أم
جهلها . فإن قالوا علمها فهل بلغنا النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الطاعة فإن قالوا
بلغنا قلنا لهم هاتوا دليلا واحدا أنه بلغها يعجزون .

وإن قالوا جهلها فهذا اتهام للنبي صلى الله عليه وسلم بالجهل وهذه
زندقة . وإن قالوا علمها ولكن لم يبلغها فهذا اتهام للنبي ﷺ . بعدم البلاغ
﴿يَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] .
وصدق من قال :

ثلاثة تشقى بهن الدار المولد والماتم ثم الزار

ومع هذا كله فبعض الدول في العالم الإسلامي مع كل أسف سخرت كل جهودها حتى
إعلامها، بل عطلت الدوائر الحكومية كلها والشركات وتُقفّل المدارس بمناسبة الاحتفال
بالمولد وصدق الله القائل ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: ٢١] .

ونحمد الله أن حفظ دولتنا بالبعد عن تلك الظواهر السيئة والطقوس البدعية
وإننا لنفخر بحكومتنا الرشيدة ونعتز ونقول لها ما قاله العزبن عبد السلام السلمي - :
(طوبى لمن تولى شيئا من أمور المسلمين فأعان على إماتة البدع وإحياء السنن) ولها
الشرف بذلك ولله الحمد والفضل والمنة .

أما تقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة فخلاصة ذلك وزيدته ما يلي: يقول صلى
الله عليه وسلم « إِيَّاكُمْ ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل
ضلالة في النار » [أخرجه: أبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (٢٦٧٦) وابن ماجه (٤٤، ٤٣، ٤٢) وأحمد ١٢٦/٤ -
١٢٧ والحاكم ٩٦/١ - ٩٧] .

فليس في الإسلام بدعة في الدين حسنة وبدعة سيئة، فلفظة : « كل » في الحديث تفيد العموم، فكل بدعة في الدين ضلالة بدون استثناء كما في قوله : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥] فهل يمكن أن يقول أحد : إن بعض الناس لن يموتوا، خاصة أن الرسول صلى الله عليه وسلم قدم عليها أداة التحذير : « وإياكم ومحدثات الأمور » فهل يمكن مع كل هذا أنه يريد البعض ؟ ويقول ابن عمر- رضي الله عنهما - : « كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة » .

ويقول الإمام مالك رحمه الله : (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً خان الرسالة لأن الله تعالى يقول : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [المائدة: ٣] فما لم يكن يومئذ ديناً لا يكون اليوم ديناً) .

وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله (من استحسّن فقد شرع) وقال : (إنها - أي أدلة ذم عموم البدع - وجاءت مطلقة عامة على كثرتها لم يقع فيها استثناء البتة ولم يأت فيها ما يقتضي أن منها ما هو هدى ولا جاء فيها : « كل بدعة ضلالة إلا كذا وكذا » ولا شيء من هذه المعاني ..

فالقول ببدعة حسنة وبدعة سيئة تتعارض مع قول الرسول صلى الله عليه وسلم فهل نأخذ بأقوالهم أم بقول الرسول صلى الله عليه وسلم أعتقد أنه لا يمكن لمسلم أن يقدم قول أي إنسان على قول المعصوم صلى الله عليه وسلم .

وأرجو من أخي المخالف أن يقف عند هذه العبارة الدقيقة ممن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى (كُلُّ بدعة ضلالة)، ولا يتجاوزها، فأى عبارة يريد أبلغ من هذا للدلالة على رفض البدع كلها ؟؟ والمسلم وقّاف عند كلام الله عز وجل وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا ظننا فيهم .

الاحتفال بالمولد والمعراج بقصد الدعوة لله سُلِّتَ اللجنة الدائمة : ما حكم الاحتفال بالمولد النبوي وبليلة الإسراء والمعراج بقصد الدعوة الإسلامية كما يرى في اندونيسيا ؟ .

فأجابت : قد دعا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام بالقول والعمل والجهاد في سبيل الله ، وهو أعرف بطريق الدعوة إليه ونشرها وإظهار شعائره، ولم يكن من هديه

في الدعوة وإظهار شعائر الإسلام الاحتفال بمولده ولا الاحتفال بالإسراء والمعراج، وهو الذي يعرف قدر ذلك ويقدره قدره، وسلك أصحابه طريقه، واهتدوا بهديه في الدعوة إلى الإسلام ونشره فلم يحتفلوا بذلك ولا بنظائره من الأحداث الكبار، ولا عُرِفَ الاحتفال بذلك عن أئمة الإسلام المعتبرين أهل السنة والجماعة رحمهم الله، وإنما عُرِفَ ذلك عن المبتدعة في الدين والغلاة فيه كالرافضة وسائر فرق الشيعة وغيرهم ممن قلَّ علمه بالشرع المطهر، فالاحتفال بما ذكر بدعة منكرة لمخالفته لهدي النبي ﷺ وخلفائه الراشدين وأئمة السلف الصالح في القرون الثلاثة المفضلة، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ » وقال: « من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد » وقال: « إياكم ومحدثات الأمور فإن كلَّ محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة » الحديث.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . [اللجنة الدائمة : عبد العزيز بن باز عبد الرزاق عفيفي عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان] .

المُشارَكَةُ في المَوْلِدِ فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء رقم ٦٥٢٤
هل يجوز حضور الاحتفالات البدعية كاحتفال بليلة المولد النبوي وليلة المعراج وليلة النصف من شعبان لمن يعتقد عدم مشروعيتها لبيان الحق في ذلك ؟ .

الجواب : الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

أولاً : الاحتفال بهذه الليالي لا يجوز بل هو من البدع المنكرة .

ثانياً : غشيان هذه الاحتفالات وحضورها لإنكارها وبيان الحق فيها وأنها بدعة لا يجوز فعلها : مشروع ولا سيما في حق من يقوى على البيان ويغلب على ظنه سلامته من الفتن . أما حضورها للفرجة والتسلية والاستطلاع فلا يجوز لما فيه من مشاركة أهلها في منكرهم وتكثير سوادهم وترويج بدعهم .

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم . [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء : عضو عبد الله بن قعود عضو عبد الله بن غديان نائب رئيس اللجنة عبد الرزاق عفيفي الرئيس عبد العزيز عبد الله بن باز] .

وللتوسع راجع : الإعلام ببيان حقيقة محبة سيد الأنام ﷺ .

• تنبيه مهم :

كتابة (ص ، صلح ، صلعم) اختصاراً لـ صلى الله عليه وسلم يقول السيوطي ويكره الرمز إليهما - الصلاة والسلام - في الكتاب بحرف أو حرفين كمن يكتب (صلعم) بل يكتبها بكاملها القول البديع (٢٣٨) . ومثله ذكر السخاوي مجموع فتاوى الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى (٣٩٧ / ٢) . وقال العلامة السخاوي رحمه الله تعالى في كتابه فتح المغيـث في شرح ألفية الحديث للعراقي ما نصه : « واجتنب أيها الكاتب (الرمز لها) أي الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطك بأن تقتصر منها على حرفين ونحو ذلك فتكون منقوصة صورة كما يفعله (الكسائي) والجهلة من أبناء العجم غالباً ، وعوام الطلبة ، فيكتبون بدلاً من ، (ص) أو (صم) أو (صلعم) فذلك لما فيه من نقص الأجر لنقص الكتاب خلاف الأولى .

يقول الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله (مجموع الفتاوى (٤٧٠ / ٢٢) : وبما أن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، مشروعة في الصلوات في التشهد ، ومشروعة في الخطب والأدعية ، والاستغفار ، وبعد الأذان ، وعند دخول المسجد . والخروج منه ، وعند ذكره وفي مواضع أخرى ، فهي تتأكد عند كتابة اسمه في كتاب أو مؤلف أو رسالة أو مقال أو نحو ذلك ، لما تقدم من الأدلة والمشروع أن تكتب كاملة تحقيقاً لما أمرنا الله تعالى به ليتذكرها القارئ عند مروره عليها ، ولا ينبغي عند الكتابة الاختصار في الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلمة (ص) أو (صلعم) وما شابهها من الرموز التي قد يستعملها بعض الكتبة والمؤلفين ، لما في ذلك من مخالفة أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] . مع أنه لا يتم بها المقصود وتنعدم الأفضلية الموجودة في كتابة ، كاملة ، وقد لا ينتبه لها القارئ أو لا يفهم المراد بها ، علماً بأن الرمز لها قد كرهه أهل العلم وحذروا منه .

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله : (ولا ريب أن الرمز أو النحت يفوت على الإنسان أجر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينبغي للمؤمن أن يحرم نفسه الثواب والأجر لمجرد أن يسرع في إنهاء ما كتبه) [كتاب العلم للشيخ العثيمين .. (سلسلة لقاء الباب المفتوح رقم الشريط : ١٨٥ الوجه ب) .. مجلة البحوث الإسلامية العدد ١٢ ص ٧ - ٩] .

ويا ترى ما الذي يدعو إلى ذلك ؟ أهو البخل ببعض الأسطر من الورق أو الكسل والتشاغل أو توفير الوقت كل ذلك وغيره لا يجوز أن يفعل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أنقذنا الله به من الظلمات إلى النور وهدانا به إلى صراط مستقيم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ويلحق بذلك الرمزل : رض أو ربذل رضي الله عنه يقال فيه مثل ذلك .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي)

وملخصه : أنه هو نوع من الاحتفال يكون في منتصف شهر رمضان تقريباً، يعود في كل سنة، يحتفل فيه بعض الناس بتقديم الحلويات والمكسرات على الأطفال ويجتمعون لذلك أحياناً، ويطوف فيه الأطفال على البيوت ويطرقون الأبواب سائلين للحلويات وغيرها، لابسين ملابس خاصة أحياناً وأكياس في صدورهم أو بأيديهم. فلها مظاهر خاصة بها كتحضير أصناف الأكل، ولبس ملابس تراثية، وتخصيصها بتبادل الهدايا وإقامة المهرجانات، وغير ذلك مما يحدث فيها، والله المستعان . ولهم أهazيج خاصة في هذه المناسبة .

وهذه عادة لها أضرار شرعية واجتماعية وعادات سيئة :

منها : أن الأطفال إن أعطوا رضوا وشكروا، وإلا عملوا بعض المشاكل لأهل ذلك البيت، من شتم ورفع صوت وإزعاج وإيذاء وضرب بالحجارة، ورددوا وهم في حالة غضب شديد بألفاظ بذيئة مقذعة ليس لها حدود بل قذفوا بيته بالحجارة أو صاحوا داعين عليه بعبارات تحوي على ألفاظ بذيئة وتسول وشحت وشحد وسؤال الغير ودعوات على الآخرين ونحوها ومن لم يعطهم ذموه وسبوه بل ربما تعرض للاعتداء برمي الحجارة وشيء من الأذى ورموا الباب أو النوافذ بالحجارة وسبوا وشتموا أهل البيت وهذا ما رأيناه بأعيننا - ومن المعلوم أن إيذاء المسلم بأذى كلمة حرام وفي الحديث «لا ضرر ولا ضرار» أخي الكريم الحبيب : ما حكم هذه التصرفات الخسيسة الدنيئة الهوجاء العوجاء أي عاقل يجيز هذه الأفعال ؟!!! .

ومنها : ما يتعلمه الأطفال من الشحاذة والتسول والطرارة والاستجداء والتطلع إلى ما في أيدي الناس وسؤال الناس وطرق الأبواب (الشحاذة) والتي لا يرضاها من عزت نفسه .

ومنها : التذلل للناس بعبارات المسألة (أعطونا الله يعطيكم بيت مكة يوديكم) .

ومنها : تعويد الأبناء على حب المسألة أيرضيكم هذا ١٩. والإسلام نهى المسلم عن المسألة إلا من حاجة وفاقه وينبغي أن يُرى الصبي على التعفف والزهد عما في أيدي الناس .

ومنها : ربما كان سببا في تعريض الأطفال للاغتصاب وانتهاك أعراضهم، حيث يستغل أهل الشر دخول الصغار من ذكور وإناث وهم بأحلى حلة وأجمل وأزين حالة بيوتهم فيستدرجونهم في الدخول حتى يخلوا بهم ويعبثوا بكرامتهم .

وفيه مفسد أخلاقية ظاهرة : (الدخول على النساء) من قبل غلمان قاربوا سن الاحتلام وحصول الاختلاط، علاوة على أن تجول الأطفال الصغار ليلا دون رقيب فيه مخاطر ومضار وأضرار ولا شك هل يرضى المسلم بذلك على أهله وأولاده أين وصاية الله (يوصيكم الله في أولادكم) ؟ ١١ .

منها : اعتباره عيداً من أعياد الأطفال وتخصيصه بيوم معين سنوياً يعود بعوده . ولا أصل له ولا يوجد في الإسلام سوى عيدين فقط هما عيد الفطر وعيد الأضحى فقط وما عداها فمحدث لا أصل له وفرحة الأطفال بمناسبة القرقيعان لا تقل عن فرحتهم بالعيدين وربما أشد من الابتهاج لفرحة العيد في الثياب والطعام ومع هذا يقولون نحن لم نزد عبادة في الشرع في هذه الليلة وإنما هي عادة أخذناها عن آبائنا . ونرد عليهم بقولنا ومن قال أنكم زدت عبادة في هذه الليلة بل أصلتم عبادة في الشرع بجعل هذه الليلة عيداً تجتمعون فيه وإن قلتم بأننا لم نجعله عيداً فأقول : ما الفرق بينكم وبين العيد إلا الصلاة .

وإلى هؤلاء حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال : (ما هذان اليومان ؟) قالوا : كنا نلعب فيهما في الجاهلية فقال : (إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما : يوم الأضحى ويوم الفطر) [رواه أبو داود في سننه وصححه الألباني ١١٣٤] .

فهذان اليومان لم يكونا يومي عبادة لكن لما جعلوهما ذكرى لأمر ليس شرعياً ويعودان كل عام صارا عيدين لأن العيد اسم لكل زمان أو مكان يعود وليس من مناسبة شرعية تعود في كل عام للفرح والابتهاج ولبس الجديد والتوسع على الأطفال سوى

عيدي الأضحى والفطر فدلّ هذا بوضوح على بدعية القرقيعان لا سيما إذا علمنا أنه لا أصل له في السنة لكنها تسربت إلى عوام المسلمين فحسبوا أنها فرحة وبهجة، وما زالت تتطور الفرحة بهذا اليوم أو هذه المناسبة حتى اعتبرها الناس شعاراً لرمضان ونسوا إنما المشروع صيام نهاره وقيام ليله لا الاحتفال بانتصافه بالإضافة إلى ما يحصل في ذكرى القرقيعان من الإسراف والتبذير اللانهاية له . ففيه تنشئة المسلمين على هذه الأعياد البدعية وإشغال الناس بالإعداد والاستعداد لهذا العيد بالباطل ومضاهاته للأعياد الشرعية . أيها الإخوة الأفاضل إن الاحتفال بهذه الليلة وعود ذلك في نفس التوقيت وتخصيصها بمظاهر كمظاهر العيد، يجعلها تضاهي الأعياد الشرعية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - : «فأما اتخاذ اجتماع راتب يتكرر بتكرار الأسابيع والشهور والأعوام غير الاجتماعات المشروعة فإن ذلك يضاهي الاجتماعات للصلوات الخمس وللجمعة والعيدين والحج وذلك هو المبتدع المحدث » . [اقتضاء الصراط المستقيم (٣٠٤/١)] .

وحتى لو قلنا أنه عادة وليس عبادة فالتخصيص بيوم محدد يدخله دائرة المحذور شرعاً ... فالعيد هو كل ما يعتاد ويعود مرة بعد مرة ...

منها : ما يحصل في ذكرى القرقيعان من الإسراف والتبذير اللانهاية له وصرف الأموال في غير محلها وهذا نوع من الإسراف ففي القرقيعان مظاهر الإسراف والبذخ والتبذير والتي بلغت الآلاف في مثل هذا العيد ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١] ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾ [الإسراء: ٢٧] . ففيه إضاعة المال فيما لا فائدة فيه وفيما لا أصل له ولا صالح فيه ، بل ما فيه مضرة . وهذا منهي عنه شرعاً . فها هنا مخالفتان : الأولى : إضاعة المال والثانية : فيما لا أصل له . فما الفائدة المرجوة من صرف هذه الأموال ؟ والنبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن قيل وقال ، وكثرة السؤال ، وإضاعة المال ([رواه مسلم] .

منها : أنه في الآونة الأخيرة صار الاحتفال به ليس خاصاً بالصغار فقط ، بل وفي بعض المواقع كالمدارس والمراكز الترفيهية وبعض المؤسسات والمجمعات التجارية وغيرها يُقام على هيئة مهرجان واحتفال بما يُسمّى بـ (مهرجان القرقيعان) صاروا يحتفلون احتفالاً

عاما يشارك فيه الجميع الكبار والصغار الذكور والإناث مع ما يصاحبها من تقديم أشياء تراثية للضيوف وهدايا وتقديم المسابقات والألعاب وأنواع وأشكال مختلفة من الزينات والإضاءات للشوارع والبيوت بل والمحلات وأماكن الاحتفالات وتقوم المحلات التجارية بتوفير الحلويات والمكسرات وبدل الفصص والمكسرات صار من أعلى أنواع الشوكولاتات والمكسرات بل كل ما هو من لوازمه بكميات كبيرة والاستعدادات والإعدادات والتجهيزات ونحو ذلك لدرجة أن المحلات صارت تتنافس على عرض البضاعة الأعلى والأغرب قبل الاحتفال بل زاد الأمر فأصبح يجمد ويحتفى به من خلال بعض الوسائل الإعلامية وصارت تطبع لها المنشورات وتستعد لها الأسواق المركزية وغيرها وانتظار كثير من الناس ليلة النصف من رمضان والاستعداد لها وكأنهم يستعدون للعيد الشرعي ... ثم تضيع هذه الأموال في لهو الأطفال وشهوات النساء اللاتي أخذن يتفنن في تزويق الحلويات وتنويعها وبذل المئات من الريالات في شراء أنواع منها .

ومنها : مشابهة بعض الفرق الضالة في موالدهم والذي يظهر أنهم سببه بل يعتبرونه عيداً من أعيادهم وما أكثر بدعهم ومنها انتقلت إلى أهل السنة والجماعة (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ) .

وإليك إفتاء أهل العلم بعدم جوازه كاللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء . وقد وجه سؤال للجنة الدائمة للإفتاء حول (القرقيعان) .

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد فتوى رقم (١٥٥٣٢) بتاريخ ٢٤ / ١١ / ١٤١٣ هـ فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة الرئيس العام من المستفتي / مدير مركز الدعوة بالدمام بالنيابة والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم (٥٠٥٤) وتاريخ ٦ / ١٠ / ١٤١٣ هـ وقد سأل المستفتي سؤالاً لا هذا نصه : أنه جرت العادة في دول الخليج وشرق المملكة أن يكون هناك مهرجان (القرقيعان) وهذا يكون في منتصف شهر رمضان أو قبله وكان يقوم به الأطفال يتجولون على البيوت يرددون أناشيد ومن الناس من يعطيهم حلوى أو مكسرات أو قليل من النقود وكانت لا ضابط لها إلا أنه في الوقت الحاضر بدأت

العناية بها وصار لها احتفال في بعض المواقع والمدارس وغيرها وصارت ليست للأطفال وحدهم وصارت تجمع لها الأموال ... ؟ وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء المذكور أجابت عنه بأن الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) [مسلم] فيجب تركها والتحذير منها ولا تجوز إقامتها في أي مكان لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء . والله الموفق وصلى الله على نبيينا محمد وآله وصحبه وسلم : [اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء] وهناك فتوى لابن جبرين وفتوى أخرى لمحمد المنجد وغيرهم .

ومن قال : بأن القرقيعان بدعة ولكنه بدعة حسنة فند عليه بهذه الفتوى سؤال : ما حكم تقسيم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة ؟ وهل يصح لمن رأى هذا التقسيم أن يحتج بقوله الرسول : « من سن سنة حسنة في الإسلام ... » الحديث [رواه مسلم] ، ويقول عمر : « نعمت البدعة هذه ... » ؟ نرجو في ذلك الإفادة ، جزاكم الله خيراً . الجواب : ليس مع من قسم البدعة إلى بدعة حسنة وبدعة سيئة دليل ؛ لأن البدع كلها سيئة ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار » [رواه النسائي في «سننه» (٣/ ١٨٨-١٨٩) من حديث جابر بن عبد الله بنحوه ، ورواه الإمام مسلم في «صحيحه» (٢/ ٥٩٢) بدون ذكر : (وكل ضلالة في النار) من حديث جابر بن عبد الله . وللفادة انظر : «كتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث» لأبي شامة رحمة الله تعالى (ص ٩٣) وما بعدها .

وأما قوله صلى الله عليه وسلم : « من سن في الإسلام سنة حسنة » [فالمراد به : من أحب سنة ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بمناسبة ما فعله أحد الصحابة من مجيئه بالصدقة في أزمة من الأزمات ، حتى اقتدى به الناس وتتابعوا في تقديم الصدقات . وأما قول عمر رضي الله عنه : « نعمت البدعة هذه » [رواه البخاري في «صحيحه» (٢/ ٢٥٢) من حديث عبد الرحمن بن عبد القري] ؛ فالمراد بذلك البدعة اللغوية لا البدعة الشرعية ؛ لأن عمر قال ذلك بمناسبة جمعه الناس على إمام واحد في صلاة التراويح ، وصلاة التراويح جماعة قد شرعها الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ حيث صلاها بأصحابه ليالي ، ثم تخلف عنهم خشية أن تفرض عليهم [انظر : «صحيح البخاري» (٢/ ٢٥٢) من حديث عائشة رضي

الله عنها]، وبقي الناس يصلونها فرادى وجماعات متفرقة، فجمعهم عمر على إمام واحد كما كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليالي التي صلاها بهم، فأحيا عمر تلك السنة، فيكون قد أعاد شيئاً قد انقطع، فيتغير فعله هذا بدعة لغوية لا شرعية؛ لأن البدعة الشرعية محرمة، لا يمكن لعمر ولا لغيره أن يفعلها، وهم يعلمون تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من البدع [للفائدة : انظر : كتاب « الباعث على إنكار البدع والحوادث » لأبي شامة (ص ٩٣-٩٥)] . [مصدر الفتوى : المنتقى من فتاوى فضيلة الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، ١٧١/١، رقم الفتوى في مصدرها : ٩٤] . (وتقدم الكلام عن البدعة الحسنة في الإحتفال بالمولد النبوي) .

ولها العديد من الأضرار العقدية على الأطفال حيث كان يقال لهم بأن هذه الحلوى هدية من المسيح ((ولكن هذه الخطوة لم تنتقل لنا ولله الحمد)) ومعلوم أن الأطفال يرددون أناشيد مدح لمن يعطيهم أما من يردهم فهم يرمون بابه بالحجارة ويسبونه ويتطاولون عليه ...

وهناك الكثير من ضعاف النفوس ممن يستغل هذه الظاهرة في التغيرير بالصغار إما بالاعتداء عليهم أو سرقة حليهم ..

ولا يخفى على عاقل أن فيها تعويد على الشحاذة وعلى الجرأة غير المرغوبة والتي تصل إلى الوقاحة ..

وكذلك فيها اختلاط وفساد كبير ((ويخطئ من يقول أنه لم يرد ذلك - فالمثبت مقدم على النافي)) . وتقدم بيان ذلك .

وفيها إهانة للنعمة وتبذير ما أنزل الله به من سلطان خاصة لمن يعملونه في البيوت حيث ينثر الحب والمكسرات والحلويات على رأس الطفل أو الأطفال وتُداس بالأقدام خلال اللعب أو الرقص ..

وفيها خطر صحي حيث أن أغلب المحلات يجمع كل ما لم يتم بيعه من الحب والحلويات طوال العام كي يبيعه ويصرفه في القراقيعان

ثم هذه الأموال التي تهدر فيه لوجه لمشروع خيري أو تُصدق بها على الفقراء ألم يكن ذلك أولى ؟!!

ويكفيها فيه هذه التشعبات والإشكالات ..

يقول صلى الله عليه وسلم : (إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما أمور مشتبّهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) [البخاري ومسلم] .

فلماذا نتمسك بشيء فيه شبهة وخسارة وتبذير وإهانة للنعمة وتعويد للأطفال على التسول وتعريضهم للخطر والتحرش والسرقة من ضعاف النفوس وغيرها ... !!؟؟
ومن أراد التفصيل والبيان فليرجع لرسالة موسومة (القرقيعان مدرسة التسول الجماعي) وما ذكرته ملخص منها .

٥- التعصب الرياضي

يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلِّ خَيْرٍ) [مسلم]. والمراد به القوي في إيمانه وفي بدنه ومن وسائل اكتساب القوة، ممارسة بعض الأنشطة الرياضية التي تُنمِّي الجسم وتقويه، كالرماية، والسباحة، والعدو، ونحو ذلك... وبهذا جاءت توجيهات الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصحابته الأبرار... فقد كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يمرُّ على أصحابه في حلقات الرمي فيشجعهم ويقول: ((ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)) [البخاري].

وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتسابقون على الأقدام، والنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرهم عليه، وقال عمر رضي الله عنه: «عَلِّمُوا أَوْلَادَكُمْ السَّابَاحَةَ وَالرَّمَايَةَ، وَالْفُرُوسِيَّةَ».

أخي الشاب: إن الإسلام يُقرُّ ويحضُّ على الرياضة الهادفة النظيفة، التي تتخذ وسيلة لا غاية، فمن حقنا أن نتمتع بالرياضة، إذا كانت وسيلة لا غاية، واستمتعا لا تعصبا.

أخي: ولقد كثرت التعصب في هذا الزمان لإحدى الألعاب المشهورة وهي كرة القدم وإن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يضع لنا المثل الأعلى في الروح الرياضية، فليتنا نعي الدروس والعبر!! عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كانت العضاء (ناقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا تسبق، فجاء أعرابي على قعود له فسابقها فسبقها، وكان ذلك شقاً على أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ولكن المربي العظيم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينتهز الفرصة، ليعلمهم درساً في أن الجلوس على القمة في الدنيا لا يدوم لأحد، فقال عليه الصلاة والسلام (حق على الله - عز وجل - ألا يرفع شيئاً من الدنيا إلا وُضِعَهُ) [البخاري].

ولكن مع الأسف والحزن والأسى أن الرياضة عموماً وكرة القدم خصوصاً فتنت وأشغلت الكثير من المسلمين، وسرقت أوقاتهم، وأعمارهم وألهتهم عن القضية التي خلقوا من أجلها.

وينبغي أن نقف معها وقفات، عل الله أن ينفع بها، وحتى لا تكون رياضتنا أولهونا سببا لخسارتنا في الدنيا والآخرة.

إن كرة القدم أصبحت وسيلة لتفريق الأمة، وإشاعة العداوة والبغضاء بين أفرادها؛ حيث أوجدت التعصب للفرق الرياضية المختلفة، فهذا يشجع فريقاً، وذلك يشجع فريقاً آخر، بل إن أهل البيت الواحد ينقسمون على أنفسهم، هذا يتبع فريقاً، وذلك يتبع فريقاً آخر، ولم يقف الأمر عند حد التشجيع، بل تعداه إلى سخرية أتباع الفريق المنتصر من أتباع المنهزمين، وفي نهاية المطاف يكون هناك الشجار والعراك الذي يدور بين مشجعي الفريقين، وأحياناً ينتقل الشجار والجدال إلى المجالس وأماكن العمل .

ومن مظاهره إغلاق الشوارع والرقص فيها والسرعة الجنونية والتفحيط ورفع صوت الأغاني والموسيقى وإيذاء الناس والتعدي على الممتلكات، وترى شباباً ماجوا في الطرقات تفحيطاً وإفساداً وإيذاء لعباد الله وغير ذلك من تصرفات وأفعال وأقوال يحزن لها القلب ويأسف لها كل عاقل رشيد، كل ذلك لأن الفريق فاز!! .

وأما ما يعتاده كثير من المشاهدين من بذاءة الألسن ووقاحة العبارات، والتخاطب بالفحش، وسيء الكلام، وقذف ولعن لبعضهم وللمحكمين، فهذا مما يُعد من الحرام. بل ربما طلق زوجته لانتصار فريقها على فريقه بل حصل مرارا وتكرارا . ومن الظواهر السيئة في كرة القدم : إن في اللعب بالكرة ضرراً على اللاعبين أحياناً، فربما سقط أحدهم وانكسرت رجل أحدهم، أو يده، أو بعض أضلاعه، وربما تعاطى بعضهم (المخدرات) أو (المنشطات) ليحسن أداء لعبه، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

ومن الظواهر السيئة في كرة القدم : كشف العورات، إذ فيها كشف الأفخاذ، وهذا لا يجوز، لأن الفخذ من العورة، وستر العورة واجب، إلا من الزوجات لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ((احفظ عورتك، إلا من زوجتك، أو ما ملكت يمينك)) [أبو داود والترمذي وابن ماجه وحسنه الألباني] . وحديث جرهد الأسلمي - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم مر به وهو كاشف عن فخذيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((غط فخذك؛ فإنها من العورة)) [أحمد وأبو داود والترمذي وصححه الألباني في تمام المنة والأرناؤوط بشواهد] .

فالنظرُ إلى عورة الآخرين حرامٌ، وهذا هو المنتشر في مباريات هذه الأيام، إذ لا توجدُ مباراةٌ إلا وتظهرُ فيها الفخذُ. إلا ما رحم ربي .

ومن الظواهر السيئة في كرة القدم أن بعض الشباب يحفظ أسماء اللاعبين ومراكزهم، وأرقام فانيلااتهم، وآخر أخبارهم، أعظم من حفظه لقصار السور من القرآن. وبعض المشجعين لا يمكن أن تفوته أي مباراة، وتفوته الصلاة أو أكثر من صلاة في اليوم الواحد .

وفي بعض المباريات الهامة تكتظ المدرجات قبل المباراة، وفي أوقات الصلاة، وترى الكثير من الشباب لا يفكرون في التحرك من أماكنهم ليؤدوا الصلاة .

سبحان الله .. أَلِهَذِهِ الدَّرَجَةُ أَصْبَحَ حَرَصُ بَعْضِنَا عَلَى مُشَاهَدَةِ الْمُبَارِيَّاتِ أَشَدَّ مِنْ حَرَصِهِ عَلَى الصَّلَاةِ؟

إِنَّ مَنْ شَغَلَتْهُ الرِّيَاضَةُ عَنِ الصَّلَاةِ، أَوْ أَجَلَ وَأَخَّرَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقْتِهَا مِنْ أَجْلِهَا فَهُوَ مُرْتَكِبٌ لَجَرَمٍ عَظِيمٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ نِجْرَةً وَلَوْ أَنفَصَوْا إِلَيْهَا وَتَرَكُوا قَائِمًا قُلُومًا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِو وَمِنَ النَّجْرَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١] .

وأعظم ذنب بعد الشرك بالله إخراج الصلاة عن وقتها ومن تعمد ذلك فصلاته باطلة وفي الحديث (من ترك مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله) ، ويقول بعض السلف : (إذا رأيت الرجل لا يبالي بتكبيره الإحرام فاغسل يديك منه) .

ومن الظواهر السيئة في كرة القدم التأثير السلبي في عقيدة الولاء والبراء ولقاء النصر والمحبة والتأييد للكافرين من مدربين، ولاعبين كفار لا يدينون بدين الإسلام، وتفضيلهم على أخوة الدين بل وبغضهم وعداوتهم وبكاؤهم عند اعتزال لاعبين وخسارة فرقهم .

ومن هذه المظاهر رفع أعلام الفرق، وارتداء قمصانهم التي تحتوي على صلبان وتمائم يحرمها الإسلام . قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٧١] .

وما أشبه المفتونين بالكرة بالذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَعَرَّتْهُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ [الأنعام: ٧٠] .

فالله لم يخلقنا عبثًا، ولم يتركنا سدى، ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] ، ﴿ أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرْكَ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦] . لا والله، بل خلقنا الله عز وجل للعبادة قال تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، فيا خسارة من نسي أو تناسى أو جحد الأمر الذي خلق من أجله .

وماذا يعني في ديني أفاز النصر أم فاز الهلال

أخيراً : أؤكد أن كرة القدم مباحة، إنما يحرمها ما يرتبط بها من مُرهَنَاتٍ، وإِهَاءٍ عن الصلاة، والمِهْمَاتِ مِنَ الواجِبَاتِ، وما يتبعها من سَبٍّ وَشْتَمٍ، وسُكْرِ وعُهرٍ وضياع للأوقات ودولتنا حفظها الله وحرسها وصانها ورعاها لا تقر شيئاً من ذلك بل جعلت الكرة وسيلة مباحة لا غايةً، واستمتاعاً لا تعصُباً .

ألا فلنتق الله في كلِّ أمورنا، ولنتأس بهدي وتعاليم ديننا، ولنستفيد من الرياضة بجميع أنواعها المباحة، ولتكن غايتنا رضاء الله ونصرة الإسلام .

ولنحفظ ديننا وألسنتنا وأوقاتنا وأولادنا عن كل ما يغضب الله عز وجل، نكن من المفلحين . ولنبرئ ذمنا ولننقل ما علمناه إلى غيرنا رحمة بهم وشفقة عليهم ومحبة لهم .

٦- التنفير من الزواج

نجح أعداء الإسلام في وسط كثير من المجتمعات المسلمة ومنها التنفير من الزواج، مما يسبب شيوع الفواحش في البلاد الإسلامية ... وذلك من خلال القصص والتمثيلات والأفلام والمسلسلات ...، والتي تُصور الزواج بأنه نار جهنم الموقدة، وأنه كُفَّةٌ ومشقَّةٌ ومشاكلٌ وأعباءٌ لا قِبَلَ للشباب بها.

والأدهى والأمر هو تقليد بعض المسلمين للغرب الكافر في تأخير الزواج بعد سن المراهقة، وذلك بعد أن يقع في الزنا واللواط وينتهك الأعراض، ويصاب بكبت الغريزة بعد أن يقع في الفخ ويتلطح عرضه يتزوج -إلا ما رحم ربي-، سبحانه الله من هذا الرأي الكاسد والقول الفاسد البعيد كل البعد عن حكمة الزواج.

أقول: كل دعوة ضد الزواج أو التقليل من شأنه فهي دعوة جاهلية وهروب من المسؤولية وخروج عن الفطرة والمألوف ومكارم الأخلاق ومن دعاك إلى العزوبة فقد دعاك إلى غير الإسلام.

فنرى الأعزب مشتت باله ضائع فكره تائه عقله شارد ذهنه إلى هذه الغريزة الجنسية لإطفائها فلا في دراسة أفلح ولا من علم استفاد ولا مستقبلاً أصلح. أما المتزوج فهو بخلافه تراه هادئاً باله مرتاح ضميره مرتب وقته محافظ عليه ثوبه مغسول وبيته مكنوس وطعامه وفراشه مهياً وهو عند زوجته ملك مخدوم وسيد محشوم، وجوا المذاكرة مهياً له، فأين من يقول ويتشدد بما يقوله الغرب من أن الشاب لا يستطيع التوفيق بين الزواج والدراسة ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥] وهذا يدين أهل الباطل وشغلهم الشاغل لصد المسلمين عن دينهم بشتى الوسائل والطرق والسبل.

وإليك بعض فضائل النكاح ومنزلته في الإسلام: اعلم رَحِمَكَ اللَّهُ تعالى أَنَّ النكاح سنة مؤكدة وهو من سُنَنِ المرسلين، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِغَايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٨].

وقال ﷺ في قصة الثلاثة : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ، وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي، وَأَرْقُدُ، وَأَتَرَوُجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » [متفق عليه].

لقد شرع الله عز وجل الزواج لعمارة الكون وجعله من آياته الباهرة فقال تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: ٢١]. فالزواج ليس وسيلة لحفظ النوع الإنساني فحسب، بل هو فوق ذلك، فهو وسيلة للاطمئنان النفسي، والهدوء القلبي، والسكن الوجداني . نعم ؛ الزواج حرثٌ للنَّسلِ، وسكنٌ للنَّفْسِ، ومتاعٌ للحياة، وطمأنينةٌ للقلب، وإحصانٌ للجوارح، كما أنه نعمة وراحة وسنة وستروصيانة، وسببٌ لحصول الذرية الصالحة التي تنفع الإنسان في الحياة وبعد الممات .

واعلم يا عبدَ الله : أنَّ الزواج في الإسلام : عقدٌ لازمٌ، وميثاقٌ غليظٌ، وواجبٌ اجتماعي، وسكنٌ نفسي، وسبيل مودة ورحمة بين الرجال والنساء، يزول به أعظم اضطراب فطري في القلب والعقل، ولا ترتاح النفس ولا تطمئن بدونه، كما أنه عبادة يستكمل الإنسان بها نصف دينه، ويلقى ربه على أحسن حال من الطُّهرِ والنِّقاء . كما أن بالزواج امتثال لأمر الله عز وجل وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم الذي هو غاية سعادة العبد في الدنيا والآخرة، وتحقيق مباهاة النبي صلى الله عليه وسلم بأتمته يوم القيامة، وهو من أعظم النعم وألذ الطيبات ومتاع للحياة .

فالمرأة سكن للرجل، وكرامة، ونعمة تجلب إليه الأنس والسرور والغبطة والحبور، وتقاسمه الهموم والغموم، ويكون بوجودها بمثابة الملك المخدوم، والسيد المحشوم، فمسكين مسكين رجلٌ بلا امرأة، ومسكينة مسكينة امرأة بلا رجل .

ولو لم يكن في النكاح إلا سرور النبي صلى الله عليه وسلم يوم المباهاة بأتمته، ولو لم يكن منه إلا أنه لا ينقطع عمله بموته، ولو لم يكن فيه إلا أنه يخرج من صلبه من يشهد لله عز وجل بالوحدانية ولنبيه صلى الله عليه وسلم بالرسالة، ولو لم يكن فيه إلا غض بصره، وإحصان فرجه عن التفاته إلى ما حرم الله عز وجل، ولو لم يكن فيه إلا تحصين امرأة يعفها الله عز وجل به، ويثيبه على قضاء وطره ووطرها، فهو في لذاته، وصحائف حسناته تزايد .

ولو لم يكن فيه إلا ما يثاب عليه من نفقته على امرأته، وكسوتها، ومسكنها، ورفع اللقمة إلى فيها، ولو لم يكن فيه إلا تكثير الإسلام وأهله، وغيض أعدائه . ولو لم يكن فيه إلا تعديل قوته الشهوانية الصارخة له عن تعلق قلبه بما هو وأنفع له في دينه ودنياه، فإن تعلق القلب بالشهوة أو مجاهدته عليها تصده عن تعلقه بما هو أنفع له، فإن المهمة إذا انصرفت إلى شيء انصرفت عن غيره وهذا يا للأسف ما نراه عند شبابنا، بسبب العزوبة، فشا الزنا، وكثُر اللُقطاء، وانتُهكت الأعراس، وحصل الفساد الأخلاقي بين الجنسين، وحصلت الأمراض النفسية، والتفككات الأسرية، ومخالطة الباغيات أهل الدعارة والفجور، ومعاكسة الشباب ومغازلتهم، وسفرهم لدول الإباحة لقضاء شهوتهم .

ولو لم يكن في النكاح إلا تعرضه لبنات إذا صبر عليهن وأحسن إليهن، كنَّ له سترا من النار كما في حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت : جَاءَتْنِي امْرَأَةٌ مَعَهَا ابْنَتَانِ تَسْأَلْنِي، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَحَدَّثَتْهُ، فَقَالَ : « مَنْ بَلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ شَيْئًا فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ » [البُخاري ومسلم] ولو لم يكن فيه : إلا أنه إذا قدم فرطين لم يبلغا الحنث أدخله الله عز وجل بهما الجنة . ولو لم يكن فيه : إلا استجلابه عون الله عز وجل له، فإن في الحديث : « ثَلَاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ » وذكر منهم « وَالنَّكَاحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَفَافَ » .

ولذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعاهد أمته في ذلك الأمر، ويوصيهم به أمرا به حاضاً عليه ؛ فيقول : « يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ : مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ » [متفق عليه] . من هذا المنطلق سار الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، فتزوجوا واحدة فأكثر حتى في شيخوختهم، وأمروا بذلك، وأنكروا على من تركه، بل وصل الإنكار إلى أن يكون إنكاراً باليد لا بالقول، وهذا ما نلمسه من الآثار التالية : فعن الحسن رحمه الله قال : قال معاذ رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه : (رَوَّجُونِي فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُلْقَى اللَّهُ عَزَبًا) . . وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (لَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَلِي إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَأَخْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي فِيهِ زَوْجَةٌ) . وقال عمر رضي الله عنه لرجل : (أَنْتَ زَوَّجْتَ ؟) قال : لا . قال : إِمَّا أَنْ تَكُونَ أَحْمَقًا، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ

فاجراً) - . وعن ميسرة قال : قال لي طاووس رحمه الله : (لَتَنْكِحَنَّ أَوْ لَأَقُولَنَّ لَكَ مَا قَالَ
عمر لأبي الزوائد رضي الله عنه : « مَا يَمْنَعُكَ مِنَ النِّكَاحِ إِلَّا عَجْزٌ أَوْ فُجُورٌ ») بل ثبت
في بعض الروايات : أَنَّ عمر رضي الله عَنْهُمَا كان يضربُ بالدِّرة من تركِ الزَّواجِ . وَرُوي
عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال : (لَيْسَتْ الْعُزْبَةُ مِنْ أَمْرِ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ) . وَرُوي
عنه أيضاً أنه كان يقول : (مَنْ دَعَاكَ إِلَى غَيْرِ التَّزْوِيجِ ؛ فَقَدْ دَعَاكَ إِلَى غَيْرِ الْإِسْلَامِ) . لذا
ثبت عنه رحمه الله : أنه تزوج في اليوم الثاني لوفاة أم ولده عبد الله . وقال طاووس رحمه
الله : (لَا يَتِمُّ نِسْكُ الشَّبَابِ حَتَّى يَتَزَوَّجَ) . وقال وهب بن منبه رحمه الله : (مِثْلُ الْأَعْزَبِ
مِثْلُ شَجَرَةٍ فِي فَلَاةٍ يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ هَكَذَا وَهَكَذَا) . ويقول الآخر : (بَيْتٌ بِلَا زَوْجَةٍ ؛ مَسْكَنٌ
لِلشَّيْطَانِ) وقد قيل : (مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٍ لِمَرْأَةٍ مِنْ زَوْجٍ أَوْ قَبْرِ) . وقيل : (بَادِرُوا نِسَاءَكُمْ
التَّزْوِيجَ فَإِنَّ التَّسْوِيفَ مَظْلَمَةٌ لِهِنَّ) . وهذا سفيان الثوري ؛ يقول لرجل : (هَلَا تَزَوَّجْتَ ،
قال : لا ، قال : ما تدري ما أنت فيه من العافية) .

وكل دعوة ضد الزواج أو التقليل من شأنه فهي دعوة جاهلية ، وهروب من المسؤولية ،
وخروج عن الفطرة والمألوف ومكارم الأخلاق ، ويحرم أن يتركه الإنسان تعبدًا ؛ لأنه رغبة
عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويجب النكاح على من يخاف الزنا بتركه ، فمن
خاف على نفسه من الزنا يجب عليه تقديم النكاح على الحج الذي هو الركن الخامس
من أركان الإسلام فعلى الشباب ! أن يتقي الله عز وجل ويتزوج ولو بالاقتراض ، فقد
قال صلى الله عليه وسلم : « ثَلَاثَةٌ حَقُّ عَلَى اللَّهِ عَوْنُهُمْ : الْمُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ،
وَالْمُكَاتِبُ الَّذِي يُرِيدُ الْأَدَاءَ ، وَالنَّاكِحُ الَّذِي يُرِيدُ الْعَقَافَ » [أحمد والترمذي والنسائي] ، فلا
ينفث الشيطان في روعه أنه لن يقدر على ذلك مع فساد أهل الزمان ، وتعقد الأمور ، وعزة
المال بعد سماع كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم .

للاستزادة يرجع لكتاب أفرحنا ما لها وما عليها ومعالجة بعد الظواهر .

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية

مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها

يعيش أهل الإسلام في ظل هذا الدين حياة شريفة كريمة، يجدون من خلالها حلاوة الإيمان، وبرد اليقين والاطمئنان، وأنس الطاعة، ولذة العبادة، وتقف تعاليم هذا الدين حصناً منيعاً ضد نوازع الانحراف وأهواء المنحرفين، تصون الإنسان عن نزواته، وتحميه من شهواته، وتقضي على همومه وأحزانه، فما أغنى من وإلى دين الله وإن كان فقيراً، وما أفقر من عاداه وإن كان غنياً.

وإن مما يحزن المسلم الغيور على دينه أن يبحث بعض المسلمين عن السعادة في غيره، وينشدون البهجة فيما عاداه، يضعون السموم على الأدوية مواضع الدواء، طالبيين العافية والشفاء في عاجلات الشهوات والأهواء.

ومن ذلك عكوف كثير من الناس اليوم على استماع آلات الملاهي والغناء، حتى صار ذلك سؤلاً لهم وهجيراهم، متعللين بعلل واهية، وشبه داحضة، وأقوال زائفة، تبيح الغناء ليس لها مستند صحيح، يقوم على ترويحها قوم فُتنوا باتباع الشهوات، واستماع المغنيات، وقد أخبرنا بذلك الصادق المصدق عليه السلام فقال: ((ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف)) [رواه البخاري معلقاً مجزئاً به داخل في شرطه، ورواه أحمد وأبو داود موصولاً من طرق متعددة].

وإن من أبطل الباطل، وأبين المحال أن يقول أحد من أهل العلم والإيمان بإباحة الغناء المعروف اليوم، المشتتل على كل مفسدة، الموقع في كل مهلكة، غناءً يضجُ بوصف العيون، ومحاسن المعشوق، وألوان العتاب، ولواعج الاشتياق، وأثار القلق والفرق، صوت شيطاني، يتغلغل في القلوب، يثير كامنها، ويحرك ساكنها، إلى شهوات الغي والردى، فرقة، تهيج وتشويق، ضحك وصخب، رقص وتكسر وتثني، عفن يزكم الأنوف، وفجور يملأ الآذان ويصك الأسماع.

كيف يدس العاقل نفسه الشريفة في خلاعة ماجنة، تأنف منها النفوس المؤمنة، وتنفر منها الطباع السليمة. وأستدل واحتج للقطع والجزم بحرمة الغناء مكتفياً مقتصرأً

بآية من كتاب الله وحديثين فقط قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [لقمان: ٦] عندما سئل ابن مسعود عن اللهو فقال: (« الغناء » والذي لا إله إلا هو) يَرُدُّهَا ثَلَاثَ مَرَاتٍ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف » المعازف اسم لكل آلات الملاهي التي يُعزف بها ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « ليكونن في أمتي قذف ومسح وخسف » قيل يا رسول الله ؟ ومتى ذلك ؟ قال : « إذا ظهرت المعازف وكثرت القيان وشربت الخمر » والمولى عز وجل يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذَيِّبَنَّكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [النساء: ٢٦-٢٧].

وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفرن، وما الزنا واللواط وما شابهها إلا نتيجة إلف هذه الأصوات الرقيقة الرنانة المثيرة للوجد والشهوات التي تدفعهم إلى اقتراف المحرمات ولا يجدون رادعاً .

وعلى وجه العموم صار موضوع الأغاني والموسيقى من أعظم الفتن في هذا الزمان، فلا إله إلا الله كم أقسى من قلب وكم أغوى من شباب وكم أحدث من فاحشة وكم دعا إلى فجور وكم وكم وماذا بعد الحق إلا الضلال .

نعم ولقد عمّت البلوى في هذا الزمان فانتشرت مفسد الغناء والموسيقى في كل مكان ودخلت شروره في كل بيت تقريباً، ولم ينج منها أحد إلا من شاء الله له النجاة والسلامة، حتى أصبح الرجال والنساء والكبار والصغار ينشغلون به ويرددونه في كل أوقاتهم وجميع أحوالهم أكثر من ترديدهم وقراءتهم لكتاب مولا هم وخالقهم وكذلك يتلذذون به عند سماعه أكثر من تلذذهم عند سماع القرآن وهذه هي المصيبة الكبرى والطامة العظمى .

فساد الدين والدنيا بسبب المعازف «الموسيقى» والغناء أمر ظاهر لا يخفى على كل ذي عقل وقلب سليم، فكم من قلب لا يطمئن إلا بالمعاصي، فإذا رأيت ذلك القلب فاعرف أن صاحبه منكوس منحوس، فإن الله عز وجل يقول: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ

قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا يَذْكُرَ اللَّهُ تَظْمِنُ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ [الرعد: ٢٨] .

ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضارها لطال بنا الحديث والمقام لا يحتمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله عز وجل .

أخي المسلم: والله وبالله وتالله إن الله عز وجل لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمناً ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته ..

وقد أضل الناس أنهم اتبعوا أهواءهم واتبعوا أقوال المنسويين زوراً وبهتاناً إلى العلم، فهؤلاء يفتون الناس على حسب ما يرضيهم لا ما يرضي الله، فإيانا وإياك من علماء السوء، فوالله ما كان بلاء في الدين ولا الدنيا إلا بهم، ولأجل هذا فإن قولة العالم إذا وافقت الحق فعرض عليها بالنواجد ولا تعرف الحق بالناس ولكن اعرف الناس بالحق، وليست العبرة بمن قال من هؤلاء، ولكن العبرة بما قال بما يوافق الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح.

ومما دعاني للكلام في هذه الرسالة للغناء والموسيقى أمور منها: جهل بعض المسلمين بحكمه، وكما قال بعض مشايخنا: صادفت شاباً في سيارة وهو يستمع إلى أغنية مسجلة فكلمته عن حرمة الغناء وعدم جواز الاستماع إليه، فأكد لي أنه لا يعرف أن الغناء حرام. بل بعضهم يقول مستنكراً: وهل هو حرام ؟!!!.

ومنها انتشار واستفحال شر الغناء وخطورته وضرره (فقد توارت الأخبار في هذا الزمان أن امرأة كانت تشاهد التلفاز وفيه أحد المغنين يغني فطربت بصوته وقامت وقبلت الشاشة ، وعندما جاء زوجها أخبره أحد أبنائه بالأمر « طفل » فما كان منه إلا أن طلقها) ويقول أحد مشايخنا : (أخبرني أحد الأشخاص الذين كانوا يستمعون إلى الغناء أنه إذا أراد أن يذكر الله أو يستغفر سبقه لسانه للغناء فيتغنى دون أن يشعر ثم يرجع إلى نفسه فيتذكر، فإذا أراد الذكر سبقه لسانه إلى الغناء، وهذا ديدن وحال من استمع للغناء فكيف من ليله ونهاره وجل وقته في الغناء والحنان) ومن العجيب - والعجائب كثرة - أنا سمعنا أن بعض الفتيات انتحرن حين مات مَغْن مشهور، وهذا إن

دل على شيء، فإنما يدل على فتنة الناس بالأغاني وأهلها، حيث استولى حبها على قلوبهم وامتزج بدمائهم فصار الهوى والعياذ بالله معبودهم دون الله، فإننا لله وإنا إليه راجعون . وأيضا تساهلهم في استئجار وإحضار المغنين والمغنيات لإحياء حفلات زفاف أبنائهم، ويتعللون بأقوال زوجاتهم (بأن زوجتي أصرت على هذا، وقالت : هل نحن أقل درجة من بيت فلان ... الذي أحضر الفنانة المطربة ؟!، وماذا سيقول عنا الناس : لم يأتوا بفنانة ؟! ... زواجهم ميت ... !!) إلى آخر تلك الكلمات ...

وبعض من لا خلاق له يقولون هناك موسيقى إسلامية . ويسمون المغنية الفاجرة الفاسقة فنانة . ويسمون الممثلة الخليعة بطلة ويجمعون كل هذا الفسق والفجور والديانة تحت اسم الفن سبحان الله لأنهم يعلمون أنهم لو قالوا : موعدكم غداً الاستماع إلى المغني الفاجر الفاسق فلان الفلاني لم يجبه أحد ولكنهم يقبلون هذا الاسم فيقولون معادنا غداً مع المغني القدير صاحب الصوت الجميل والممثل الممتاز وهكذا لكي يغوا الناس ويجروهم إلى باطلهم . وبعض الناس في هذا الزمان يسمونه السمر والطرب والفن وهو من كبائر الذنوب .

ولا يخفى على الجميع أنه قبل عدة سنوات في إحدى البلاد المجاورة، لما تزوج أحد أبناء كبرائهم أضيئت البلاد لمدد طوال، واستجلب المطربون والمطربات والراقصون والراقصات من جميع أنحاء العالم لإحياء حفلة الزفاف التي دامت أسبوعاً كاملاً، وحصل فيها ما حصل من العهر والفساد، وأكمل العروسان حفل زفافهما بالسفر لبلاد الكفر والفساد لقضاء ما يُسمى بشهر العسل وبعد ذلك تحول العسل إلى بصل، فكانت النتيجة الطلاق وحلول العقوبة على البلاد، فقد جاءتهم عواصف ورياح اقتلعت النخل من أماكنها لمدة أسبوع كامل . وأقول بنس الفعل وبنس العريس، هذا الذي يبدأ أول يوم من حياته الزوجية بمعصية الله تعالى .

ومما زاد البلاء في عصرنا دخول الموسيقى في أشياء كثيرة كالساعات والأجراس وألعاب الأطفال والكمبيوتر وبعض أجهزة الهاتف، فصار تحاشي ذلك أمراً يحتاج إلى عزيمة، والله المستعان .

وها هم جنود إبليس من يهود ونصارى وأعوانهم حريصون كل الحرص على نشر

الموسيقى والغناء بين صفوف المسلمين لعلمهم أنها من أعظم الوسائل التي تخدر الشعوب وتلهيهم عن قضاياهم وتجعلهم أذناً لكل ناعق وذلك أنها من أعظم وسائل إبعاد الناس عن هدى ربهم . ولو مضيت معك أخي المسلم في سرد مضار الغناء والموسيقى والمعازف عموماً لطال بنا الحديث والمقام لا يتحمل وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله .. فلعمركم بالله ، كم من حرة صارت بالغناء من البغايا ، وكم من حرراً أصبح به عبداً للصبيان والصبايا ، وكم من غيور تبدل به اسماً قبيحاً بين البرايا .

أخي المسلم : والله وبالله وتالله إن الله لم يخلق الإنسان ليدندن ويميل يمنة ويسرة ويهز وسطاً ويضرب كفاً ، ويعيش على الدندنة والتنتنة والطنطنة ، لا والله بل خلق لتوحيد الله وعبادته .

وإني لحزين كل الحزن حزناً يقطع القلب ويحرق الأفئدة ويضيق الصدور على شبابنا الذين يحفظون مئات الأغاني ولا يحفظون بعض آيات القرآن الكريم ولا يحسنون قراءته ولا يعملون بهديه ولا يعظمونه حق التعظيم .

لقد كان هم المسلمين الأوائل وشغلهم الشاغل الأول والأخير هو القرآن يهتدون بهديه ويسيروا على نهجه أما شغل بعضنا اليوم فصار المسكين مشغول على الدوام بجريدة أو صحيفة أو مجلة أو أغنية أو مسلسل أو كرة أو فن ليس عنده وقت لكتاب الله تراه قد علاه الغبار ترى المصحف أصفر لعدم القراءة فيه سبحانه الله سبحانه الله !!! أهكذا يعامل مصدر عزنا وكلام ربنا وأساس شريعتنا سبحانه الله سبحانه الله أهكذا نعامل كلام الله !!! أهذه حالتنا مع كلام الله سبحانه الله سبحانه الله تخشع قلوب البعض وتميل طرباً لأغنية أو موسيقى أو ملهى أو مسلسل أو فلم وتستحضر القلوب مع القوالب ولا تخشع ولا تطمئن ولا تسكن لكلام الله ﷻ ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ [الحديد: ١٦] ، فيا من يريد النجاة :

حب الكتاب وحب ألحان الغناء في قلب عبد ليس يجتمعان

[ملخصاً (من رسالة لكاتب هذه الأسطر بعنوان: رقية الزنا وظواهر أخرى) وهي مطبوعة].

وأما ما يتعلق بخطورة المواقع الإباحية والعادة السرية : فإلى عشاق المناظر الجنسية وإلى من يجلسون أمام الإنترنت بالساعات مستمتعين بأجساد النساء العارية وإلى من أدمن دخول المواقع الجنسية ولا يستطيع الخلاص منه . ليعلموا أن النظر إلى المواقع الإباحية والصور الخليعة والعادة المحرمة السرية يؤدي إلى أضرار وأخطار وأمراض .

منها : زوال الحياء وانهدام حواجز الدين والخلق ، فترى الشاب الذي لم يكن يجرؤ على النظر إلى العورات صار هذا الشاب لا يستحي من النظر إلى جارته أو قريباته بل حتى في الشارع وصار يتتبع العورات ويلحقها هنا وهناك . وفقدان الحياء هو أول الأمر فقط فإذا فقد المرء الحياء صار من السهل عليه التجرؤ على المحرمات بل والوقوع في الرذائل كالزنا واللواط . ومنها : وصوله إلى حالة من الاكتئاب واليأس الشديدين . ومنها أنه يتسبب إدمان المشاهد الجنسية في مشاكل عند معاشرة الزوجة كانهدام الرغبة وضعف الانتصاب فيحتاج الأمر إلى مجاهدة شديدة للتخلص من هذه الآفة وعدم صلاحيته للزواج فيحرم من نعمة الجنس الحلال .. ومنها أن الصور التي يشاهدها لها تأثير مباشر على الدماغ كتأثير الخمر على الدم ، وتسبب في نوع من الإدمان شبيه بإدمان القمار أو المخدرات ، وقد يؤدي إلى اضطرابات نفسية وجسدية كبيرة ، ومنها أنه يؤدي إلى جرائم وجرائم فممنهم من قد اغتصب وقتل عددا كبيرا من البالغين أو الأطفال كان يعرض نفسه بكثرة للمواد الإباحية ثم يقوم بتطبيق ما قد رأى على الآخرين بطرق شنيعة وفظيعة تفوق الوصف . وصرح بعضهم وبعد اعتقاله وإدانتته ودخوله السجن صرح قائلا : « لو أن مواد الدعارة والإباحية قد مُنعت مني في صباي لم يكن شغفي بالجنس والشذوذ والإجرام ليتحقق » كما قال واصفا تأثير مواد الدعارة عليه : « إن أثرها علي كان شنيعا للغاية فأنا شاذ جنسيا ومغتصب للأطفال وقاتل . وما كان كل ذلك ليتحقق لولا وجود مواد الدعارة والإباحية وتفشيها » أفلا نتعظ نحن المسلمون وقد حرم ربنا علينا هذه الفواحش .. والله يقول ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ - مجرد الاقتراب - ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢] ويقول صلى الله عليه وسلم « وما انتشرت الفاحشة في قوم قط إلا أنزل الله عليهم الأوجاع والأمراض التي تكن معروفة في أسلافهم » .. [رواه ابن ماجة والحاكم والبيهقي، وصححه الألباني في « السلسلة الصحيحة » ..] .

وإليكم خطاب موجه إلى من يبحثون عن المواقع الجنسية : هل دخلت فعلا تريد الحصول على هذه المواقع .

- ١- هل أنت فعلا إنسان عاقل بالغ مدرك؟؟
- ٢- هل تدرك وأنت تشاهد محتوى الموقع أن الله وملائكته يرونك؟؟
- ٣ - هل تدرك أن ذلك سيسجل ويعرض على الملائ في سيئاتك يوم القيامة؟؟
- ٤ - هل تضمن أن تظل على قيد الحياة حتى تنتهي من مشاهدة ما تشاهده؟؟
- ٥- هل تعلم أنك إذا مت ستبعث على هذه الهيئة؟؟
- ٦- وإن عشت هل تتقبل النتائج المترتبة من ضيق وتوتر وعدم توفيق وما يتبع ذلك من أمراض جسدية ونفسية قد تستمر معك حتى نهاية حياتك؟؟
- ٧- هل تتقبل غضب الله وسخطه وانعدام الغيرة والتحول لعبادة الشهوة؟؟
- ٨- هل تقدر على تحمل عذاب القبر؟؟
- ٩- هل تتحمل عذاب يوم عظيم؟؟ ولكن بينك وبين ضميرك
- ١٠- هل ترضى أن ترى أخاك الصغير أو أختك تشاهد هذه الأمور؟؟

إن كانت إجابتك بنعم فانتظر الهلاك أما إذا كانت إجابتك بلا فهنيئا لك بإذن الله بالفوز والسعادة انك كنت في غشاوة والحمد لله تخلصت منها فتب إلى الله وارجع إليه فإنه يقبل التوبة قبل فوات الأوان ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠] يقول بعض الدعاة : فوالله سمعت بأذني أحد العلماء الأفاضل يقول أنه دعي إلى أحد البيوت ليرى بنفسه شاب يجلس على جهاز الكمبيوتر عاري من ملابسه يشاهد أحد المواقع الإباحية وقد توفاه الله على هذه الحالة نعوذ بالله من هذه الخاتمة . ألا يخشى هؤلاء أن يقبض الله أرواحهم وهم على هذه الأوضاع المؤلمة فيبوؤوا بسوء الخاتمة كم عاينتم وسمعتم عن فتيان وفتيات في زهرة الشباب ماتوا فجأة بسكتة أو حادث أو سرطان أو نوبة قلبية خرجوا من الدنيا ومن مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦] .

عصيت الله أيامي وليلي	وفي العصيان قد أسبلت ذيلي
فويلي إن حرمت جنان عدن	وويلي إن دخلت النار ويلي
يا ويح قلبي ما استتاب	مما جنت يد الشباب
يا خجلتي يوم الحساب	من إله يحصي علي

والله لو تيقنا مراقبة الله لنا والخوف منه واستشعار رؤيته لنا وعظمته لما خطرت على بالنا هذه البليات يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ [النساء: ١] وأذكر كل من سولت له نفسه متناسياً نظر الله إليه أذكره بالوقوف بين يدي الله عز وجل وقدومه على الله وأن من لم يتأدب يؤديه الله ومن لم ينته فينتقم الله منه قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ۝١٢﴾ [البروج: ١٢] ﴿فَلَمَّا أَصْفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ ۝١٥﴾ [الزخرف: ١٥] وتذكر شهادة الجوارح قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٠﴾ [فصلت: ٢٠] فيخاطب المرء جوارحه ﴿وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۝٢١﴾ لم يا عين تشهدين؟ لم يا سمع تشهد؟ ولكن الجواب أعظم ﴿وَقَالُوا لَجُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ۝٢٢﴾ [فصلت: ٢٢]. وذلك كله في مشهد لا مثيل له فرحماك ربى ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤﴾ [النور: ٢٤].

خل جنبك لرام	وامض عنه بسلام
إنما العاقل من خاف	يوم العرض والقيام
شبت يا هذا وما تتر	ك أخلاق الغلام
والمنايا آكلات	شاريات للأنام

كم يعكفون على القنوات الفاضحة وعلى المواقع الإباحية والأغاني والموسيقى ثم يشتكون من تأجج شهواتهم! أل هذه الدرجة تبلد الإحساس وقست القلوب.

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	إن السفينة لا تجري على اليبس
ركوبك النعش ينسبك الركوب على ما	كنت تركب من بغل ومن فرس
يوم القيامة لا مال ولا ولد	وضمة القبر تنسي ليلة العرس

تذكر يوم رحيلك عن بيتك وأصحابك وأهلك إلى حفرة ضيقة تبيت فيها فريداً وحيداً لا أنيس ولا جليس سوى عملك الصالح.

الله أكبر الله أكبركم من جسد صحيح ووجه صبيح ولسان فصيح غدا بين أطباق جهنم يئن ويتوجع ويصيح .

سوداء مظلمة شعناء موحشة دهماء محرقة لواحة البشر

فكيف لو قدر الله لك الموت على مثل هذه الحال ماذا ستقول لرب العالمين يوم تقف بين يدي جبار السموات والأرض لا تكن عبداً لشهواتك فتوردك نار جهنم بغضب من الله ولا بارك الله في لذة تعقبها نار جهنم قد تكون دقائق من اللذة المحرمة يكون عقابها آلاف أو ملايين من السنين في نار جهنم ثم لا يموت فيها ولا يحيى . ونسأله تعالى خاتمة السعادة على خير عمل يحبه الله ويرضاه ونعوذ بالله من خاتمة السوء .

ونقول لمن وقع في أي معصية المبادرة المبادرة إلى التوبة : إذا أذنبت فتب إلى الله ، وكلما عدت إلى ذلك الذنب جدد التوبة بشروطها ولا تيأس ؛ فحتى لو أتيت الله تعالى بملء الأرض خطايا لا تشرك به شيئاً ؛ لأتاك بملء الأرض مغفرة ، فاستعن بالله ، والجا إليه وإياك والتسويق ولا تقنط من رحمة الله ، وأبشر بمغفرة الله تعالى ﴿ قُلْ يَعْبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [النمر: ٥٣] وابتعد عن رفقاء السوء وعن كل سبب يوقعك في الذنوب حتى لا يتكرر منك الذنب مرة أخرى . لا تحتقر معصية ولو كانت صغيرة ، فلعلها تكون كبيرة عند الله ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] .

احذر من الإصرار على الذنوب فالإصرار على الذنب يجعله من الكبائر حتى لو كان ذلك الذنب من الصغائر ، وربنا يقول في عباده المتقين قال تعالى ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾ [آل عمران: ١٣٥] أبشر برحمة الله ومغفرته وعليك بدوام الاستغفار وستجد من الله التوبة والغفران ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ ﴾ [طه: ٨٢] فسبحانه يغفر الكثير من الزلل ويقبل اليسير من العمل ، وسبحانه ، ما أرحمه بعباده ، وما أحلمه على من عصاه وما أقربه ممن دعاه فهي قم وعاهد ربك الآن لا تسوف

التوبة إلى الغد فما يدريك أصلا تكمل كلامي وهذه الرسالة أم لا !! .

لنتق الله في شبابنا نسائنا لننظر من يرافقون ولأوقاتهم كيف يقضون فإنهم في مسؤوليتنا في أعناقنا سنسأل عنهم أمام الله تبارك وتعالى ونذكرهم بالتوبة كما أسلفنا ولندعولهم من قلب محترق ولسان منطلق وكبد حرى ودمع في الليل سرى : اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا قوي يا عزيز يا عليم يا عظيم اللهم أقرأ عيننا وأسعد قلوبنا أن ترينا في شباب الإسلام وفتيات المسلمين ما تقربه الأعين . اللهم ردهم إلى دينك ردا جميلا اللهم وفقهم للهدى والتقى وجنبهم الشقاء والضياع والغفلة والردى اللهم اجعلهم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين اللهم لا تجعلهم ممن استهوتهم الشياطين فصدتهم بالدنيا عن الدين .

٨- وقفات وتساولات مع فلذات الأكباد ١١٩

يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا﴾ [التحریم: ٦] قال قتادة تأمرهم بطاعة الله وتنهاهم عن معصية الله وأن تقوم عليهم بأمر الله وتأمرهم به وتساعدهم عليه فإذا رأيت لله معصية قذعتهم عنها وزجرتهم عنها .

ويقول صلى الله عليه وسلم : « وَإِنَّ لَوْلَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا » [مسلم] ، فاحذر أخي الحبيب من التفریط في تربية الأبناء، أو التخلي عن المسؤولية تجاههم، فهذا هو الغدر، وتلك هي الخيانة، وذلك هو الغش الموصل إلى الناري يقول صلى الله عليه وسلم « ما من عبد يسترعيه الله رعية يموت يوم يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة » [متفق عليه] .، فارح أبنائك، وأد أماناتك، وانصح لأولادك، فكلُّ مسؤول عن رعيته .

ويقول صلى الله عليه وسلم : (ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه) [البخاري ومسلم] . فعلى الوالدين الدور العظيم في تربية الأولاد، ليس على وجه الأرض جهة مهما عظمت يمكن أن تكون مسؤولة عن ابنك إلا أنت .

وإنَّ المتتبع لأحوال شباب المسلمين اليوم يرى العجب العجائب من المظاهر التي يندى لها الجبين ويتفطر منها القلب كمدا وحزنا على من تذهب زهرات أعمارهم وهم يجهلون العقيدة والعلم الشرعي والفقه في الدين ويتبعون كل ناعق وحزب وطائفة وفكر منحرف ويتخبطون في الشبهات والشهوات وينخدعون بالحضارة الزائفة ويلهثون وراء تلبية حاجيات النفس الأمارة بالسوء . ولكن الأمل في الله تعالى بعودتهم إلى طريق الرشd والصلاح كبير، فالخير لا ينقطع من أمة خير الهدى عليه الصلاة والسلام وسيظل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وقبل بدء الرسالة إليك هذه الوقفة :

لما أراد الصليبيون في آخر أيام حكم المسلمين للأندلس أن يغزوا مدينة قرطبة وقصر الحمراء آخر معقل للمسلمين في بلاد الأندلس أرسلوا جاسوسا لهم لينظر إلى شباب المسلمين؛ ما هو تفكيرهم؟ ما هي هممهم؟ ما هي طموحاتهم؟ فنظر ذلك الجاسوس

وتجول في بلاد المسلمين، فبينما هو يتجول ذات يوم إذ به يجد شاباً من شباب الأمة في أحد الوديان يبكي متحسراً نادماً، قال له: ما بالك يا بني؟! قال: إني أتعلّم الرمي وقد رميت بعشرين سهماً فأصبت في ثمانية عشر وأخطأت في سهمين، فأنا أبكي متحسراً على ذلك، لو هجم علينا الأعداء فلن أذاع عن بلاد الإسلام؛ لأنني قد أخطئ الرمي، فرجع ذلك الجاسوس إلى الصليبيين إلى قومه فقال: لا طريق لكم لغزو بلاد المسلمين.

ويدور الزمان وتتغير الأمور ويغرق شباب الأمة في اللهو والعبث والخنا والمجون والحب والغرام، فيعود جاسوس آخر بعد سنوات عدة لينظر هل الوضع ملائم لغزو بلاد المسلمين، فيجد شاباً يبكي فيقول له: ما يبكيك يا بني؟! فيقول: أبكي على حبيبي، فرجع ذلك الجاسوس وقال لقومه: لقد آن الأوان لغزو بلاد المسلمين.

إن الأعداء يعلمون أنه إذا كانت همم الشباب في العبادة والذكر وفي معالي الأمور وفي معرفة ما يدبره لهم الأعداء فإنهم لن يستطيعوا أن يصلوا إلى بلاد المسلمين؛ ولذلك نجد الهجمات قوية لتحطيم شباب الأمة عبر القنوات والمسارح والتمثيلات والمجلات والغانيات وغير ذلك مما تعرفون ولا تنكرون، كل ذلك من أجل الشباب، لا يريد الأعداء من هذه القنوات من شاخ وشاب ولا من أصبح عمره فوق السبعين أو الثمانين، يريدونكم أنتم أيها الشباب، يريدون شباب الأمة ليستطيعوا بعد ذلك أن يحطموا أمة الإسلام، وأن يغزوها في فكرها وفي قناعاتها وفي قوتها وفي شبابها، فيسيطرون عليها فكرياً قبل أن يسيطروا عليها عسكرياً.

إذا علمنا ذلك فلا بد للمسلم أن يعلم ما الذي ينبغي عليه أن يقوم به لمواجهة هذا الغزو. ولا بد أن نعلم أن هذا الغزو أقوى ألف مرة من غزو السيف والمدفع والدبابة، الغزو الفكري عن طريق الشهوات عن طريق تحطيم القيم والمعتقدات عن طريق تحطيم المبادئ أعظم ألف مرة من تحطيم الشباب بالقتل أو غير ذلك؛ لأنه إذا حطم المسلم من الداخل فسيكون تبعاً للغرب، مسلم باسمه ولكنه غربي بفكره غربي بقناعاته غربي بأهوائه غربي بشهواته وشبهاته. هذه قضية مهمة. ﴿وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

وأردفها بوقفة أخرى بعنوان : كيف الحال ؟؟

تسأل بعض الناس : كيف حالك يا فلان ؟ فيجيبك بنبرة حزينة تنم عن ألم موجع وضيق مفعج يقبض على الصدر ويكتم الأنفاس ، فيقول : طفشان ، قلقان ، زهقان ، يكاد أن يقتلني الملل ، وتذبحني السّامة ، لم أتلذ بحياتي ولم أذق طعم السعادة ، قد هديني القلق ، وأزعجني الأرق ، وأشعرني أعيش في شقاء وعناء ، وينهال عليك بكلمات حزينة تنم عن حال بئيس وواقع تعيس يعيشه ويعاني منه ، لو وزع على أهل الأرض لكفاهم وأشقاهم .

وعندما ترى ألمه وندمه ، وتشعر بحسرتة وحزنه ، يلوح أمام ناظريك قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤] فتسأله : هل تحافظ على الصلوات ؟ وهل تحس بالخشوع فيها ؟ هل لسانك رطب من ذكر الله ؟ هل تقرأ القرآن وتكثر من الشكر والذكر ؟ هل تسمع الأغاني وتنظر إلى المسلسلات ؟ هل أصحابك أختيار أو أشرار ؟

ومن خلال إجابته تدرك أنه ضعيف الصلة بربه ، منغمس في إثمه وذنبه ، قد أحرقت قلبه السيئات ، وأظلمت بصدره الموبقات ، فمسه الله بشيء من العذاب الأدنى لعله يتوب أو يؤوب ، ولكنه سادر في غيه ، مفرط في أمر ربه ، مضيع لشرائع دينه .

فلا عجب أن يتألم ويتندم ويتحسر ويتعذب مع أن دنياه في زيادة وعيشه في رخاء ، ولكن أبي الله إلا أن يذل من عصاه ويعذب من خالف رسوله ومصطفاه .

وتسأل السؤال ذاته لغيره : كيف حالك يا فلان ؟؟ فيبادرك بالحمد والثناء على الله تعالى ، قد رضي بالقضاء ، وحاول إرضاء مولاه فأرضاه الله ، فحياته طيبة ، وعيشه سعيد ، فهو في راحة وسكينة ومسرة وطمأنينة ، مستقر العيش دائم السرور ، ولو تأملت حاله لوجدته ربما يعيش في شظف من العيش قليل ذات اليد ، وعندما تراه قد طفح السرور على محياه تردد قول الله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧] ففي طاعة الله الحياة الطيبة وطمأنينة القلب ﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨] . وللإيمان والطاعة حلاوة ومذاق ففي الحديث (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان ...) [رواه مسلم] وفي حديث آخر (ذاق طعم الإيمان) [رواه مسلم] .

فالإيمان طريق الأمان، والعبادة سبيل السعادة، وهذا ما نحتاجه في واقعنا المعاصر الذي تشتت فيه النفوس وتشعبت فيه القلوب، ولم يبق لنا إلا أن نجعل الهموم هماً واحداً ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ (١٧) ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ (١٨) ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (١٩) [الحجر: ٩٧-٩٩] فعلاج حياة الشقاء والضياع والطفش والزهق عبادة الله والإقبال عليه .

ولا تظن أن قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (١٣) ﴿وَالِ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (١٤) [الانفطار: ١٣-١٤] يختص بيوم المعاد فقط لا، بل أهل الإيمان والطاعة في نعيم في دورهم الثلاثة: الدنيا، والبرزخ، والآخرة، وأولئك في جحيم في دورهم الثلاثة! وأي لذة ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب، وسلامة الصدر، ومعرفة الرب تعالى، ومحبته، والعمل على موافقته؟!

ولا عجب ولا عجب مسكين ممن يريد السعادة في يومه وهو مسكين قد نام على القنوات والجلسات المحرمات وبدأ يومه بمعصية الله بتخلفه عن صلاة الفجر سبحان الله سبحان الله سبحان الله يعصي الله ويريد السعادة والحياة الطيبة من الله

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

وهذه الرسالة:

يا كريما ابن الكرام أنت مسلم لا تحتقر نفسك لا تقل من شأنك إن أدبت الدور الذي ارتضاه لك مولاك عز وجل - لا تقل من أنا أنت مسلم عزيز كريم كبير عظيم عند الله يقول صلى الله عليه وسلم (لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مسلم) [النسائي] .

تساؤلات : ماذا أقدم لديني ؟ كيف أخدم أمي ؟ ما هو دوري ووظيفتي في هذه الحياة ؟ كيف أحظى بالسعادة وما هو دربها ؟

قل واصدح واصدع واصرخ :

الله غايتنا وهل من غاية أسمى وأعلى من رضا الرحمن

من أين جئت ؟ ومن الذي جاء بي ؟ ولماذا جئت إلى الدنيا ؟ وما الغاية من وجودي في هذه الحياة ؟ وإلى أين أسير ؟ وعلى نهج من ؟ وإلى أين المصير ؟ ماذا قدمت لإسلامي ؟

أين أناري؟ ما أنا فيه الآن أهذه رسالتي؟ هل قمت بدوري بكوني مسلم؟ بمن أقتدي؟ ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١٥) فَتَعَلَىٰ اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ ﴿١١٦﴾ [المؤمنون: ١١٥-١١٦] فكر فيها أشغل فكرك بها.

ليكن غايتك في هذه الحياة رضا الله والفوز بالجنة والنجاة من النار أسأل الله أن يرضى عنا فليس بعد رضا الله إلا الجنة فما دمعت العيون إلا شوقاً إليها ولا رفرفت القلوب إلا حبالها .

تساؤلات : أيها الابن الحبيب المبارك فكر معي في هذه الأسئلة لماذا خلقت؟ ما الغاية من وجودك؟ الإجابة واضحة بدهية خلقنا لعبادة الله، ولكن السؤال الأهم هل حياتنا أفعالنا أقوالنا مشاعرنا آلامنا آمالنا هل هي لله وفي مرضاة الله . أين تحب الجلوس؟ ومع من؟ ماذا تسمع؟ بم تتحدث؟ أقوالك وأفعالك لمن تصرفها؟ ومن الذي يحركها؟ هل كلها توافق عبادة الله محبته ومرضاته وفيها تحقيق العبودية لله،؟ أسئلة كثيرة تحتاج إلى إشغال الفكر والعقل والقلب للإجابة عليها ..

أين السعادة؟ وفي ماذا تكون السعادة؟

لا أحكم بها أنا ولا أنت. بل هو حكم أحكم الحاكمين سبحانه ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: ٩٧] .

يا شباب إن السعادة والحياة الطيبة لا يكون ذلك إلا بالإيمان بالله فبالإيمان تطيب الحياة، ويهنأ العيش، ويسعد العمر، وتزول الأحزان .

بالإيمان الحياة الطيبة، والعيشة الراضية، والعمر السعيد المديد !

ليست السعادة في الحسب، ولا في القصر ولا في النسب، ولا في الأموال ولا في الشهادات ولا في الجاه والشهرة والذهب، إنما السعادة في الدين والعلم والأدب .

لم ينفع فرعون ملكه ولا هامان وزارته ولا قارون ماله ولا أبا لهب جاهه وحرите ونسبه . نعم :-

ولا دنيا لمن لم يحي ديناً

إذا الإيمان ضاع فلا أمان

فقد جعل الشقاء له قريناً

ومن طلب الحياة بغير دين

سبحان الله مسلم يظن السعادة والعز في ركب الكفر والضلال وعالم الماديات والحضارة الزائفة ونسي هذا المسكين: أنه بالإيمان يعيش سعيداً في الدنيا والآخرة وبغيره الخسران ﴿وَلِلَّهِ الْغَنَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: ٨] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَمْتَنِعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ﴾ [محمد: ١٢] ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤] لماذا لأنه ما قام بالغاية التي خلق من أجلها وهي عبادة الله .

مع هذا كله فوالله وبالله وتالله إني لأعجب ممن يقلد بالكفار أو يسافر إليهم أو يفتخر بهم هل بعد ذلك مسلم ينخدع بهم .

سبحان الله مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يذهب للحلاق الساذج ليصفف شعيراته بطريقة مزرية يلبس البنطال الضيق والقميص الناعم يمشي بتكسر وتميع سبحان الله مسلم تحركه كلمات مغنٍ وتقوده تصرفات راقصٍ وتأسره طباعٍ لاعِبٍ أو ممثل يهودي أو نصراني أو شيعوي داعر ماجن خالِعٍ متهتكٍ منحل صايِعٍ ضايِعٍ يقتدي بهذا الخاسر الضال الذي هو من أهل النار ويترك الاقتداء بنبيه صلى الله عليه وسلم ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران: ٨٣] ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] . والرسول صلى الله عليه وسلم يقول [والذي نفسي بيده لا يسمع بي رجل من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي إلا كان من أهل النار] مسلم نعم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وما عداه فباطل باطل باطل .

العقيدة العقيدة وانظرها مشكوراً مثاباً مأجوراً موففاً مسدداً في الرسالة السابقة والتي بعنوان : إله مع الله !!!

المراقبة المراقبة لله عز وجل أيها الشاب: سؤال : ما هي الأصول الثلاثة ؟ كم مراتب الدين ؟ ما هو الإحسان ؟ - أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فهل حققنا

ركن الإحسان الذي يعني مراقبة الله ﴿ اَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [العلق: ١٤]. أين حياؤك وتعظيمك لله ذي الملك والملكوت أن يراك على معصية . إنها مراقبة الله العظيم .

فينبغي على كل مربي سواء كان والدًا أو معلماً أو شيخاً أو غير ذلك أن يربي في نفوس تلاميذه مراقبة الله أولاً فإنها الأساس في التزام المسلم بدينه وعدم انتهاكه لحرمان الله .

ألا يستحي الإنسان أن يعظم إنساناً من بني جلدته ولا يعظم خالق السموات والأرض ؟ . فكم يراقب الإنسان الآخرين ، وينسى مراقبة رب العالمين ، وكم يراقب العبد العبيد ... وينسى الإله رب العبيد .

الصلاة الصلاة : يا شباب الإسلام فإنه لا دين لمن أضعها يقول عمر بن الخطاب : « إِنَّهُ لَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِأَحَدٍ أَضَاعَ الصَّلَاةَ » وفي الحديث : (من ترك مكتوبة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله) [رواه أحمد] . مسلم يعجز عن خمس صلوات في المسجد أين الإسلام أين الدين أي جنة يطلب شباب يرفع الأحمال والاثقال والحديد لكن مسكين لا يرفع للحماف حتى يصلي الفجر في المسجد . آ الله أمرنا بما لا نطيق ما لا نستطيع أو بمستحيل . آ الديك أنبه منا أفطن منا . ما حجتنا جوابنا مردنا عن تخلفنا لصلاة الفجر عبد الله : الفجر امتحان ، بل أول امتحان يخوضه كل منا صبيحة كل يوم ، لينجح فيه من وثب من فراشه صافاً قدميه بين المصلين ، ويرجع بالخيبة والخسران من اختطفه الفراش الدافئ والنعاس اللذيذ ، وما أقبح يوم بدأ بعصيان الله ومخالفة أمره « قال ابن حزم في «المحلى» ١/ ٣٤٢ : لا ذنب بعد الشرك أعظم من ترك الصلاة حتى يخرج وقتها ، وقتل مؤمن بغير حق سبحانه الله سبحانه الله قد يبكي بعض المسلمين إنهم سيكون من أجل كرة ويحزنون لمقتل ممثل في مسلسل ويكون من أجل دنيا وفقد مال وخسارة في أسهم ويحزن ويندم عندما يصلي ويفقد نعليه ولكن يخرج وقت الصلاة وهو لم يصلها فماذا يا ترى يفعل تجاه هذه المصيبة العظيمة التي حلت عليه ونزلت به ؟ أسألك بالله إن كنت صادقاً فأين صليت الفجر اليوم ؟؟ في جماعة المسلمين أم كنت في ركب المتخلفين ؟؟ والله وبالله وتالله إن القلب ليتفطر ألماً وحزناً حين تدعو أحدهم إلى المحافظة على صلاة الجماعة في المسجد وتؤكد على صلاة الفجر مع الجماعة فيجيب : إنني أصلي الفجر قبل طلوع الشمس أهذا عمل نقابل به الله تعالى يوم القيامة يوم أن يسألنا عن

الصغير والكبير والحقير والعظيم ؟ !! سبحان الله سبحان الله !

والله وبالله وتالله إن البطولة والرجولة والقوة والشجاعة والفوز في شهودك صلاة
الفجر في المسجد مع المسلمين فحقق ذلك تفر وتسعد وتحظى بكل خير .

يقول صلى الله عليه وسلم « إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في
رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا »
[البخاري] . فالمحافظة على هاتين الصلاتين سبب في أعظم مغنم أهل الجنة وهي رؤية الله
عز وجل ومن لا يحافظ عليها لا يرجى رؤية الله عز وجل وهذه بشرى سارة من رسولنا صلى
الله عليه وسلم (خمس صلوات كتبهن الله على العباد في اليوم واللييلة ، من حافظ عليهن
: كان له عهد عند الله أن يدخله الجنة) [الحديث رواه : أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه] .

أقبل على صلواتك الخمس كم مصبح تراه لا يمسي
واستقبل يومك الجديد بتوبة تمحو ذنوب صحيفة الأمس

والمصيبة غياب القدوة الصالحة : الشباب الآن يعانون من أمر خطير وهو افتقاد
القدوة الصالحة : فإذا نظرنا إلى الشباب نجد منهم من يقتدي بالمثلين والمغنين
واللاعبين والمشاهير... الخ وتناسى الجميع إلا من رحم ربي قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ ﴾ [الأحزاب: ٢١] .

إخواني والله لو قمنا بعمل إحصاء بين الشباب وسألنا من قدوتك وما هو هدفك في
الحياة ؟؟؟ لرأينا العجب العجاب

فعليك بالرفقة الصالحة الرفقة الصالحة : شرور إحن شبهات شهوات مغريات
فتن محن الشرع والفساد طم الحل ما هو ؟ عليك الرفقة الرفقة الصالحة ﴿ وَأَصْبِرْ
نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَنَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ۚ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾
[الكهف: ٢٨] ﴿ يَتَوَلَّوْنَ لَكَ لَبَنَاتٍ لَّمْ أَتَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ۚ ﴾ [٢٨] لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي ﴿
[الفرقان: ٢٨-٢٩] وفي الحديث : (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي) [أحمد
وأبو داود والترمذي وغيرهم] .

صحبة الصالحين بلسم قلبي إنها للنفوس أعظم راقى

لماذا: الصاحب صاحب من جالس جانس أخبرني من تصاحب أخبرك من أنت قل لي من تصاحب؟ أقول لك من أنت؟ .. إنها قاعدة عظيمة تقرها فطرة الإنسان وطبيعته، فالنفس تؤثر وتتأثر سلبيًا أو إيجابًا، وكلما كثرت الخلطة وطالت .. كثرت التأثير وزاد .. والناس على اختلاف، فمن مقل ومكثر، أو ما سمعت إلى قول نبيك صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) [رواه أحمد وأبو داود والترمذي] ... ومن ينكر هذه الخصلة في بني البشر أو يشككها فيها .. فهو مكابر، إنما يخالف عقله وفكره.. وإذا كان لا بد من دليل، فانظر إلى نفسك، نفسك أنت، كم من الخصال والطباع التي لم تكن عليها من قبل .. ها أنت ذا تمارسها شيئًا فشيئًا حتى غدت عادة لك .. فالمدخنون .. مثلاً .. كان أول عود أحرقوه تقليدًا ومحاكاة، إن لم يكن أحرق لهم من جليس أو صاحب، والآن أضحت عادة وطبعًا .. وهكذا بقية أصحاب السوء صاحب الأخيار فبهم تعرف .

إذا ما صحبت القوم فاصحب خيارهم ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
والله بالله وتالله ربما جلسة واحدة مع الأشرار تدمر حياتك وتقضي على مستقبلك
فتخسر الدنيا والآخرة بداية الغريق مجرد صديق .

وهل كان على (أبي طالب) - عند الوفاة - أضرم من قراء السوء؟! لم يزلوا به حتى حالوا بينه وبين كلمة واحدة تجلب له سعادة الأبد .. أبو طالب حرم الإيمان وجنة الرحمن بسبب رفقة السوء والفسوق .. فتصور حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق رأسه يقول: (يا عم، قل: لا إله إلا الله، كلمة أحاج لك بها عند الله)، [رواه البخاري (٣٨٨٤) ومسلم (٢٤)] والشياطين يرددون: أترغب عن ملة عبد المطلب .. فمثل نفسك وقد تحشرجت روحك وأنت عند رفقاءك ..

هل سيذكرونك الشهادة أم ستبقى تصارع خروج الروح دون مذكر أو معين؟.

أترك الجواب لك .. يا من تريد النجاة وترجو الفوز والصلاح.

قصة وموقف: كان شاب مع الصالحين ثم تركهم بدأ يقصر في أمور دينه وفي يوم من الأيام كان مسافرًا للتنزه ... وفي الطريق انقلبت السيارة ثم كان الإنعاش ثم مات جاء الخبر المحزن إلى أهله إلى زملائه .. صلوا عليه .. حمل على القبر وضع في قبره ..

فاللبنات فالتراب لن يرجع ذرفت الدموع حزنت القلوب حينها جلس أحد الصالحين وهو صديقه الأول عند قبره مطأطأ رأسه يدعو له .

أيها الشاب احرص أن تلحق بالأخيار الذين ينفعوك حتى بعد موتك بدعائهم لك .
الحق بهم وصاحبهم واصبر معهم حتى تلاقي ربك فحينها يقال لك ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ﴾ [الرعد: ٢٤] .

الحل : صحبة الصالحين بلسم قلبي إنها للنفوس أعظم راقى .

وهذه نصائح وتوجيهات أهديتها لشبابنا :

١- على الشاب أن يعرف عقيدته ودينه ، ويمثله في سلوكه وعمله ، ويكون على قناعة تامة به ، ولا يلتفت لأقوال الحاقدين والمشككين ، وليعلم أن دينه أفضل دين ، وأن كل ما سواه فهو زور وباطل ، عليه أن يسخر ما أودعه الله من قوة ونشاط في خدمة هذا الدين .

٢- على الشاب أن يعلم أن أمته هي خير أمة ، وأن هذه الخيرية ثابتة لها ما دامت متمسكة بدينها ، ويعلم أن أمته بقيت دهرًا طويلاً رائداً للعالم ، وأنه يجب أن تبقى لها هذه الريادة ، وذلك لا يتحقق إلا بالالتزام بتعاليم الإسلام .

٣- على الشاب أن تكون همته بعد إصلاح نفسه إصلاح الآخرين ، وتعبيد الناس لرب العالمين .

٤- على الشاب أن يعرف ما لوطنه وولادة أمره من الحق ، فهو بلد الإسلام الذي ولد فيه ، وعلى أرضه نشأ ، وأن عليه لولادة أمره الطاعة في المعروف ، وليحذر أن يكون آلة يستخدمها الأعداء لهدم الأمة من داخلها ، والإفساد في الوطن .

٥- على الشاب أن يكون دائم الارتباط بالله تعالى ، من خلال أداء الصلاة في وقتها ، وتعاهد كتابه تلاوة وعملا وكثرة الذكر والدعاء ، والاستعانة به في جميع الأمور ، والتوكل عليه .

٦- على الشاب أن يعلم أن قدوته الحقيقية هو محمد صلى الله عليه وسلم ، وليحذر من التقليد الأعمى الذي يفقده شخصيته وتميزه .

يا هذه الدنيا أضيخي واشهدي أنا بغير محمد لا نقتدي

٧- على الشاب أن يحافظ على رجولته، ويتجنب كل ما من شأنه أن يضعفها من ميوعة وتكسر، وتشبه بالنساء، وغير ذلك .

٨- على الشاب أن يصبر على مشقة فعل الطاعة، وترك المعصية، حتى تستقيم نفسه على ذلك وتستلذ به وعليه أن لا يتأثر بمن يسخر منه أو يلزمه،

٩- على الشباب أن يستشعروا بأنهم آباء المستقبل، فلا بد أن يعدوا أنفسهم لتربية أبنائهم التربية الصحيحة، فليسلحوا أنفسهم بالعلم والأدب .

١٠- على الشاب إذا أراد أن يروح عن نفسه أن يلتزم بالحلال، ويتجنب الحرام، فإن في الجلال غنية عن غيره، وإن عاقبة الحرام وخيمة . وليكن من دعائه : (اللهم اكفي بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك) .

١١- على الشباب أن يكونوا حذرين من الأفكار الهدامة حتى ولو كان ظاهرها الصلاح والإصلاح فلا يقبلوا فكرة إلا بعد عرضها على العلماء حتى لا يقعوا فريسة في أيدي دعاة الباطل .

أيها الشاب الحبيب الأديب الأريب النجيب يقول الله تعالى ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٥] ويقول ﴿ أَلَيْسَ الْإِنْسَانُ بِرَكْءٍ سُدًى ﴾ [القيامة: ٣٦] فلا تنخدع بالشباب الذين انقضت أعمارهم وهم في غفلة وضياع انحراف وفساد فحش وسخرية بدين الله، عقوق وقطيعة ترك للصلاة، بدع وخرافات وموالد واحتفالات تبذير وإسراف لأموال، تقليد للغرب، تنكر لدين الله، سفر إلى بلاد الكفر والإباحية، لواط وزنا ورثا ومعاص وأثام جلسات سوء، كذب، غيبة، وبذاءة لسان، تشبه بنساء، أفلام وقنوات ومواقع عشق وغرام، غناء إثارة للغرائز... نقول لهم : إلى متى إلى متى يا شباب، ألا يكفي هذا التخبط من وحلٍ إلى وحل، ومن مستنقعٍ إلى آخر. ١١٩٩!!

أخي وحببي أحضر معي قلبك أعزني سمعك فكر معي أتظن أنك مخلد في هذه الدنيا ولن ترحل منها أما رأيت كيف تمر الأيام، وتتوالى السنون ونودع أحبة أعزاء على قلوبنا ؟؟ فكم في هذه الفترة من فتاة وعزيز فارقناه ؟؟ وكم من صديق وشاب شيعناه ؟؟ وكم من طفل في قبره وضعناه ؟؟ ثم نعود إلى بيوتنا .

أخي وحببي إن مَلَكَ الموت لا يفرِّق بين شيخ وشاب ولا غني ولا فقير ولا مريض ولا صحيح !؟.

انظر إلى المستشفيات كم فيها من شباب يتألم .. فلا تغتر بصحتك !.

وانظر إلى القبور كم فيها من صفوة الشباب ممن مات في حوادث السيارات، أو من داهمته المنية وهو غير مستعدٍّ لذلك اللقاء !!.

كم نسمع عن حوادث السيارات التي تحصد أرواح شباب خرجوا وهم يغنون ويرقصون .. بطونهم مليئة بنعم الله .. وجيوبهم ملاء بالأموال .. عادوا إلى بيوتهم جثثاً في تواييت !.. ما أوتي أحدهم لحظة ليتوب .. أو يرجع إلى الله .. قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢].

خرجوا بالسيارات الفارهة .. وبالعطورات الجميلة .. والأزياء العابثة .. وعادوا إلى حفرة صغيرة .. وهالوا عليهم بالتراب !.

أخي الشاب : خاطب نفسك وقل لها كيف أو من مستقبلي بعد هذه الدنيا : كلنا سنموت وبعد الموت حياة لا نهاية لها فكيف حياتي ومستقبلي ومصيري .

ولو أنا إذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي

ولكننا إذا متنا بعثنا ونسأل بعد ذا عن كل شي

تذكر أيها الشاب يوم تخرج من قبرك ووقوفك بين يدي الله مع الخلائق الذين لا يعلمهم إلا الله واقف بين الأولين والآخرين في يوم تدافعت وتزاحمت الأمم وجشت على الركب . أهوال عظيمة يحار فيها اللبيب ويندهش الحليم . تنخلع القلوب وتذوب الأكباد وتنسى الأولاد وتشيب الولدان ويتقطع الفؤاد وتطيش العقول . الأجساد عارية

والأقدام حافية والقلوب وجلة واجفة خاشية والعقول ذاهلة والأبصار خاشعة . ويكفي من أهوال القيامة وكرباتها وشدائدها وأحوالها أن الطفل الرضيع يشيب رأسه من هول ذلك اليوم ﴿ فَكَيْفَ تَنْقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل: ١٧] .

أيها الشباب : لا نستبعد يوم القيامة ولا نستبطئه من مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث على ما مات عليه .

يوم القيامة لو علمت بهوله لفررت من أهل ومن أوطان
كأنني بنفسني في القيامة واقف وقد فاض دمعي والفرائض ترعد
أخي الشاب : خاطب نفسك وقل لها : كلنا سنموت ولكن ماهي حياتي ومستقبلي
ومصيري وعيشي بعد الموت .

والله ما عمرك من أول يوم ولدت بل عمرك من أول يوم عرفت الله تعالى فيه .. ليس عيباً يا بني أن تفتح صفحة جديدة في حياتك ولتدون عليها أعمالاً صالحة تكون ضياء ونوراً لك في دنياك ، ويوم لقائك لربك ، وأنت يومها السعيد ، الفائز ، المفلح .

أكرر أقول : عليك يا أخي بما يلي :- الإيمان الصادق دينك دينك - مراقبة الرقيب القريب سبحانه أن يراك على معصية - المحافظة على الصلوات صلاتك حياتك نجاتك وجودك خاصة الفجر في المسجد - تذكر الموت والقبر والقيامة والجنة والنار - زيارة المقابر والتفكر في أحوالها وأهلها - مجالسة الصالحين - حضور مجالس العلم والذكر والوعظ - قراءة أخبار السلف الصالح وسيرهم دراسة السيرة النبوية ، وتراجم الأصحاب والعلماء ، يعين على تزكية النفوس والترقي بها ، « فإن التشبه بالرجال فلاح » . - سماع الأشرطة النافعة والكتب المفيدة منها الجواب الكافي لابن القيم رحمه الله - الإلحاح والإكثار من الدعاء والاستمرار فيه واللجوء إلى الله أن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته -

فلا تقل : من أين أبدأ ؟ طاعة الله البداية لا تقول : أين طريقي ؟ شرع الله الهداية لا تقل : كيف نجاتي ؟ سنة الهادي وقاية . لا تقول : أين نعيمي ؟ جنة الله كفاية . لا تقول : غدا سأبدأ !! ربما تأتي النهاية .

أيها الشاب إليك هذه البشرية أزفها إليك : اعلم أن من حقق التوحيد دخل الجنة فهناك الحياة الأبدية لك يا مسلم أما المشرك فلا ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ ﴾ [المائدة: ٧٢] (ومن مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) [البخاري].

ويا من يتساءل عن الجنة فهي الفوز العظيم هي جنة فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ﴿ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٣] دار وصف الله نعيمها بالفوز العظيم وملكها بالملك الكبير ومقامها بالمقام الكريم . إنها دار النعيم الأبدي جنة دار لا يموت سكانها ولا يخرب بنيانها ولا يهرم شبابها ولا يتغير حسننها وإحسانها هواؤها النسيم وماؤها التسنيم يتقلب أهلها في رحمة أرحم الراحمين ويتمتعون بالنظر إلى وجهه الكريم كل حين . جنة طاب ثمرها واطردت أنهارها ودام نعيمها وبهجتها وسرورها وقرت أعين أهلها فيها وهم في غرفها وقصورها ومقاصيرها ودرجاتها ولذاتها وطربها بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصابؤها اللؤلؤ والياقوت والجوهر وترابها الزعفران . جنة فيها نعيم لا يدركه خيال، وسعادة لا تعرف زوال، نعيم مقيم، وأهل الجنة ملوك آمنون وفي أنواع السرور يمتعون ولهم فيها كل ما يشتهون وإلى وجه الله ناظرون وينالون بالنظر من الله ما لا ينظرون لا يخافون ولا يحزنون ومن ريب المنون آمنون وهم فيما اشتهدت أنفسهم خالدون مفتحة لهم الأبواب . من ذا الذي يقوى على وصف نعيمهم وسرورهم، أم من ذا الذي يحسن التعبير عن عيشهم وسعادتهم والله تبارك وتعالى مكرمهم يقول ﴿ وَإِذْ رَأَيْتَ ثُمَّ رَأَيْتَ نِعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴾ [الإنسان: ٢٠] . فيها فوق ما يخطر بالبال أو يدور في الخيال . قال تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنُورًا ﴾ [الإنسان: ١٩] تأمل هذا وصف الخدم، فما ظنك بالمخدومين؟! فيها من المآكل والمشارب اللذيذة والمناظر العجيبة والأزواج الحسنة والقصور المزخرفة والأشجار المتدلية . والأصوات الشجية .. وتزاور الإخوان وتذكرهم ما كان منهم في رياض الجنان وأعلى من ذلك كله وأجل رضوان الله عليهم . وتمتع الأرواح بقربه . والعيون برؤيته والأسماع بخطابه الذي ينسيهم كل نعيم وسرور . فله ما أحلى ذلك النعيم وما أعلى ما أنالهم الرب الكريم وما حصل لهم من كل خير وبهجة ما لا يصفه الواصفون . فيها ما لا عين رأت ولا أذن

سمعت ولا خطر على قلب بشر، فسبحان الله إذا كانت الجنة لم تخطر على قلب بشر فكيف برؤية رب هذه الجنة .واسمع يوم ينادي المنادي يا أهل الجنة إن ربكم تبارك وتعالى يستزيركم فجي على زيارته فيقولون سمعا وطاعة وينهضون إلى الزيارة مبادرين فإذا بالنجائب قد أعدت لهم فيستوون على ظهورها مسرعين حتى إذا انتهوا إلى الوادي الافيح الذي جعل لهم موعدا وجمعوا هناك فلم يغادر الداعي منهم أحدا امر الرب تبارك وتعالى بكرسيه فنصب هناك ثم نصبت لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة وجلس أدناهم وحاشاهم أن يكون فيهم دنيء على كثران المسك وما يرون أن أصحاب الكراسي فوقهم في العطايا حتى إذا استقرت بهم مجالسهم واطمأنت بهم أماكنهم نادى المنادي يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعدا يريد أن ينجزكموه فيقولون ما هو ؟! ألم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويدخلنا الجنة ويزحزحنا عن النار فبينما هم كذلك إذ سطع لهم نور أشرقت له الجنة فرفعوا رؤوسهم فإذا الجبار جل جلاله وتقدست أسماؤه قد أشرف عليهم من فوقهم وقال يا أهل الجنة سلام عليكم فلا ترد هذه التحية بأحسن من قولهم اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام فيتجلى لهم الرب تبارك وتعالى يضحك إليهم ويقول يا أهل الجنة فيكون أول ما يسمعون منه تعالى أين عبادي الذين أطاعوني بالغيب ولم يروني فهذا يوم المزيد فيجتمعون على كلمة واحدة أن قد رضينا فارض عنا فيقول يا أهل الجنة إني لو لم أرض عنكم لم أسكنكم جنتي هذا يوم المزيد فأسألوني فيجتمعون على كلمة واحدة أرنا وجهك ننظر إليه فيكشف لهم الرب جل جلاله الحجب ويتجلى لهم فيغشاهم من نوره ما لو لا أن الله تعالى قضى أن لا يحترقوا لا حترقوا ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره ربه تعالى محاضرة حتى أنه ليقول يا فلان أتذكر يوم فعلت كذا وكذا؟ يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب ألم تغفر لي فيقول بلى بمغفرتي بلغت منزلتك هذه فيا لذة الأسماع بتلك المحاضرة ويا قررة عيون الأبرار بالنظر إلى وجه الكريم في الدار الآخرة ويا ذلة الراجعين بالصفقة الخاسرة ﴿ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ (٢٢) إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۖ (٢٣) ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣] .

يقول صلى الله عليه وسلم « إنكم سترون ربكم يوم القيامة » . يا الله يا الله هذا لذة الخبر فكيف لذة النظر؟ هل هناك نعيم أعظم من ذلك لا والله الذي لا إله إلا هو لا نعيم أعظم من التمتع بالنظر إلى وجه الله الكريم . « فيكشف لهم الحجاب فينظرون إليه فو

الله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقرّ لأعينهم منه»، فهو أجمل نظرة في حياتك وأعظم نعيم، يعطاه أهل الجنة حتى إنهم ينسون ما هم فيه من النعيم. ولولا الثبات من الله لطاروا وماتوا من الفرح والسرور .

وهي الزيادة في قوله تعالى ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] فالحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله .

الله أكبر تخيل ملك الملوك رب الأرض والسماء خالق الأكوان والأفلاك يأتي إلينا يرينا وجهه ويقول: يا أهل الجنة هل رضيتم ؟؟. ويقول لأهل الجنة: «أجل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً». ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٧٢) [التوبة: ٧٢] فما أسعد وأهنا وأجمل تلك اللحظات حينما يشرف علينا ربنا جل جلاله ذو الجلال والجمال والكمال والإكرام في الجنة يرينا وجهه الكريم ويقول لنا هل رضيتم ؟ وا حنيناه ولذاته واشوقاه وا طرباه .

فهنيئاً والله لعين قربت ولذت وهنت وارتاحت وأنست برؤية الله ورضاه يقول المولى عز وجل ﴿وَجُوهٌ يَّوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (٢٢) [القيامة: ٢٢-٢٣] ليس إلى جمال صنع الله ولكن إلى جمال وجلال وكمال ذات ذي العزة والجلال فوا الله ما طابت الدنيا إلا بذكره ولا الآخرة إلا بجنته ولا الجنة إلا برؤيته . سبحان الله سبحان الله نرى الله في الجنة نرى الله الذي طالما في الدنيا له ركعنا وسجدنا وصلينا وصمنا وذكرنا وراقبنا وخشينا ورجونا وعبدنا وتبنا ورجعنا .

ألا يا نفس ويحك ساعديني	بسعي منك في ظلم الليالي
لعلك في القيامة أن تفوزي	بطيب العيش في تلك العالاي
فكن لله متجها بقلب	فعند الله جنات عوال
تمتع يا سليم القلب فيها	بكل السؤال من قبل السؤال
ترى وجه الإله ونعم وجهه	ملئء بالمحبة والجلال

فهناك تهنا الأنفس وتلتذ الأرواح وترتاح .

فمتى ذلك؟ متى متى متى تقر العيون وترتاح النفوس وتطمئن القلوب وتهنأ الأرواح بالنظر إلى وجه الله الكريم فهو الغاية القصوى في نعيم الآخرة، والدرجة العليا من عطايا الله الفاخرة، بلغنا الله منه ما نرجو - اللهم ارزقنا رؤية وجهك الكريم - إلهي لا تحرمنا لذة النظر لوجهك الكريم. لن ترتوي يا قلب إلا بالإيمان ولن تكتحلي يا عين إلا برؤية الرحمن.

وأما زوجتك الحورية فيستغرق حسننها الباهر كل لب ويسبي جمالها كل عقل ويستهوئ كل قلب يل يحار الطرف منها فما أحلى وأشهى وأجمل وأنضرتلك الحدود والقُدود والجيد والخود والنهود والجبين والصدور والائداء والثغور والخصور والعيون والجفون فمتى تضم وتعانق وتضاجع تلك الحور وهي في غاية الحسن والبهاء والجمال ذوات الرقة والنعومة ذوات الشوق والوله والولع والتغنج والتنعم والتثني والتمايل والتبختر والدلال والثنايا الضحوك الخالدة ذوات الوصال غير الملول على الفرش في تلك القصور لتجد اللذة هناك وما أدراك ما هناك والمتعة والشغل الأحلى قيل لابن عباس رضي الله عنهما :- ﴿إِنَّ أَصْحَبَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ ۖ﴾ [يس: ٥٥] .. ما شغلهم .. فقال افتضاض الأبكار .. وأخشى أن أكمل فينتقض وضوء بعضهم ... يقول صلى الله عليه وسلم : (وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا ، وَلَمَّا لَتْهُ رِيحًا ، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا .) ، فأي نور وجمال في وجهها ! وطيب ريحها يملأ ما بين السماء والأرض ، فما أجمل ريحها ! .

أيها الشاب العفيف عشيقتك زوجتك الحور العين بانتظارك مشتاقة .

أسرع وحث السير جهدي إنما مسراك هذا ساعة لزمان

فأعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها ما دمت ذا إمكان

وانظر مشكورا نونية ابن القيم لتعرف أكثر وأكثر ..

موعدنا معكم بإذن الله في الفردوس الأعلى (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا) (والملائكة يدخلون عليهم من كل باب) (وتلقاهم الملائكة) (ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود) إنهم وفد الرحمن ونعم الوفد والله إنهم وفد الرحمن ونعم الوفد ﴿مُفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠] .

موعدا ونحن في الجنة معكم بإذن الله : يُنَادِي مُنَادٍ : إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا ،
وَأَنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا ، وَأَنَّ تَشَبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا ، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا
تَبْأَسُوا أَبَدًا) .

والجار أحمد والرحمن ناشيها	فاعمل لدار غدير رضوان خازنها
والزعفران حشيش نابت فيها	قصورها ذهب والمسك طينتها
والخمر يجرى رحيقا في مجاريها	أنهارها لبن مصفى ومن عسل
عاكفة تسبح الله جهراً في مغانيها	والطير تجرى على الأغصان
يعمرها بركة في ظلام الليل يحببها	فمن يشتري الدار في الفردوس
بل أنت غالية على الكسلان	يا سلعة الرحمن لست رخيصة
بالألف إلا واحد لا اثنان	يا سلعة الرحمن ليس ينالها
الأولوا التقوى مع الإيمان	يا سلعة الرحمن ماذا كفؤها
بين الأراذل سفلة الحيوان	يا سلعة الرحمن سوقك كاسد
فلقد عرضت بأيسر الأثمان	يا سلعة الرحمن أين المشتري
فالمهر قبل الموت ذو إمكان	يا سلعة الرحمن هل من خاطب
عنك وهم ذوو إيمان	يا سلعة الرحمن كيف تصبر الخطاب
حجبت بكل مكاره الإنسان	يا سلعة الرحمن لولا انها
وتعطلت دار الجزاء الثاني	ما كان عنها قط من متخلف
ليصد عنها المبطل المتواني	لكنها حجبت بكل كريهة
رب العلى بمشيئة الرحمن	وتنالها الهمم التي تسموا إلى

الجنة أمنية كل مؤمن وحلم كل مسلم ومطلب كل حي وفوز كل عامل، من أجلها عمل العاملون، وسهر العابدون، وصام الصائمون وتنافس المتنافسون.

فسلعة الله غالية ألا إن سلعة الله الجنة ﴿ وَتُودُّوْا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]. والجنة لا يدخلها إلا المؤمنون أما الكفار فمحرم عليهم ذلك ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [المائدة: ٧٢].

فاحذر الشرك ولا تقربنه حتى لا تحرم الجنة وتخلد في النار واجتهد - أخي الحبيب - في نيل مطلوبك وابذل وسعك في الوصول إلى رضا محبوبك، وكن مشتاقاً إلى جنة معبودك.

شجاني حبها حتى بكيتُ، وفي قلبي لها شوقاً بنيتُ، فقالت: هل سعتَ لكي تراني؟ فقلت: أنا لغيركِ ما سعتُ.

فالجنة أحق ما أنفقت فيه نفائس الأنفاس وأولى ما شمر له العلماء الأكياس وأحرى ما زاحم عليه عقلاء الناس والحسرة كل الحسرة أن تضيع لحظة من الوقت الشريف والعمر النفيس في غير الاشتغال بالعمل الموصل إلى هذه الدار

نَدْعُوكَ رَبِّي أَنْ تَكُونَ دِيَارَنَا فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ ذَاكَ الْمُفْرَحُ

اللَّهُمَّ ارزُقْنَا الْخُلْدَ فِي جَنَانِكَ، وَأَجَلْ عَلَيْنَا فِيهَا رِضْوَانَكَ، وَارزُقْنَا لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ .

٩ - الإجازة والسفر

عجبت ومالي لا أعجب والعجب لا ينقضي ممن يشتري الشقاء والعيشة البهيمية يشتريها بل يذهب إليها بنفسه وماله ووقته وفلذة كبده فيرج بهم إلى شقاء وضياح ذلك ما اعتاده بعض الناس أن يقضوا إجازاتهم في رحلات وسفريات إلى شواطئ الأنهار والبحار وفي بلاد الكفار أو في بلاد تشبهها وإن كانت تسمى إسلامية أو عربية وقد يصطحب أولئك الناس عوائلهم من نساء ومراهقين ومراهقات بل بعضهم يصل به الأمر إلى إرسال أولاده وبناته إما بدعوى السياحة أو النزهة أو تغيير الجو أو بدعوى أخرى مماثلة وينفقون في ذلك الأموال والأوقات الطائلة وهذا هو الشقاء بل بعضهم يحجز تذاكر السفر قبل الإجازة والامتحان بمدة خشية ماذا ؟ خشية أن يفوته الركب والرفقة وأي ركب يا ترى !!؟ إنه ركب الشر والفساد.

وإليك أخي بعض اضرار ومفاسد وأخطار ذلك بإيجاز واختصار على أنها لا حصر لها غير أن من أبرزها السفر إلى بلاد الكفر ﴿ وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَا تَمْسَكُمُ النَّارُ ﴾ [هود: ١١٣] والتي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن الإقامة بها بل برئ صلى الله عليه وسلم من مسلم يقيم بين ظهرا في المشركين وكذا السفر بلا محرم عند البعض ومثله التساهل في الحجاب بالنقص منه أو نزعه بالكلية وكذا رؤية المنكرات كالعري والاختلاط بين الجنسين والمناظر المخزية ورؤية الكفر بالله ورسوله وانتهاك محارم الله وغير ذلك من مواخيرنا وحانات خمر ومخاطرة بالنفس بتعريضها لمواطن التهلكة فضلا عما يحيط بالمرء من أخطار لصوص القلوب ولصوص الجيوب والإنسان والله لا يأمن على نفسه هناك بل حاميتها حراميتها ومما ينتشر بين أولئك في تلك البلاد من أمراض معدية قدرة خبيثة وأوبئة مستعصية مهلكة وهي أمراض تنتشر عداها بإذن الله من جالس المصاب أو مس شيء من جسمه أو مجرد استنشاق هواء فيه مرض ايدز أو هريس أو زهري أو سيلان والمصابون بها في تلك الديار كثرون هناك أمراض وأوبئة وفيرسات مختلفة وسرطان وبلايا وهلكات ودركات خطيرة تنتقل بسبب تنفس للهواء أو بسبب الطعام أو الشراب وربما لا تظهر أعراض المرض إلا بعد سنوات فلا يظن من رجع من تلك البلاد ولم يحصل له شيء أنه نجا لا والله لا والله فالمسافرون للخارج أكثر الناس

أمراضا بل هم لها حاملون ولكن لا يشعرون وقد يؤتى بهم مكيسين معلبين خشية انتشار عدواهم ولا حل ولا علاج لهم بل الموت منتظر لهم وقد تقرر أن أحد الأسباب الموقعة في تلك الأمراض هو السفر إلى البلاد الإباحية في الشرق أو الغرب وماذا في تلك البلاد إنه الكفر والإلحاد والإباحية والفساد يذهب بشهادة لا إله إلا الله ويأتي بشهادة الشيطان وكل هذه مفسد خطيرة تكفي واحدة منها ليقوم يعلمون ناهيكم عن البعد عن جو الإيمان وطاعة الله فلا أذان يسمع ولا قرآن يتلى ولا ذكر لله إلا ما شاء الله ولا هيئة تنكروا من دعتة محبته لله إلى أن يؤدي فريضة الله وعمود الدين فعلى استحياء أو تخوف أو في أماكن صخب يتعسر معها معرفة القبلة أو وقت الصلاة وأما ندرة الطعام الحلال الطيب فحدث ولا حرج فلحم خنزير ولحم كلاب وخمر وميتة ومسكر وخبيث ومحرم منتشر كاشتهار الرز والخبز عندنا.

ماذا في تلك البلاد أضرار أمراض أخطار إجرام فساد انحلال انتحار انتهاك أعراض مصائب ضياع ويلات شقاء حشرات حوادث بل والأدهى والأمر من هذا كله خطورة ذلك على عقيدة ودين أولادنا شبابنا أطفالنا فتياتنا بما يعلق في أذهانهم من حب الله والإحساس بأن ما عند أولئك الكفرة الفجرة خير مما عندنا وأنهم خير منا يعيشون عيشة الحرية في حضارة وتقدم وأننا نعيش في أجواء الكبت والمحاصرة وقيد الحرية وأمثال ذلك أضعاف مضاعفة فيرجعون إلى بلادنا فيذموننا ويحتقروننا وينقدونها ويحاربون مبادئ ديننا الحشمة والأخلاق والعفاف وهذه قاصمة الظهر وضياح العمر من إعجاب أولادنا بالكفار ومبادئ الكفر وأهل الدعارة والعهر والنكر وهذا هو الكفر والردة عن الإسلام إخواني ولو لم يكن من مساوئ السياحة في تلك البلاد إذا لم يقترف ذنبا ولم يعمل جرما إلا أن يذهب بنفسه وذويه إلى السوء وأرض المعاصي والكفر بالله فلا يدري أيختم له في بلاد الإسلام أم في بلد الكفر والضلال؟ في جو الطاعة والإيمان أم في جو المعصية وأماكن اللهو والعبث؟ ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤]. والأعمال بالخواتيم ومن مات فقد قامت قيامته والعبد يبعث يوم القيامة على ما مات عليه والله يقول: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ [هود: ١١٣].

والأدهى والأمر كثرة الدعوة والدعايات والإعلانات إلى السياحة الخارجية إلى بلاد الكفر والفجور أو بلاد يكثر فيها الفساد وتقرن هذه الدعوة بالإغراءات الكاذبة من رخص الأسعار وقلة التكاليف وطيب الهوى والمقام وتوفر المتعة والأنس وكذبوا والله وافتروا وقالوا منكراً من القول وزوراً فلنحذر من هذه الدعوات الأفake الأثمة الملعونة وعلى مسئولولو الإعلام مرئياً كان أو مسموعاً أو مقروءاً ألا يجعلوا لأصحاب الدعوة للسياحة في الخارج مكاناً في وسائل الإعلام فلا يحققوا مطالبهم بالإعلان عن دعواتهم فيها حتى يسلم الناس من الاغترار بدعواتهم فإن ذلك من باب التعاون على البر والتقوى .

ولا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

وعلى الجميع التناصح فيما بينهم على الحق والهدى والتواصي بالخير فإن هذه من خلق أهل الإيمان والدين النصيحة فلننصح ونشفق ونرحم من سيسافر خارج هذه البلاد . أقبول للذي يعد العدة للسفر إلى تلك البلاد وشواطئها أو ينوي إرسال فلذات كبده يرميهم في نار المعصية والشقاء . أقول : استمع إلى هذه الفتوى سائل يقول ما حكم السفر إلى بلاد الكفار وحكمه للسياحة ؟ أجاب على هذا السؤال فضيلة الشيخ ابن عثيمين بقوله : (السفر إلى بلاد الكفار لا يجوز إلا بثلاثة شروط :

الأول : أن يكون عند الإنسان علم شرعي يدفع به الشبهات (فلا ينخدع بمذاهب الكفر والضلال والأفكار الهدامة ويزيغ ويهلك) .

الثاني : أن يكون عنده دين يمنعه من الشهوات (فلا يدنس عرضه أو ينتهك الحرمات) .

الثالث : أن يكون محتاجاً إلى ذلك أي حاجة ملحه وضرورة قصوى .

فإن لم تتم هذه الشروط لا يجوز السفر إلا بلاد الكفار لما في ذلك من الفتنة أو خوف الفتنة وفيه إضاعة للمال لأن الإنسان ينفق أموالاً كثيرة في هذه الأسفار ، أما إذا دعت الحاجة إلى ذلك لعلاج أو تلقي علم لا يوجد في بلده وكان عنده علم شرعي ودين أي رجل صالح على ما وصفنا فهذا لا بأس به أما السفر للسياحة في بلاد الكفار فهذا ليس بحاجة وبإمكانه أن يذهب إلى بلاد إسلامية يحافظ أهلها على شعائر الإسلام وبلادنا الآن الحمد

لله أصبحت بلاد سياحية في بعض المناطق فبإمكانه أن يذهب إليها ويقضي زمن إجازته فيها (أ. هـ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ محمد صالح العثيمين المجلد الأول - باب الولاء والبراء) .

البعض يقول: إذا أنا لم أذهب إلى الأسواق ولم أتابع الأفلام ولم أسافر إلى البلدان ولم أسمع الموسيقى والغناء وأنا مضطر للسفر لتلك البلدان فماذا أفعل لا أستطيع أن أجلس هكذا؟ كيف أقضي وقتي؟ فنقول الجواب وقبل الجواب أقول لك :

أن هذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو مزرعتك التي تجني ثمارها في الدار الآخرة فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح . وكنت من الذين ينادى عليهم في الدار الباقية ﴿ كُؤُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤] وإن ضيعته في الغفلات وزرعته بالمعاصي والمخالفات ندمت يوم لا تنفع الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقال لك ﴿ أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [فاطر: ٣٧] وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع . عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين أكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ما عمل به) .

فالسعيد من اغتنم مواسم العمر فعليك بحفظ وقت هذه الإجازة فيما ينفعك في الدنيا والآخرة وإعطاء الجسم فيها قسطاً من الراحة الخلية من الإثم وعليك بملاحظة أولادك وتوجيههم إلى استغلال هذه الإجازة فيما يعود عليهم بالنفع فالناس ينقسمون إلى أقسام فمنهم الراجح فيها ومنهم الخاسر (كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها) .

١- فمنهم من يقيم في بلده يقضيها في تعليم أولاده القرآن ويحضرهم إلى المساجد لتلقي القرآن ويراقب حضورهم وغياهم ويتعاهدهم بالعناية أو يحفظ أوقاتهم بتشجيعهم على الانتظام في المراكز الصيفية حيث العلم والندوات والمحاضرات ومرافقة الشباب الواعي فهذا قد نصح أولاده وحفظ أمانة الله فيهم وقد قام بالواجب وبذل الأسباب ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَن أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠] .

٢- والبعض يقضي الإجازة بالسفر لزيارة الحرمين فيقضي أوقاته هناك بأنواع

الطاعات وحضور مجالس العلم ومجالسة العلماء والصلاة الواحدة عن مائة ألف صلاة وفي المسجد النبوي عن ألف صلاة فهذا قد عرف قيمة الوقت ووفق لاستغلاله .

٣- والبعض الآخر يسافر لزيارة أقاربه وصلة أرحامه ويقضي إجازته معهم وعندهم لتقرأ عينهم به يؤدي حقهم عليه فهذا مأجور وقد استغل وقته .

٤- والبعض الآخر يسافر للنزهة في داخل البلاد في منتزهات المملكة بين أظهر المسلمين يقضي وقته في ناحية من نواحيها كالطائف أو أبها أو غيرها محافظ على دينه وعلى أسرته وعرضه متمسكا بتعاليم الإسلام لا يعرف ولا يسمع غناء ولا فنا ولا تمثيلا ولا عهرا ولا سكرا ولا نكرا فعمله هذا مباح لا لوم عليه فيه بل قد يؤجر بذلك .

أخي وحبيبي: إن أردت إلا السياحة فاحرص كل الحرص على أن تكون السياحة داخل هذه البلاد ففيها ما يكفي ويفي ويغني ويشفي لما في ذلك من الأمن على العقيدة وعلى النفوس والأموال والعقول والأعراض وأعز شيء عند الإنسان عقيدته ودينه فلا يجعل من السياحة سببا في ذهاب دينه وعقيدته أو ضعفهما بالسياحة في بلاد الكفر والإلحاد أو في بلاد يكثر فيها الفسق والعهر وينتشر الفساد وإن كانت تسمى إسلامية أو عربية فكم من أناس ساحوا في تلك البلاد فشقوا وضاعوا ضاعوا وبشر حال وأسوأ عاقبة عادوا نسأل السلامة والعافية .

قصة هدية السفر: إن من أخطر مراحل عمر الإنسان هي مرحلة المراهقة ، حيث تبدأ مشاعر الشاب أو الشابة في التغير، فإذا لم تلق تهذيباً ورقابة وتحصيناً من أولياء الأمور فإن العواقب ستكون وخيمة . خاصة إذا برز في الطريق رفقاء سوء ..

من هنا تبدأ قصة شاب تعرف على رفقة سوء من الشباب وفي إحدى الجلسات الخاصة بهؤلاء الشباب أخذ أحدهم يتحدث عن مغامراته الجنسية عندما سافر لإحدى الدول القريبة وكيف كوّن صداقات مشبوهة ، وكيف عرف أسماء المشروبات التي تقدم في حوانيت الدعارة وبيوت النساء وشد انتباه الجالسين كيف تمكن صديقهم من تفرغ طاقته النفسية والجنسية - والتي دائماً ما كانوا يرونها خلف الشاشات دون أن يستطيعوا حراكاً ؛ كالكلب الجائع يرى اللحم عند الجزار لا يستطيع أكله - قال أحدهم

- مازحاً- لماذا لا نذهب معك في المرة القادمة .. ضحك الجميع ولكن صاحبنا الشاب وقف يتأمل وكأنه استحسّن هذه الفكرة ..

وفي الصباح - في المدرسة - قال صاحبنا الشاب لبطل السفريات : سأذهب معك في المرة القادمة فأجابه ، فلما سافروا وجد أموراً لم تخطر له على بال ... أصبح كالعصفور الذي خرج من قفصه .. يفعل ما يشاء .. يقول ما يشاء .. يشرب ما يشاء !! لا رادع ولا مانع ولا حتى وازع ديني أو خلقي .

عاد من السفر فرحاً مما شاهد مسروراً بما فعل دخل منزل العائلة .. سلم على والديه وقَبَّلَ رأسيهما ليعطياه كلمات الحنان والرضا !! وبعد أسبوع شعر الوالد بوجع في مفاصله وآلام وسعال ذهب للمستوصف المجاور .. أخذ الدواء .. ولكن لا فائدة ذهب لإحدى المستشفيات .. قام بإجراء التحاليل اللازمة وكانت المفاجأة الكبرى ... الأب مصاب بفيروس الإيدز .. استغرب الأب ... لم أفعل حراماً قط في حياتي . أعيدوا التحليل رجاء فقد يكون خطأ .. أعادوا التحليل وتبقى النتيجة ذاتها، قرر طبيب المستشفى الحجر على الوالد وفحص بقية العائلة فوجد أن الأم تحمل الفيروس أيضاً .. وابنتهما الشاب .. وبعد الاستجواب أقر الابن بفعلته وسوء صنيعه وكان المرض الخبيث (الإيدز) هدية الابن لأبيه ... لم يمهل المرض أباه إلا أسابيع معدودة مات بعدها ثم لحقت به الأم وابنتها .. والله المستعان .

والله إني لأعجب وما لي لا أعجب لصحف أو مجلات أو جرائد أو إعلام أو خطوط جوية تدعو للسفر إلى تلك الدول إني لأعجب وما لي لا أعجب والعجب لا ينقضي من أناس يضحون بأموالهم وأنفسهم وأعراضهم وأوقاتهم بل بدينهم وعقيدتهم في السفر إلى تلك البلاد إنها أمور تشيب لها الذنائب وتذوب لها القلوب لمن نشتكى من نحاكم من نكلم مواعظ وخطب تتلى تدخل إلى اليمنى وتخرج من اليسرى ﴿ أَفَأَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ (٩٧) ﴿ أَوْ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا وَهُمْ ضَحِيٌّ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٩٨) ﴿ أَفَأَمْنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمُرُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٩٩) [الأعراف: ٩٧-٩٩] .

والخلاصة : يحرم السفر إلى بلاد الكفار والإقامة فيها، لأن في ذلك خطر عظيم على الدين والخلق .

ويجوز السفر إلى بلادهم والإقامة فيها بشروط هي :-

١- أن يأمن المسلم هناك على دينه بحيث يكون لديه ن الإيمان والعلم والعزيمة ما يجعله يثبت عليه فلا ينحرف أو يضل .

٢- ومن أراد الإقامة في بلادهم فليس له ذلك إلا أن يُقيم للدعوة أو للدراسة أو للعلاج الضروري أو لحاجة تخدم مصالح المسلمين في علم أو في تنظيم العلاقات .

٣- أن يتمكن من إظهار دينه في بلادهم ويؤدي شعائر الإسلام بدون ممانعة .

٤- أن يقيم لحاجة خاصة مباحة كتجارة أو علاج .

٥ - أن يقيم للدراسة التي فيها نفع للمسلمين وغير موجودة في بلاد الإسلام، ولكن يجب أن يكون الدارس على معرفة بدينه ونضوج في عقله، ومحافظ على شعائر دينه .

فنصيحتي لك أيها الأخ الحبيب المبارك الذي عزمت على السفر أن تلغيه تسلم وتسعد والله وبالله وتالله إني لك محب خائف مشفق راحم وفقني الله وإياك لما يحب ويرضى وجنبني الله وإياك ما يسخط ويأبى اللهم وفقنا لرضاك واستعملنا في رضاك .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس

إن قضيتنا عن ممارسة خاطئة وعادة سيئة وفعلة آثمة وقع فيها كثير من الناس أضرت بأبدانهم وأتلفت أموالهم وأثرت على صحتهم عقولهم وأفكارهم، ولا يزالون وهم يشاهدون الأضرار تلوا الأضرار لا يزالون مع ذلك مصرين على تلك الممارسة مستديمين على تلك العادة !! إنها مصيبة العصر والبلاء المستعصي حتى الآن ألا وهو التدخين ولن نتكلم عن الأضرار والأخطار والأمراض الشرعية والاجتماعية والأخلاقية والصحية والنفسية والبيئية والاقتصادية والعقلية بل سنقتصر على مسألة واحدة فقط :

- هل في التدخين إيذاء لغير المدخنين أم لا ؟ نرى فيه إيذاءً عظيماً فبعض الناس مجرد شمه يقيء ما في بطنه وبعضهم يصاب بصداً وهذا أقلها .

فالمدخن يضر بالأشخاص المحيطين به نتيجة استنشاقهم للهواء المختلط بالدخان فيصابون بالأمراض الناتجة عن المواد السامة في الدخان بل ربما تضرروا أكثر ولو أن إنساناً تنفس في وجه المدخن أو بصق أو امتخط أمامه كم يكون انزعاجه وغضبه . فمخ الدخان في وجوههم أعظم من ذلك بأضعاف ولكن الأمر كما جاء في الحديث الصحيح . (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) [البخاري] .

ففي التدخين إيذاء لكل من جالس المدخن والإيذاء محرم يقول تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨] . وفي الحديث الصحيح . (من أكل ثوماً أو بصلاً فلا يقربن مصلانا - وفي رواية - ليعترلنا . ليقعد في بيته فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) [البخاري ومسلم] .

والعاقل إذا شم رائحة دخان حريق غطى فمه وأنفه تحاشياً للرائحة والناس يتحاشون الغبار ويعملون كل ما منه وقاية من الغبار فكيف بدخان السم ويأتي من يأتي فيدخل رائحة الدخان إليهم !!! .

فلو علم المدخنون حق العلم مدى خطورة التدخين لما دخنوا سيجارة واحدة ولا جالسوا من يدخل .

أخي الحبيب: هل تصدق أن الطب أثبت بأن التدخين سم قاتل أكيد وسرطان خبيث وسبب في تصلب الشرايين وغيرها من الأمراض الخبيثة الناتجة عن التدخين والتي لا يقتصر ضررها على المدخن والتي تزداد وضوحاً في كل يوم ؟؟ .

أخي المدخن: هل من الدين والأدب والذوق أن تزعج الناس بدخانك وتنفخه في وجوههم وتلوث هواءهم ؟؟ واعلم أن تلويث الهواء بالدخان أشد ضرراً من تلويث الماء. الضرر ليس على الشخص نفسه الذي يدخن فقط ولكنه يأتى بغيره من الناس وما يلحقه من ضرر بمن يخالطه . فمن بعد التجارب الطبية اكتشفوا أن مستنشق الدخان يتضرر أكثر من المدخن وأيضاً يؤثر التدخين على الجينات الوراثية للجنين لأنه يدخل بالدم ومن ثمة بالخلايا الوراثية ..

إذا من مشكلات التدخين الكبرى أن غير المدخنين يتضررون بجريرة إخوانهم المدخنين وقد تأكد لدى العلماء والباحثين ما كان يخمنونه من قبل عن الأضرار المحتملة لمجالسة المدخنين حال تدخينهم، وثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن غير المدخن شريك للمدخن في الضرر إذا جالس، وهذا ما يسميه المتخصصون (التدخين السلبي) أو التدخين غير المباشر. فالمواد السامة الموجودة في الدخان والمواد المسرطنة -المسببة للسرطان- تنتشر بسرعة خلال المكاتب والفنادق والمطاعم وأماكن التجمع والعمل الداخلية الأخرى عند وجود المدخنين بها.

وإليك (قصص تدل على خطورة من يجالس المدخن) :

- أحد موظفي أرامكو قبل أن يكون هناك مواقع خاصة بالمدخنين خارج البناية يقول هذا الموظف : كنا نجتمع مع المدخنين وكانوا يدخنون بشرهة وليس لنا مجال نبتعد عنهم بسبب طبيعة العمل وبعد فترة شعر بالأم وكتمه وعند مراجعة المستشفى قال له الدكتور: أنت تدخن بشرهة، فصعق وقال والله لم تدخل فمي سيجارة منذ أن خلقت فقال : أجل أنت تخالط مدخنين، قال : نعم قال الدكتور أنت متأثر أكثر منهم .

- امرأة تبلغ من العمر ٤٥ سنة راجعت العيادة الطبية لمشكلة مزمنة عبارة عن ورم خبيث، وتأكد ذلك عند الحصول على عينة من هذا الورم والذي يحدث عادة عند

المدخنين، وأصبح هناك بعض الحيرة والصعوبة حول سؤال هذه المرأة التي لا يظهر عليها أنها قد تكون مدخنة ولكن لأبد من السؤال والذي كانت إجابته معروفة مسبقا وهي النفي، وبزيادة الاستقصاء اتضح أنها تتعرض لدخان السجائر وتستنشقه بشكل يومي منذ أكثر من ٣٠ سنة.

- وامرأة أخرى تبلغ من العمر ٦٥ عاما تبين بعد الفحص الروتيني أن لديها بقعة كبيرة في الرئة لا يعرف سببها وتم اكتشافها صدفة عند عمل أشعة الصدر، وتم عمل الفحوصات المعتادة في تلك الحالات وتبين أنها بداية ورم خبيث يحدث عادة عند المدخنين، وكسابقتها لم تكن المرأة مدخنة وبعد الاستقصاء تبين أن ابنها مدخن شره ويكثر من التدخين أمامها لسنوات عديدة أدت إلى إصابتها بهذا المرض الخبيث والذي شفيت منه بعد استئصاله جراحيا.

وطفل له سنتان مات متسما بالدخان الذي كان لدى والده والذي من خلال امتصاصه له لفظ أنفاسه الأخيرة في بضع ساعات.

فالله الله الابتعاد عن المدخنين ومخالطتهم ،،،،،!!!!!!

التدخين قد يسبب سوء الخاتمة!!

سوء الخاتمة أمر شنيع وعاقبة سيئة، وذلك لأن الأعمال يكون الجزاء عليها بحسب الخاتمة، وتكون حال العبد يوم القيامة بحسب ما مات عليه من تعاطي الخير أو تعاطي ضده يقول صلى الله عليه وسلم (يبعث كل عبد على ما مات عليه) [مسلم].

قال الشيخ محمد بن عبد اللطيف « رحمه الله » سافرنا لمكة ومعنا رجل من قطر كثير الصلاة والخير إلا أنه يدخن فمات في الطريق فكفن فصرف وجهه عن القبلة وكلما وجهناه صرف وجهه عن القبلة . [من كتاب تنبيه الغافلين ؟] [فإني أخشى عليك من سوء الخاتمة.

ويقول أحد مغسلي الموتى بمدينة الرياض، وهو من الذين مكثوا في هذا العمل الجليل أكثر من عشر سنوات، يقول: صنفان من الناس تظهر أمامنا آثار خاتمتها السيئة عند التغسيل؛ تارك الصلاة وشارب الدخان. نعوذ بالله من سوء الخاتمة .

يا حبيبي ... أيسرك أن تقبض روحك تدخن؟؟ أترضى أن يفجأك ملك الموت وأنت ممسك بسيجارة؟؟ ماذا لو أتاك الموت وأنت مقيم على الدخان؟؟ وأذكر لك هذه الوقائع لمن ابتلي بشرب الدخان وكيف كانت خاتمته.

قال أحد العلماء: رأيت من يتعاطى الدخان عند النزع يقولون له : قل لا إله إلا الله فيقول: هذه تتن حار، وذكر شخصا آخر من المدخنين أنه عند الاحتضار قيل : له لا إله إلا الله قال : ناولني سيجارة فمات على ذلك . وتوفي أحد المدخنين فلما وضع في قبر انحرَف عن القبلة . ولهذا وجب على من أراد سعادة نفسه والختام الحسن من إخواننا المدخنين ، بل وعلى كل المكلفين أن يراجعوا أنفسهم وينظروا إلى عواقب الأمور، ويأخذوا لأنفسهم طريق السلامة والنجاة، جعلنا الله من الناجين ونسأل الله السلامة والعافية .

إخواني بعض الناس يقول : أنا مبتلى به ويصعب علي تركه بل لا أستطيع . ونقول له إن هذا الكلام ساقط فالطفل سنتان وهو يرضع من ثدي أمه بعد ذلك يفطم من هذه اللبن العذب اللذيذ والغذاء النافع فينفطم فكيف لا تفطم نفسك أيها الرجل العاقل من هذا الضار الخبيث المحرم .

والنفس كالطفل إن تهمله شب على	حب الرضاع وإن تطفمه ينفطم
فاصرف هواها وحاذر أن توليه	إن الهوى ما تولى يصم أو يصم
كم حسنت لذة للمرء قاتلة	من حيث لم يدري أن السم في الدسم

وهناك الكثير الكثير ممن أقلع عن التدخين فدعاوى العجز عن الإقلاع عن التدخين مجرد دعاوى زائفة .. وأوهام كاذبة .. تبدها العزيمة ... وتتلاشى بقوة الإرادة . سبحان الله مسلم تغلبك يا رجل أنتصر عليك سيجارة!!!! فإلى متى أخي المدخن وأنت مصرّ على التدخين ؟ اقلع عن الدخان قبل فوات الأوان لا تجعلها تحرقك وتنتصر عليك .

أخي المدخن... عمرك يسير وأنت للتدخين أسير لا تضيع حياتك في التدخين .

وإليك أخي المدخن الحبيب بعض الوسائل والعلاجات لكي تترك التدخين :

أولاً : إذا علمت أنه حرام فاتركه لله وحده امتثالاً لأمر الله سبحانه أولاً والبعد عما يضرّك .

ثانياً : الدعاء بصدق وإخلاص والإلحاح على الله في ذلك ، والاستعانة بالله . والزم بابه ، وتعرض لساعات الاستجابة ، وأظهر لله الصدق والتضرع فالله يقول في الحديث القدسي (فاستهدوني أهدكم) .

ثالثاً : - مراقبة الله العظيم جل جلاله إذا راودتك نفسك على شرب سيجارة فذكرها بعظمة الله والحياء من الله أن يراك على معصية .

رابعاً : الرغبة الصادقة والعزيمة الأكيدة والإرادة القوية في الإقلاع عنه والمجاهدة على تركه نهائياً وتكرار المحاولات لأن بعض المحاولات قد تفشل فلا بد من الاستمرار بالمحاولات ولا تقل حاولت وفشلت ، بل استمر .

خامساً : استعمل بدله سواكاً أو لباناً أو غيره من الحلال الطيب . تناول يومياً بعد الإفطار كأس عصير من الليمون أو العنب أو البرتقال لأنه يخفف من شدة الرغبة في التدخين .

سادساً : من العلاج الذهاب إلى العيادات الخاصة بعلاج التدخين فهم يبذلون الغالي والنفيس في سبيل إعانتك والوقوف معك .

سابعاً : حاول الابتعاد عن المدخنين وأجواء التدخين واختلط بمن يعينك على ترك ما يضرّك اقطع مجالسك السابقة واعتصم بها بمجالس أهل الخير والصلاح فهي خير عون لك بعد إعانة الله وتوفيقه .

ثامناً : فمجاهدة الإنسان لترك الدخان وما يلاقي من مشاق وصعوبة عبادة عظيمة أيما عبادة ﴿ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾ [العنكبوت: ٦] .

أخي الفاضل : فضلاً للاستزادة انظر رسالة مفيدة في موضوعها موسومة بـ : (كن على حذر فالأمر جلل) .

موعظة بعنوان : وقفة عند قبر

يقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ما رأيت منظراً قط إلا والقبر أفضع منه) وروى ابن ماجه عن هاني مولى عثمان رضي الله عنه قال : (كان عثمان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبيل لحيته فقل له : تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي من هذا ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن القبر أول منازل الآخرة فإن نجا منه أحد فما بعده أيسر منه وإن لم ينج منه فما بعده أشد منه) وروى ابن ماجه عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس على شفير القبر فبكى وأبكى حتى بل الثرى ثم قال (يا إخواني مثل هذا فأعدوا) يقول أبو هريرة رضي الله عنه : [كفى بالموت واعظاً وكفى بالدهر مفرقاً اليوم في الدور وغداً في القبور] قال بعض السلف [قيل لبعض الحكماء : ما أبلغ العظاات ؟ قال : النظر إلى محلة الأموات] وقال بعضهم : [كفتك القبور مواعظ الأمم السابقة] وقال عمر بن ذر : [لو علم أهل العافية ما تضمنته القبور من الأجساد البالية لجدوا واجتهدوا في أيامهم الخالية خوفاً من يوم تتقلب فيه القلوب والأبصار] وقال حسين الجعفي : [أتى رجل قبراً محفوراً فاطلع في اللحد فبكى واشتد بكاءه فقال : أنت والله بيتي حقاً والله إن استطعت لأعمرنك] .

وغره طول الأمل

يا من بدنياه اشتغل

صندوق العمل

الموت يأتي بغتة والقبر

لذا ينبغي للمشيع والزائر للقبور أن يكون قريباً من القبر، فإن أعظم الناس تأثراً بالجنازة من كان قريباً منها ينظر إلى حالها وحال أهلها، فإن المقصود من تشييع الجنائز ودفنها الاتعاض بحال أهلها وقرباتها، فيقوم الإنسان على القبر وينظر إلى ذلك الميت المسجى المدلى وينظر إلى حاله إذا أدخل القبر متفكراً متدبراً متأملاً متذكراً حالته إذا كان مثله، ناظراً في أهله وقرباته وأعز الناس عليه، كل يكفكف دمه لا يغني عنه من الله شيئاً، فإن كان عزيزاً أو شريفاً أو وضعياً نظر إليه وقد خرج من دنياه بقطن وكفن دون أن يزيد عليهما إلا بما قدم في الدنيا من صالح العمل وطالحه . ثم ينظر إليه بعد أن

يُغلق عليه قبره وكيف ينفض أعز الناس عن يديه ترابه، ثم يخرج من قبره حسيراً كسيراً، ولو كان ابناً عزيزاً عليه أو ولداً غالياً عليه فيخرج من ذلك القبر صفر اليدين من قريبه، وأصبح ذلك الميت كأنه لم ير على وجه الأرض من قبل ذلك، ثم إذا فرغ من ذلك كله نظر إلى حال القربة وهم يُهيلون عليه التراب حتى إن عينك ترى الابن يهيل التراب على أمه وأبيه وصاحبه وبنيه لا يُغني عنه من الله شيئاً، ثم ينظر إليهم وقد انصرفوا عن ذلك القبر وتركوه لما قدم من صالح العمل أو طالحه، فكل هذه المواقف تُذكر بالله .

ولذلك قال بعض العلماء : (إن حال الميت عند الدفن يكفي في الدلالة على الآخرة، فلا يحتاج إلى موعظة بعد ذلك) ، وذلك لأنَّ دلالة الحال تغني عن دلالة المقال . من نظر إلى القبور وأحوال أهلها انكسر قلبه ولذلك لا تجد إنسانا يحافظ على زيارة القبور مع التفكير والتأمل إذ يرى الآباء والأمهات والإخوان والأخوات والأصحاب والخلان يرى منازلهم ويتذكر أنه قريباً سيكون بينهم وأنهم جيران بعضهم لبعض قد انقطع التزاور بينهم مع الجيرة وأنه يتداني القبران وبينهما ما بين السماء والأرض نعيماً وجحيماً . ما تذكر عبد هذه المنازل التي ندب النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذكرها وزيارتها إلا رق قلبه من خشيته تبارك وتعالى ولا وقف على شفير قبر فرآه محفوراً فهياً نفسه .

على ماذا يغلق ؟ وعلى من ؟ وعلى أي شيء ؟ أيغلق على مطيع أم عاصي ؟ أيغلق على نعيم أم جحيم ؟ ما نظر عبد هذه النظرات ولا استجاشت في نفسه هذه التأملات إلا اهتز قلبه من خشية الله ومراقبته وعظمته وحيائه وإجلاله

واحرص أن تكون أحداث وصور الزيارة باقية في مخيلتك ماثلة أمامك بعد الزيارة فإذا تكاسلت نفسك عن طاعة من الطاعات تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحفزك للطاعة وإذا همت نفسك بفعل معصية تذكرت الزيارة فذكرتك بالآخرة مما يحجزك عن المعصية) فلا تنس القبر .

يقول أنس بن مالك رضي الله عنه : (يومان وليلتان لم تسمع الخلائق بمثلها : - اليومان : يوم يجيء البشير من الله عزوجل إما برضاه وإما بسخطه ويوم الموقف بين يدي الله عزوجل ، والليلتان : ليلة مبيت الميت في قبره مع أهل القبور فلم يبت ليلة مثلها، وليلة صبيحتها القيامة ليس بعدها ليلة) قال الشاعر :

يوما ففارقني السكون
بالله قل لي ما يكون

فارقت موضع مرقدي
القبر أول ليالة

...

لله درك ماذا تستر الحضر
وفيهم لك يا مغرور معتبر
دهراً فوارتهم من بعدها الحضر

قف بالمقابر واذكر إن وقفت بها
ففيههم لك يا مغرور موعظة
كانوا ملوكاً تواريهم قصورهم

فعليك أخي الفاضل بزيارة القبور ففيها صلاحاً للقلب وحياة وتذكيراً بالآخرة .
وكل ذي أجلٍ يوماً سيبلغه
وكل ذي عملٍ يوماً سيلقاه

وللاستزاة يرجع لكتاب بعنوان: وأدهى من الموت ما وراءه فماذا يا ترى أعددنا له ؟؟

خاتمة

أقول: لقد ظهر في الناس أمر عظيم، وهو الإفتاء في دين الله بغير علم وتَسَوَّرَ سور العلم أناس لم ينالوا من العلم إلا أنهم نسبوا أنفسهم إليه، وذلك أنك إذا أُلقيت سؤالاً في حكم شرعي رأيت مجيبي سؤالك لا يحصون كثرة وإن تعجب فعجب أنك ترى هذا المسكين ينافح ويجادل بغير علم ولا بصيرة وشر البلية ما يضحك . ولم يسلم من هذا الداء إلا من رحم ربك وهم قليل (وكثرة الفتوى من قلة التقوى) ونعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا، ومن أفتى قبل حينه افتضح في حينه . وذم العقلاء فعل من تزيا بغير زيه، ولبس غير جلده، فقالوا تشبع بما لم يعط، وتزرب قبل أن يتحصم ... ولا يجني من الشوك العنب، فَلْيُعْطِ القوس باريها وليعط النبل نازعها . وقالوا : أرخى له الزمام حتى عثر في فضل الخطام . وإذا تكلم المرء في غير فنه أتي بهذه العجائب . وقيل لسفيان بن سعيد الثوري رحمه الله فيمن حدث قبل أن يتأهل فقال إذا كثرا الملاحون غرقت السفينة وترى الرجال كالنخل وما يدريك ما الدخل . ونعوذ بالله من أناس تشيخوا قبل أن يشيخوا وصدق من قال :

كل من يدعي بما ليس فيه كذبتة شواهد الامتحان

ولو سكت من لا يعلم لسقط الخلاف . وفي الحديث الصحيح : (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور) [متفق عليه] . عياذا بالله تعالى .

أقول : وكلُّ سكوتٍ من المسلم القادر فإنه يُعْتَبَرُ إقراراً للباطل وإتاحةً له أن يَصُولَ وَيَجُولَ، فما رَفَعَ الباطلُ رأسَهُ في يومٍ من الأيام إلاَّ عندما كان أهلُ الحقِّ في غَفْلَةٍ ونومٍ وانشغالٍ وسكوتٍ .

فعلى طلبة العلم القيام بواجب النصح والتبيين امتثالاً لقول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ [آل عمران: ١٨٧] والحدز كل الحدز من الوعيد الشديد الذي ذكره المولى عز وجل في قوله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أَُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [١٥٩] إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَثُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ . فكانتم العلم ملعون . [البقرة: ١٥٩-١٦٠] .

ولن يصلح حالنا حتى نغير ما بأنفسنا ونعود إلى كتاب ربنا وسنة نبينا. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

خاصة في هذا العصر الذي قل فيه العلماء في كثير من بقاع المسلمين يتعين لمن هو أهل للفتيا أن لا يتحرج منها وإلا سيتولاها من هو شر منه وأحمق شريطة أن لا يفتي بما لا يعلم وإلا فهو غير مكلف أن يجيب على كل ما سئل عنه إذ لا يكف الله نفساً إلا وسعها ولكن ينبغي لمن توجهت عليه الفتيا في بلده ولا يوجد فيه غيره أن يتفقه في دين الله وأن يعلم نفسه فقد أصبحت الفتيا في حقه فرض عين. فتورع الأخيار عن الفتيا وعن تدريس الناس وتعليمهم هو الذي فتح المجال لأدعياء العلم الجراء فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا فعلى المرء أن يحسن نيته وأن يجتهد في تحصيل العلم وليس عليه بعد ذلك أن يخطئ فالكمال لله وحده.

وثمة شيء آخر في غاية الأهمية وهو أن الشخص إذا أفتى بشيء تبين له أن الحق خلاف ما قال فعليه أن يرجع إلى الحق وأن يصبوب الخطأ وأن يذهب لمن استفته ويعلمه بذلك ولا يستحي من هذا أبداً.

ثم اعلم أخي - وقال الله كتمان العلم والفتوى بلا علم - أن هذه الآفة موجودة عند بعض طلبة العلم بعلمهم للدنيا فنالوا الشهادات من ماجستير ودكتوراه - كما يسمونها - ولم يعلموا وإنما كتموا فهؤلاء إثمهم عظيم وعاقبتهم وخيمة في الدنيا والآخرة إن لم يتوبوا، فينبغي على طالب العلم أن يطرح العلم على الناس طراحاً أينما كان بمختلف الأساليب مراعيماً ما يحتاجه الناس في أزمانهم وأماكنهم ومستوياتهم المختلفة ويجيب على الأسئلة إذا سئل وهو يعرف إجابتها حتى لا يقع في الكتمان، وعليه أن يحذر من الفتوى بلا علم فهذه من الذنوب العظام التي وقع فيها بعض طلبة العلم بمجرد تعلمهم شيئاً من العلم صاروا يصدر عن الفتوى هذا حلال وهذا حرام والله سبحانه وتعالى يقول ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ [النحل: ١١٦]. فليس من العيب إذا سئلت وأنت لا تعرف الإجابة أن تقول: الله أعلم.

فاحذريا أخي من هذا المزلق الخطير.ؤكد ذلك فأقول: يا طالب العلم تثبت، فالفتوى خطيرة جداً ومحرجة وهي توقيع عن رب العالمين فاحذراً أن تقول على الله بغير

العلم وحذار حذار من التسرع فيها والتهالك عليها وعليك بكلمة لا أدري فهي عند أهل التقوى والورع كالماء البارد.

وقد امتن الله علي بكتابة رسالة في هذا الصدد بعنوان : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقونها وتجرو كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم، وحظيت هذه الرسالة بتقريظ سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء الشيخ : عبد العزيز بن محمد آل الشيخ حفظه الله ونفع به الإسلام والمسلمين . للاستزادة يرجع لها . وبهذا ينتهي ما رمناه ويتم ما أردناه والحمد لله على التمام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

نفع الله بهذه الرسالة جامعها وكاتبها وقارئها وسامعها وناشرها .

إِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسُدِّ الْحَلَالَ جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا

وكتبه

في سرر شهر ذي الحجة لعام ١٤٣٨

أبو عبد الملك

أحمد بن عبد الله السلمي .

عامله الله بلطفه الخفي

وأجره على عوائد بره الحفي

صدر للمؤلف عفا الله عنه

١ : (بدع وأخطاء شائعة في الجنائز والقبور والتعازي) تقرّظ الشفخ : عبء الله بن جبرفن ١٤١٤ هـ) (رسالة صغفرة) (ط : مطابع الكفاح) .

٢ : (أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعفءفن) بتقرّظ الشفخ : عبء الله بن جبرفن . وتقفءم : الءكفور صالح بن محمد الحسن . ١٤١٦ هـ (ط - ١ - : مكتبة المعارف) .

• كما اختصر هذا الكتاب الشفخ أبو اسحاق : إبراهم بن أحمء الجنوبف . ١٤٢٥ هـ ءارابن خزفمة .

• وللكتاب طبعة أخرى بعنوان : (أخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلق بشهر رمضان وزكاة الفطر والعفءفن والاعتكاف وصفام الست من شوال والقرقفعان مع فوائد وفرائء ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزفءة منقحة مصححة . ١٤٣١ هـ مكتبة المعارف .

٣ : (الإءءاء - أقسامه - أحكامه بءعه - فتاواه) و (رسائل أخرى : الصبر، خُطورة الفُتوى، موعظة، كلمة لا بُء منها فف أخطر القضافا وأهمها) تقرّظ الشفخ : عبء الله بن جبرفن، تقءفم الشفخ : سلفمان المااء ١٤١٨ هـ (ط : مكتبة المعارف بالرفاض) .

٤ : (أفراحنا ما لها وما علفها ومُعالاة بعض الظواهر) بتقرّظ الشفخ عبء المحسن البنفان . ١٤١٨ هـ (ط : ءارالءخائر بالءمام) .

• كما اختصر هذا الكتاب الشفخ خالد الراء تحت عنوان : أخطاءنا فف أفراحنا . ط ءارابن خزفمة .

• وللكتاب طبعة أخرى : مزفءة ومُنقَّحة ومُخرَّاة الأحاءف والآثار مع الحكم علفها تُصحفحاً وتضعففاً ١٤٢٨ هـ (ط : ءارابن خزفمة) .

٥ : (وفاة سفء البشرف صلى الله علفه وسلم : وما ففها من الءروس والعظات والعفر) ١٤٢٠ هـ (ط : مكتبة المعارف) .

- ٦ : (تَزَوَّدَ لِلَّذِي لَا بُدَّ مِنْهُ) ١٤٢٣ هـ . (ط : دار القاسم) .
- ٧ : (خمسمائة حديث لم تثبت في الصَّيَامِ وَالْإِعْتِكَافِ وَزَكَاةِ الْفِطْرِ وَالْعِيدَيْنِ وَالْأَضَاحِي) ١٤٢٣ هـ ط : دار ابن الجوزي .
- ٨ : (بَدْعٌ وَأَخْطَاءٌ وَمَخَالَفَاتٌ شَائِعَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْجَنَائِزِ وَالْقُبُورِ وَالتَّعَاذِي) تقرِظ الشيخ : عبد الله بن جبرين وهو كتابٌ مَبْسُوطٌ ١٤٢٣ هـ (ط : مكتبة المعارف)
- ٩ : (أَخْلَاقٌ عَلَى طَرِيقِ الضِّيَاعِ) ١٤٢٤ هـ (ط : دار ابن الجوزي) .
- ١٠ : إِتْحَافُ الْمَلَا حَ فِيْمَا يَحْتَاجُهُ عَاقِدُ النِّكَاحِ . تَقْدِيمُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحِيسِّنِ ١٤٢٥ هـ (ط : دار ابن الجوزي) .
- ١١ : قِصَصٌ وَعِبَرٌ وَوَقْفَاتٌ وَوَصَايَا وَعِظَاتٌ ١٤٢٧ هـ (ط : دار ابن خزيمة)
- ١٢ : بَدْعٌ وَأَخْطَاءٌ تَتَعَلَّقُ بِالْأَيَّامِ وَالشُّهُورِ تَقْرِظُ الشَّيْخُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِينَ ١٤٢٧ هـ (ط : دار القاسم) .
- ١٣ : أَحَادِيثٌ مَنْتَشِرَةٌ لَمْ تُثَبِّتْ فِي الْعَقِيدَةِ وَالْعِبَادَاتِ وَالسَّلُوكِ ١٤٢٧ هـ (ط : مكتبة الرشد)
- ١٤ : إِتْحَافُ الْأَنَامِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَائِلُ وَفَضَائِلُ وَصِيغٌ بَدْعٌ وَمَوَاطِنُ وَفَتَاوَى وَأَحْكَامٌ وَيَلِيهِ مَلْحَقٌ بـ (بَيَانُ أَحَادِيثٍ لَمْ تُثَبِّتْ فِي الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ١٤٢٨ هـ (ط : دار القاسم) .
- ١٥ : ثَلَاثُ رِسَالٍ فِي الدِّفَاعِ عَنِ الْعَقِيدَةِ :
- (١) الرِّسَالَةُ الْأُولَى : الْقَوَادِحُ الْعَقْدِيَّةُ فِي قِصِيدَةِ الْبُوصَيْرِيِّ الْبَرْدِيَّةِ .
- (٢) الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ : تَنْبِيهَاتٌ عَلَى مَا فِي دَلَائِلِ الْخَيْرَاتِ مِنْ شَطَحَاتٍ .
- (٣) الرِّسَالَةُ الثَّلَاثَةُ : إِتْحَافُ الْأَحْيَاءِ بِخُلَاصَةِ الْكَلَامِ عَلَى أَبِي حَامِدٍ وَكُتَابِهِ الْإِحْيَاءُ .
- تَقْدِيمُ الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ د : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَبْرِينَ عَضْوُ اللَّجْنَةِ الدَّائِمَةِ سَابِقًا وَالشَّيْخِ د : سَعْدِ بْنِ نَاصِرِ الشُّثْرِيِّ عَضْوُ هَيْئَةِ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ وَالشَّيْخِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْبَنْيَانِ

مدير مركز الدعوة والإرشاد بالدمام سابقا ١٤٢٨ هـ ط : مكتبة الرشد .

١٦ : تنبيه المشيع للموتى والزائر للمقابر إلى بدع ومخالفات وتنبيهات وملاحظات وعظات ومسائل تتعلق بالمقابر ١٤٣١ هـ دار ابن خزيمة .

١٧ : منزلة الفتوى وعظم الإقدام عليها وأن السلف كانوا يتوقعونها وتجروا كثير من الناس في هذا الزمان من القول على الله بغير علم تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . ١٤٣٢ هـ ط مكتبة المعارف بالرياض .

١٨ : القرآن الكريم فضائل . آداب . قواعد . بدع . مسائل فوائد . فتاوى . صفحات ناصعة ونماذج ساطعة لسلفنا الصالح مع القرآن الكريم ويليهِ : ملحق أحاديث لم تثبت تتعلق بالقرآن الكريم . ١٤٣٢ هـ دار ابن خزيمة .

١٩ : رسالتان : الأولى : أخبار واهية وأساطير وغرائب وإرهاصات قرنت بمولده صلى الله عليه وسلم . الثانية : دحض شبه واهية متهافئة ١٤٣٢ هـ ط مكتبة المعارف بالرياض

٢٠ : وأدهى من الموت ما وراءه فماذا ياترى أعدنا له ١٤٣٢ هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض .

٢١ : رسالة موجزة ببيان أخطاء ومخالفات لأصل لها منتشرة عند القبور تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة . ١٤٣٢ هـ مكتبة المعارف بالرياض

٢٢ : رقية الزنى وظواهر أخرى ١٤٣٢ هـ مطابع الحسيني بالأحساء .

٢٣ : رسالتان موجزتان : الرسالة الأولى : تنبيهات مختصرة وملاحظات مهمة تتعلق بتشجيع الأموات الرسالة الثانية : الرسالة المختصرة في بيان ما يتعلق بالأيام والشهور من بدع مشتهرة [تقديم : صاحب السماحة : مفتي عام المملكة ١٤٣٢ هـ دار كنوز اشبيليا بالرياض .

٢٤ : رسالة بعنوان : الله جل جلاله يراني ووقفات . مع نماذج ساطعة وقصص رائعة .

٢٥ : أما أن الأوان ؟ كفى يا نفس ما كانا . طبع دار الوطن ، نشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالمبرز .

٢٦ : (أخطاءٌ شائعةٌ واعتقادات باطلةٌ تتعلّق بِشهرِ رمضان وزكاةِ الفِطْرِ والعِيدين والاعتكاف وصيام الست من شوال والقرقيعان مع فوائد وفرائد ومواعظ ورقائق) الطبعة الثانية مزيّدة منقّحة مصحّحة . ١٤٣١ مكتبة المعارف .

٢٧ : [بدع وأخطاء شائعة واعتقادات باطلة تتعلّق بالأضاحي] يليها [أحاديث لم تثبت في الأضاحي] يليها موعظة . مكتبة المعارف بالرياض .

٢٨ : [أحكام المرضى وأهل المصائب والتعازي والأموات بين السنة والبدع والخرافات] يليه ملحق : مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته وأحاديث لم تثبت [مكتبة المعارف بالرياض .

٢٩ : [يا ابنة الإسلام الأبيّة] طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء .

٣٠ : [أين نحن من تعظيم الله عز وجل] طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء .

٣١ : قصص مؤثرة ومواقف معبرة وطرائف رائعة من أطفال الإسلام وشبابه ، طبع ونشر المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالأحساء .

٣٢ : إتحاف الملاح فيما يحتاجه عاقد النكاح ، طبع ونشر مركز التنمية الأسرية بالأحساء .

٣٣ : كن على وجل فالأمر جلل .

٣٤ : يسمونها بغير اسمها .

٣٥ : ما اشتهر وانتشر بين البشر من بدع وأخطاء واعتقادات وأقوال وأمثال وأحاديث وقصص وكتب ونشرات وأشعار . مدعمة بفتاوى كبار العلماء وبعض المواقع السلسلة الأولى .

٣٦ : قضايا مهمة :

١- (أله مع الله) !!؟

٢- التاريخ بالتاريخ الميلادي . التوقيت بالأشهر الإفرنجية وترك الشهور العربية .
الاعتماد في إثبات دخول شهر رمضان على الحسابات الفلكية .

٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر) .

٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي) .

٥- التعصب الرياضي .

٦- التنفير من الزواج

٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها .

٨- وقفات وتساؤلات مع فلذات الأكباد .

٩- الإجازة والسفر . وهذه هي الرسالة .

١٠- ضرر المدخن على من يجالس .

موعظة بعنوان : وقفة عند قبر .

وهذه هي الرسالة .

محتويات الكتاب

٦	مقدمة
٨	١- (أإله مع الله) !!؟
٢٧	٢- التأريخ بالتاريخ الميلادي التوقيت بالأشهر الفرنجية
٣٦	٣- الاحتفال بالمولد النبوي (إذا خلا من أي منكر)
٤١	• تنبيه مهم
٤٣	٤- الاحتفال بما يسمى «القرقيعان» (مدرسة التسول الجماعي)
٥٠	٥- التعصب الرياضي
٥٤	٦- التنفير من الزواج
٥٨	٧- خطورة الغناء والمعازف والمواقع الإباحية مع خطاب موجه لمن وقع في شراكها
٦٨	٨- وقفات وتساؤلات مع فلذات الأكباد
٨٧	٩- الإجازة والسفر
٩٤	١٠- ضرر المدخن على من يجالس
٩٩	موعظة بعنوان : وقفة عند قبر
١٠٢	خاتمة
١٠٥	صدر للمؤلف عفا الله عنه

بِحَمْدِ اللَّهِ